Köprülü N: 850
3+110 ,V. Fotokopi

الحمد لله ... سمع [illegible] للحافظ ابي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي على بشر بن غياث المريسي العنيد

سمعه كله على الشيخ الامام ابي العباس احمد بن ابي بكر بن العز احمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي باجازته من شيخ الاسلام ... وباجازته من الحافظ ابي الحجاج المزي رحمه الله تعالى من ابي حفص العوامي ... وعلى ... احمد البخاري باجازته من ابي سعد عبد الله بن عمر الصفار ح

وباجازته ... عبد المحسن بن ابي الحسن الخراط ابن ... سماعه

... ابي بكر الباقلاني ... عبد الرحيم بن احمد بن موسى

الاصبهاني ... الصفار ... ابو نصر المعاني ... ابو الحسين ... وقال الصفار اجازة

وباجازته ... ابي بكر محمد بن احمد بن جعفر ... سماعه من ابن

الاحنف بسنده ... الشيخ الامام الحافظ شمس الدين محمد ... المنصع وهو

... عايشة ... وولدها يوسف بن خليل بن يوسف ... الاولى

وعمرها ... يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة ثمان وسبعمائة

... بالصالحية ظاهر دمشق ... وكتبه ... عبد الله ... ٥

الحمد ... سمع ... اجازة عبد الله المحسن ...

... يوسف ... بن عبد الهادي

سمع ... عبد الهادي وعبد الله ... واحمد

... رواية ...

يوسف بن عبد الهادي

الحمد لله

قرأت كله على ... عن ... من الشيوخ ... عبد الرزاق ... عبد الاكبر ... الحنبلي ... الحافظ ابي ... عبد الرحمن ... الشيخ شرف الدين ... الفقيه الفاضل ... الحنبلي فسمع ... الشيخ ... الشافعي ... بدمشق ... شيخ الاسلام ...

كتبه ... حامدا لله ...

٨٥

كتاب فيه نقض الامام ابي سعيد عثمن بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد

فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد

رواية ابي عبد الله محمد بن ابرهيم الصرام رحمه الله تعالى عنه

رواية ابي بكر محمد بن ابي الفضل محمد بن الحسين المزكي رحمه الله عنه

رواية ابي يعقوب اسحق بن ابي اسحق القراب الحافظ رحمه الله عنه

رواية ابي سعد عبد الرحمن بن محمد بن احمد الاحنف رحمه الله عنه

روايته الحافظ ابي نصر احمد بن عمر بن محمد الاصبهاني الغازي رحمه الله عنه

رواية ابي القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الحرستاني القاضي اجازة عنه

رواية ابي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس اجازة عنه

رواية شيخ الاسلام تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله عنه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الامام العالم زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن احمد الطحان الصالحي الحنبلي سماعه له على الامام الحافظ ابي بكر بن عبد الله بن المحب باجازته من ... عبد المحسن ابن ابي الحسن الخراط اجازة من بغداد ... سماعه من ... عبد الرحيم ...

... الاصبهاني ... وامامة شيخ الاسلام ... واخوه عبد الله ... الحفاظ

ابو الحجاج المزي قالوا ... واحترجا ... الصلاح

... ابو حفص ... اجازة ان لم يكن

سماعا ... وسماع المزي من ابي الحسين البخاري ... ابو سعد الصفار ... والحرستاني

وعبد الرحيم الاصبهاني ... ابو نصر احمد بن عمر الاصبهاني ... اجازة والاخرين سماعا

سنة ... بقراءة العبد الفقير ... عبد الله ... الشافعي المقدسي صاحب

هذه النسخة الامام الفاضل شمس الدين محمد ... عبد الهادي الحنبلي

المقدسي ... الى آخر المجلس ... قوله ... ادعى المعارض

ان بعض الناس ... استوى على العرش ... استوى ... اعلى النجم

المجلس الثاني وهو قوله وادعى المريسي ايضا في قول الله تعالى ان الله سميع بصير

وسمع الفقيه ... موسى بن عيسى ... من اول ...

الثاني الى آخر الكتاب وصح ... في مجالس آخرها يوم الجمعة سادس ... سنة ...

... بدمشق ...

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن برحمتك

اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الاحنف قال انا اسحق بن احمد بن اسحق
العراب الحافظ قال انا ابو بكر محمد بن ابي الفضل بن محمد بن الحسين المزكي قال انا ابو عبد الله
محمد بن ابرهيم الصرام قال انا عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله قال

الحمد لله قبل كل كلام ولله الحمد في كل مقام وعلى محمد صلوات ربنا وعليه السلام ٥
اما بعد فقد عارض مذاهبنا في الانكار على الجهمية من بين ظهرانيكم معارض وانتدب لنا منهم
مناقض نصر مقالاتهم وروينا فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه بتفاسير المفضل المريسي
بشر بن غياث الجهمي فكان من صنع الله لنا في ذلك واعتماد هذا المعارض على كلام بشر اذ كان مشهورا
عند العامة بما فيه الذكر مفتضحا بضلالاته في كل مصر ليكون ذلك عونا لنا على المعارض عند الخلق
والحجة في قلوبهم لقبول الحق ومواضع الصدق ولو قد كفانا فيها عن بشر كان جديرا ان يسعد عليهم
بعصمة من حفاظه وفي بشر ولم يغظ لهم من الناس الا كل من بصر عيرانه افصح باسم المريسي وصرح وخفق
على نفسه به الطش فصح ولم ينظر لنفسه وكل اهل بلاده ولم يصح فحسب اسم من الحسبة والجان
وفصحه في الكور والبلدان ان يكون امامه في توحيد الله تعالى بسور من عبارات المريسي الملحد في اسماء
الله المفتري المعطل لصفات ربه الجهمي ٥ انشاء هذا المعارض كتابا في كل ما عرض المريسي
من انواع الضلال وسمع المقال في الحجج المضلة لكل من لم يكن كالمعارض له بمعرفة ونصفه فيه بوثاقة مناقضه
في الحجج ما لم يكن يقدر ان يصفه فيه من نفسه ولم يعط لعورة ما يحرج من رداته من
الكلام المدلس المنقوص والكفر الواضح المرفوض وكيف يهتدي بشر للتوحيد وهو لا يعرف
مكان واحده وكل هو يزعمه في الدنيا والاخرة بواحده فصار الى التعطيل اقرب منه الى التوحيد
واخرج بالمعدوم اشبه منه بالموجود وستعرفه لك عند من نفس كلامه ما تحكم عليه بالجحود
بعون الملك المجيد الفعال لما يريد ٥ ولولا ما يدا لكم هذا المعارض باداعه ضلالات المريسي
وتهافتها كما اشتغلنا بدكوكلامه مخافة ان يعلو بعض كلامه بقلوب بعض الجهال فيلتبس عليهم شكل
من حالهم وفي ضلال اوان يدعوهم الى تاويله المحال الذي جاء لامة بنقض ووضعه في الرد والتسخيف
بخلاله وتسبب وفي السارع فيه منحوف الكفر ويرهب ولولا ان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه

كان احكى كلام اليهود والنصارى احب الي من ان احكي كلام الجهمية حدثنا الحسن بن الصباح
البزار قال سمعت علي الحسن بن سفيان عن ابن المبارك ٥ فمن اجاز لنا ذكر هذا الخوض فيه واذا اشد
تفاصيله حتى ادا عها المعارض فليكم وتبهاس الطهر كم فحشا انه لا سبغا الا الانكاء على
تبهاء ودعا الناس اليها مناحة عن الله وتثبيتا لصفاته العلى ولا سيما به الحسنى ودعا الى
الطريقة المثلى وحماية عن ضعفاء الناس واهل العقله من الشناء والصبيان ان يضلوا
بها ويقتبسوا اذ تبهاتهم رجل كان بشر بعضهم بشيء من فقه وبصر ولا يغطون لعثراته اذ
هو عثر فكونوا من اجل اخواتها منه على حذر ٥ وقد كنت الى علي بن حشرم انه سمع عيسى بن يونس
يقول لاخ الشوا الجهمية وتيه الناس امرهم كي يحرفوهم فيحرروهم ٥ قال ابو سعيد فاصبح
هذا المعارض كتابه بكلام نفسه متنبيا بكلام المريسي مدلسا على الناس عامتهم ان يكفي ويوس
قلة من الجهال من حوالبه من الاعمار ان مذاهب جهم والمريسي في التوحيد لبعض اخلاف
الناس في الايمان في القول العمل والزيادة والنقصان كاختلافهم في التشيع والقدر ونحوها
كي لا ينفروا من مذاهب جهم والمريسي اكثر من نفورهم من كلام الشيعة والمرجئة والقدرية ٥
وقد اخطأ المعارض بحمد السبيل وغلط غلطا كثيرا في الدليل لما ان هذه الفرق لم يكفهم
العلماء شيء من اختلافهم والمريسي وجهم واصحابهم لم يسكر لبعضهم في اكفارهم ٥ سمعت يحيى
بن موسى البلخي انه سمع وكيعا يكفر الجهمية وكذلك سمعت علي بن حشرم ان ابن المبارك كان يكفر
الجهمية من عداد المسلمين وسمعت يحيى بن يحيى وابا داود وعلي بن المديني يكفرون الجهمية
ومن يدعي ان القرآن مخلوق ٥ فان يكن الكفر بعض اختلاف هذه الفرق لا امرؤ جهل
العلم ولم يوقف فيه لهم ٥ فادعى المعارض ان الناس لم يكفروا في الايمان وفي التشيع والقدر ونحوه
وكيف يجوز له حد ان يتاول في التوحيد غير الصواب اذ جميع حقوق الله يدرك بالحواس الخمس اللمس
والشم والذوق والبصر والعبر والسمع والله يزعم المعارض كما يدرك بشيء من هذه الخمس ٥
فقلنا لهذا المعارض الذي لا يدري كيف يناقض اما قولك لا يجوز لاحد ان يتاول في
التوحيد غير الصواب فقد صدقت وتفسير التوحيد عند كل امة وصوابه قول لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بها مخلصا دخل الجنة وامرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله من قالها فقد وحد الله ٥ ولولا روي جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اهل بالتوحيد في تحنثه فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك

لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ٥ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن جابر بن
اسمعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قصة واما دليل التوحيد وصواب
من دخل الحواس الخمس ايها المعارض في صواب التوحيد الدليل من ابيه محمد ومن عنده فاشير
اليه عز ما اد عيتم فيه من الكذب على ابن عباس من رواية بشير المرثي وغيره ابن ومن تاول
في التوحيد الصواب لقد تاولت انت فيه غير الصواب اذ ادعيت ان الله لا يدرك ولم
يدرك شيء من هذه الحواس الخمس اذ هي دعوى لا شيء والله مكذب من ادعى هذه الدعوى
في كتابه اذ يقول عز وجل وكلم الله موسى تكليما وكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ووجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فاخبر الله في كتابه ان موسى ادرك بعض الكلام بسمعه وهو احد
الحواس عندكم وعندنا ويدرك في الاخرة بالنظر اليه بالاعين وهي الحاسة الثانية كما قال
الله تعالى في وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم
يوم القيمة كما ترون الشمس والقمر جهرا لا تضامون في رؤيته ٥ وروي عنه عدي بن حاتم
الطائي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه
وبينه ترجمان حدثنا عمرو بن عون الواسطي عن ابي عوانة عن الاعمش عن حشيم عن
عدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناظر من وراء الله وهذا الصحيح المشهور من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاي حواس بامن من هذا فاذ لكم قلنا ان المعارض من تاول فيه غير الصواب
فاب

الا عمان باسماء الله تعالى وانها غير مخلوقة
ثم اعترض المعارض اسماء الله المقدسة فذهب في تاويلها مذهب اماما موسى وادعى ان
اسماء الله غير الله وانها مستعارة مخلوقة كما انه قد يكون شخص بلا اسم فنسميه لا نريد في
الشخص ولا ينقص يعني ان الله كان بحمده لا شخص مجهول لا نهدي كما سمه ولا ندري ما هو
حتى خلق الخلق فابتدعوا له اسما من بحلوق كلامهم فاعاروها اياه من غير ان يعرف له اسم
قبل الخلق ٥ ومن ادعى هذا التاويل فهو نسب الله تعالى الى العجز والوهن والضرورة
والحاجة الى الخلق لان المستعير محتاج مضطر والمعير ابدا اعلى منه واغنى ففي هذه الدعوى
استجهال الخالق اذ كان بزعمه هذا لا يدري ما اسمه وما هو وما صفته والله المتعالي عن
هذا الوصف المنزه عنه كل اسماء الله هي لجميع صفاته سواء علمك قلت عبدت الله
او عبدت الرحمن او الرحيم او الملك العزيز الحكيم وسواء على الرجل قال اكفر بالله او قال
كفرت بالرحمن الرحيم او بالخالق العزيز الحكيم وسواء عليك قلت عبد الله او عبد الرحمن او
عبد العزيز او عبد المجيد وسواء عليك قلت يا الله يا رحمن او يا رحيم او يا ملك يا عزيز يا جبار
يا اي اسم تدعونه من هذه الاسماء او اضفته اليه فانما تدعو الله نفسه من تلك فيه فقد كفر وسواء
عليك قلت يا الله او يا الرحمن كما قال الله تعالى وهو ربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
وقال الله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وقال سبحه بكرة واصيلا كذلك قال
في الاسم سبح اسم ربك الاعلى كما تسبح الله ولو كان بحلوقا مستعارا غير الله لم يامر الله ان يسبح
بحلوق غيره وقال له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض ثم ذكر الالهة التي
التي يعبد من دون الله باسمائها المستعارة المخلوقة وقال ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابائكم
وكذلك قال هود لقومه حين قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد ابائنا فقال لهم انما هم
اتخاذ لوثن اسماء سميتموها انتم وابائكم نعني ان اسماء الله تعالى لم تنزل كما نزل الله والها
بخلاف هذه الاسماء المخلوقة التي اعاروها للاصنام والالهة التي عبدوها من دونه
فان لم يكن اسما الله بخلافها فاي توبيخ لاسماء الالهة المخلوقة اذ هي اسماؤها واسماء
الله بخلوقة مستعارة عندكم كمعنى واحد وكلاهما من تسمية العباد ومن تسميه اباهم نوعكم
معنى دعوى هذا المعارض ان الخلق عرفوا الله الى عباده باسماء ابتدعوها الا ان الله عرفهم
بها نفسه فاي تاويل واحسن من اسماء الله من تاول جهلا انه كان شخص مجهول الوجه او شخص
او جسم لم يتسم لنفسه بها اسم ولم يعرف بها هو حتى عرفه الخلق بعضهم بعضا ولا تفاضل
اسماء الله باسماء الخلق لان اسماء الخلق بخلوقة مستعارة وليست اسماؤهم نفس صفاتهم
بل هي بخالفة لصفاتهم واسماء الله صفاته ليس شيء منها بخالف لصفاته ولا شيء من صفاته
بخالف للاسماء فمن ادعى ان صفة من صفات الله تعالى بخلوقة او مستعارة فقد كفر وفجر
كذلك اذا قلت الله هو الله واذا قلت الرحمن هو الرحمن وهو الله واذا قلت الرحيم هو كذلك
واذا قلت حكيم عليم حميد مجيد جبار متكبر قاهر قادر فهو كذلك وهو الله سواء لا يخالف
اسم له صفة ولا صفة اسما وقد يسمى الرجل حكيما وهو جاهل وحكما وهو ظالم وعزيزا
وهو حقير وكريما وهو لئيم وصالحا وهو طالح وسعيدا وهو شقي محمودا وهو مذموم
وحسنا وهو بغيض واسدا وحمارا وكلبا وهرا وحنظلة وعلقمة وليس
كذلك والله تبارك وتعالى اسمه كاسمائه سواء لم يزل كذلك ولا يزال لم يحدث له صفة ولا اسم لم يكن

كذلك قبل الخلق كان خالقا قبل المخلوقين وبارئا قبل المبروئين وعالما قبل المعلومين وسميعا
قبل ان يسمع اصوات المخلوقين وبصيرا قبل ان يرى اعيانهم مخلوقة قال الله تعالى الرحمن
على العرش استوى وقال الله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
استوى على العرش وقال سبحانه الرحمن على العرش استوى وقال مرة الله على العرش استوى
لانها جمع لحد ولو كان كما ادعى المعارض واما مسه المريسي لكان الخالق والمخلوق استويا
جميعا على العرش اذ كانت اسماؤه مخلوقة عندهم اذ كان الله في دعواهم في حد المجهول
الكيف في حد الموصوف لان الحد وقت الخلق حدا ووقتا وليس لازليته الله حد ولا وقت لم
يزل ولا يزال ثم احتج المعارض لترويج مذهبه فقال ان الله في دعواه لو كتب
اسماءه على ورقة ثم احترقت الورقة ليس انما احترقت الورقة ولا نقص النار الاسم شيئا
فمعاذ الله هذا الذي لا يدري ما خرج من رأسه ان الورقة وكتابة الاسم ليس بنفس الاسم
اذا احترقت الورقة احترق الخط وبقي اسم الله له وعلى لسان الآدميين كلما يزال قبل ان يكتب
لم ينقص النار من الاسم ولا من له الاسم شيئا ولذلك لو كانت اسماء المخلوقين لم ينقص النار من
من اسمائهم ولا من احسائهم شيئا ولذلك لو كتب الله بعض آية من ورقة لاحترقت الورقة
وكان الله تعالى على عرشه ولذلك لو صور رجل ورقة ثم القيت في النار لاحترقت الورقة
ولم يضر الصورة شيئا ولذلك القرآن لو احترقت المصاحف كلها لم ينقص من نفس القرآن
حرف واحد ولذلك لو احترقت القراء كلهم او قتلوا وما بقي القرآن بكماله كما كان لم
ينقص منه حرف واحد لانه منه بدا واليه يعود عند فناء الخلق بكماله غير منقوص
وقد كان لا يسمه الموسيء اسماء الله سبحانه لذهبت القرآن لان القرآن عند المخلوقين
من قول البشر اذ بتكلم الله سبحانه منه في دعواه ولذلك اسماء الله عنده من ابداع البشر من
غير ان يقول الله اني انا الله رب العالمين بزعمه قط ورع اني متى اعترفت بان الله تكلم
بالقرآن انا الله رب العالمين لزمني ان اقول تكلم الله بالقرآن ولو اعترفت بذلك لكان تكسير
علينا مذهبنا في القرآن وقد كسر الله عليهم على رغم انوفهم فقال اني انا الله رب العالمين
لا تشتبه بمخلوق اذ يتكلم بهذا فرعون لذلك كان كافرا لقول فرعون الذي قال انا ربكم الاعلى
فهذا الذي ادعوا في اسماء الله اصل كبير من اصول الجهمية التي بنوا عليها مذهبهم واسسوا
بها اصالتهم عالطوا بها الاشعار والشبهة وهم يزعمون انهم يغالطون بها الفقهاء ليزيلوا الشبهة

وغلط من مذاهبهم ان الفقهاء لعلي يقين اذا بينتم قولكم ان اسماء الله مخلوقة فمن خلقها او كيف
خلقها اجعلها اجساما وصورا تسعل اعيانها امكنة دونه من الارض والسماء او صفاته
والهوا بعان قلتم لها اجسام دونه فهذا سفه عقول العقلاء وان قلتم خلقها على السنة
العباد فدعوى بها واعاروها اياه فهو ما ادعينا عليكم ان الله بزعمكم كان بحيث لا اسم له
حتى حدث الخلق واحدثوا اسماء من مخلوق كلامهم وهذا هو الاحداث بالله وفي اسمائه
والمكذوب بها قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين كما نضيفه الى
الله رب العالمين ولو كان كما زعمتم لقيل الحمد لله رب العالمين المسمى الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين وكما قال الله لا اله الا هو الحي القيوم بل على الاحداث بالخلق وكما قال
تنزيل الكتاب من الله لذلك قال بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل من حكيم حميد وانما تلقى القرآن
من لدن حكيم عليم كلها بمعنى واحد وكلها هي الله والله هو احد اسمائه كالعزيز الحكيم
الجبار المتكبر لذلك روى زعيمكم الاوسط يعقوب ابو يوسف عن السعدي ان قوما
بروانيه حدثناه موسى بن اسمعيل نا ابو يوسف عن عبد الرحمن السعدي قال
اسم الله الاعظم هو الله حدثنا هدبة حدثنا الحجر بن ابو هلال الراسبي
عن جبار الاعرج عن جابر بن زيد قال اسم الله الاعظم هو الله الم تروا انه يبدا به قبل
الاسماء كلها اولا ينبغي ان يشتق عبد من خالقه ومن خلق به فيدعى ان الله اسم مخلوق مستعاره
حدثنا عبد الله بن صالح العجلي معوه بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال كهيعص اسم من اسماء الله وقد روى لنا في تفسيرها عن ابن عباس رضي الله عنهما
حدثنا احمد بن يونس نا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال الكاف من كريم وعين من عليم وياء من حليم وهاء من هاد وصاد من صدوق
وحتى ان علي بن ابي طالب كان يحلفها فيقول يا كهيعص اغفر لي كما يقول يا الله اغفر لي
حدثنا روح بن عبد المؤمن المقرئ نا محمد بن مسلم نا مالح بن ابي نجيح عن فاطمة
ابنة علي انها سمعت عليا يقول يا كهيعص اغفر لي فمن خلق كهيعص في دعواكم ومن
تكلم بها قبل الله ومن اهتدى لها غير الله وكما قال الله في كتابه انا الله رب العالمين لذلك قال
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انا الرحمن حدثناه مسدد نا سفيان عن
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله انا الرحمن وهي الرحم شققت لها من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها بتته ه فيقول الله انا شققت لها من اسمي واد عت للحمه الملكين
لله ولرسوله انهم اعادوه الاسم الذي شققتها منه ومن ابى علم الخلق اسما الخالق قبل ان يعلمه اياهم فانه
لم يعلم آدم ولا الملايكه اسما المحلوق قبل حتى علمهم الله من عنده وكان بدو علمه اثر قال
وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملايكه فقال انبيوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبيهم باسمايهم فلما انباهم
باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنه ه حدثنا علي بن
المديني ثنا سفين بن عيينه عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لله تسعه وتسعون اسما مايه الا واحد لا يحفظها احد الا دخل الجنه وهو
وتر يحب الوتر ه حدثنا هاشم بن عمار الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيد
خليد بن دعلج عن قتاده عن محمد بن سيرين عن ابي هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لله تسعه وتسعون اسما من احصاها كلها دخل الجنه قال هشام وحدثنا الوليد
بن مسلم ثنا سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك وقال كلها في القرآن هو الله الذي لا اله الا هو
الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي
المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم
العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع المغني المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور ه
فهذه كلها اسماء الله لم نزل له كما لم نزل به ندعوه فاما ندعوه الله نقيه
وفي اسماء الله صحاح واثار اكثر مما ذكرنا تركناها مخافة التطويل وفيما ذكرنا من ذلك

بيان تنزيل الله ظاهره على الحاد هؤلاء الملحدين واسمائه المبتدعين انها محدثه مخلوقه فانا نهم
الله اني بحمدهم وعزته ربنا وجل وعلا عما نقصوه وتبارك وتعالى عما نقصوه وهو المنعم منهم
فما افترضوه واي تاويل واحش من ادعى جهل ان الله كان ولا اسم له ما يدعى هذا بمومن
ولن يدخل الايمان قلب رجل حتى يعلم ان الله لم يزل الها واحدا بجميع اسمايه وجميع صفاته
لم تحدث له منها شي كما لم تزل وجه ايته تبارك وتعالى ه ما

وادعى المعارض ان الله لا يدرك الا بشي من الحواس الخمس وهي دعواه اللمس والشم والذوق
والبصر بالعين والسمع واصح ادعواه بحديث مضطرب مكذوب على ابن عباس وقد شواهد
وادلايل كثيره انه مكذوب مضطرب فاول شواهده انه رواه المعارض عن بشر عن عباد المرئي
المتهم بتوحيد الله المكذب بصفاته والثاني انه رواه بشر عن قوم لا توثق بهم ولا
يعرفون رواه الموسي عن ابي شهاب الحناط عن نعيم بن ابي نعيم محكم بروايتهم عن ابن عباس
على روايه قوم اجلة مشهورين من اهل العلم قد رووا عن ابن عباس خلافه فمن ذلك
ما حدثناه موسى ثنا اسمعيل عن حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن ابي نضره عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ربي الليله في احسن صوره فاراه ربي هو يعني اكرمه
او ستر به فتجلى لي فاخر له ساجدا فهذا احد الحواس وهو النظر بالعين والتجلي
رواه هؤلاء المشهورون عن ابن عباس على رغم بشر ومن ذكر ما حدثنا عثمان ابن شيبه
عن جرير عن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال اذا تكلم
الله بالوحي سمعوا له منه صلصله سلسله الحديد على الصفوان وهذا الحواس الثاني
باسماع الملايكه على رغم بشر ورواية بشر فانعى عن بشر وروايته عن هؤلاء المغمور ين اذا
ما كذب بروايته هؤلاء المشهورون من كذب ابا هريره قال وقد روى ابا هريره ايضا يقول وكلم الله
موسى بكلامه وتكلم الرب فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وقال لا يتكلم الله يوم القيمه
فاخبر الله تعالى انه قد سمع موسى بشر كلامه وسيكلم من يشاء يوم القيامه ويراه
المومنون يوم القيامه عيانا باعينهم كما قال الله ورسوله وحسن الملايكه بكلا منهما عند
نزول وجهه حتى يصعقوا من شده خواسه كما قال ابن عباس وابن مسعود وناولا فيه
قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فهل
من حواس اقوى من السمع والنظر فمن يلتفت الى بشر ويعسر بشر ويترك المناظر من

ابو هريره عن ابن عباس
عن ابن عباس عن ابن عباس
عن ابن عباس عن ابي نعيم

كتاب الله والمأثور من قول رسول الله لا اكان مخبول يخدول ثم طعن المعارض في وجه الله تعالى
يوم القيمة ليريه بنا وبل ضلال وبقياش يحال فعال لم تره عين فنسنوصفه فنظرنا
الى ما قالوا في قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فوجدناه نفى بها ما ظنه وروى فيه
اقاويل مسنده وغير مسنده ولا بد من معرفة ذلك فنرجع المعارض ان شاء الله
حماد بن ابي حنيفة روى عن ابيه عن ابي حنيفة ان اهل الجنة يرون ربهم كما يشاء
ان يريه فمن وصف ذلك بصفات هذه الاحاديث كلها يحتمل ان يكون على ما ذهب اليه من قال
لا تدركه الابصار يعني المرئي ونظر اليه الذين قالوا لا تدركه الابصار في الدنيا والاخرة
ان تفسير ذلك انه يرى يوم القيامة ايمانا منه وافعاله فيجوز ان يقول راه يعني افعاله وامره
وايمانه كما قال الله في كتابه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون
فالموت لا يرى وهو محسوس انما يدرك عمل الموت فان كان ابو حنيفة اراد هذا او غيره
ذلك فقد امنا بالله وبما اراد من هذه المعاني وكلنا نفسرها ونصفها الى الله فيقال
لهذا الناصبة الذي لا يدري ما يخرج من راسه ونقص آخر كلامه اوله ليس قد ادعيت
في اول كلامك انه على ما ذهب اليه من قال لا تدركه الابصار في الدنيا والاخرة انه يرى
ايمانا وافعاله فيجوز ان يقول راه ثم قلبت في آخر كلامك فقد وكلنا تفسيرها الى الله افلا
وكلت التفسير الى الله قبل ان تفسره ودعمنا ايضا في اول كلامك انه لا بد من معرفة ذلك
ثم رجعت عن قولك فقلت لا بل نكله الى الله فلو كان كلامك صحيحا يحتج عليه بكل الكلام والعجب
من جاهل فسر له رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير الرؤية مشروحا محاصا ثم يقول
ان كان كما فسر ابو حنيفة فقد امنا بالله وبما قال ولو قلت ايها المعارض امنا بما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفسره كان اولى بك من قول امنا بما فسر ابو حنيفة وكلا ندري ما ادخل
ابو حنيفة اولم يقله دخل نزول النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الرؤية كما في حنيفة والمرئي
وغيرهما من المتاولين موضع تاويل الا وقد فسره واوضحه بانا نجد من عمر بن حماد
بن ابي حنيفة رواه اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يرون ربكم يوم القيامة كما تنزل الشمس والقمر ليلة البدر
ليس دونها سحاب لا تضامون في رؤيته ورواه غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فكيف يستحيل ان يقول يحتمل ان يكون على ما ذهب اليه ابو حنيفة ولا يحتمل عند ان يكون

كما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه اهل الجنة كما يشاء
كما روي عن ابي حنيفة ان كان قاله ولكن قال كما تنزل الشمس والقمر محوا البين دونها سحاب
فالتفسير يفرد بالحديث باسناد واحد فمن اضطر الناس اليها المعارض الى الاخذ
بالمبهم من كلام ابي حنيفة الذي روي عنه ان كان قاله مع نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنصوص المفسر هذا اذا اظلم عظم وخور جسيم واما قوله لم تره عين فنسوصفه فلو
اصح هذا اصبي صغير لم يزعل ما قلت جهالة افراي اهل الجنة والنار وما فيها بعينه فنصفه
وهل يصفها ويصف ما فيها الا ما وصفها الله في كتابه ان في الجنة حورا عينا وطعاما
وشرابا وانهارا واكلا وزمانا وشجرا وقصورا من درو ياقوت ولباسا من سندس واستبرق
وحريرا واسا سرها وذلك النار فيها انكال وقيود ومقامع من حديد واغلال وسلاسل
وحميم وزقوم فنصف الجنة والنار ايها المعارض بهذه الصفات عن مرآها بعينه
او عما اخبر الله في كتابه واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك يصف ربه الله وتفسرها
عن الله وعن رسوله وان لم تره عين تنسوصفه قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم الله جهرا يوم القيمة كما ترون الشمس والقمر
ليلة البدر فاخبرنا هذا الوصف عن الله وعن رسوله كما اخبرنا صفة الجنة والنار عنهما
وان لم نرهما بعيننا ولا اخبرنا عنهما من رآها بعينه فندبر ايها المعارض
كلامك ان تكلفوا صحيحا احتجج به صبي لم يبلغ الحنث ما زاده وانجح
من ذلك ما روي عن ابي حنيفة ان صرف عنه وانك انه ذهب في الرؤية الى
ان تنزل الايمان والافعال وامره فيجوز ان يقال راه وهذا ايضا من صحيح الصيان لما
ان ايمانه وامره وافعاله مرئية منظور اليها في الدنيا كل يوم وساعة فما معنى توقيتها
وتحديدها وتفسيرها يوم القيامة من انكر هذا فقد حمل وان كان كما ادعيت وروي
عن ابي حنيفة ما خص النبي صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة دون الايام ففي دعواك
يجوز للخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم ان يقول يرى ربنا في الدنيا كل يوم وساعة لما انهم يرون كل
ساعة وكل ليلة وكل يوم امره وايمانه وافعاله فقد بطل ما دعوا فوله لا تدركه الابصار
لان الابصار كل يوم وساعة تدرك امره وايمانه في الدنيا قبل الاخرة فانكروا علينا
رؤيته في الاخرة وافرتم برؤيته الخلق كلهم اياه في الدنيا مؤمنهم وكافرهم لما انهم جميعا

كما يرون يوم القيامة وايانا انا الله والنهار فخالفتم بسؤالكم هذه المحة جميع العالمين
وردتم قول الله تعالى لا تدركه الابصار ادادعيتم ان رؤيته تعني ادراك الاتانه وامور
وافعاله وامادعوال ان رؤيته الله لقول الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان
تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون فلو قد عقلت تفسير هذه الآية وفهم انزلت لكان
اصح لكم اقرار برؤية الله عيانا لان هذه الآية الرؤية كانت رؤية عيان وتفسير
ذلك رؤية القتل والقتال فقد رأوه باعينهم وهم ينظرون فلم يصبروا له وانما انزلت هذه
الآية في قوم غابوا عن مشهد بدر فقالوا لئن اراد الله قتالا لنشهدن ما نصنع ولنقاتلن
فاراهم الله القتال عيانا وهم ينظرون اليه باعينهم فولوا مدبرين كما قال الله ولم يصبروا
للقتال فعفا الله عنهم فقال الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم
تنظرون فكان هذا رؤية عيان لا رؤية خفاء حدثنا موسى بن اسمعيل عن حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس قال غاب انس بن النظر عن بدر فقال غبت عن اول مشهد شهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اراني الله قتالا ليرين ما اصنع حدثنا العباس بن
الوليد النرسي عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ولقد كنتم تمنون الموت قال ان اناسا
يشهدوا بدرا وكانوا يتمنون لو رأوا قتالا فقاتلوا فهذه رؤية عيان لا رؤية خفاء فان
انكرت ما قلنا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموت يؤتى به كالكبش يوم
القيامة كانه كبش املح فيذبح بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل
النار خلود ولا موت ولو لا كثرة ما يستنكر الحق ويرده بالجهالة لم يسعل بكل هذه
المناذعة في الرؤية الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرها تفسيرا لم يدع لمتاول فيها مقالا
الا ان يكابر بجهل غير الحق وهو يعلمه اذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له هل نرى ربنا
يوم القيمة فقال هل تضامون في رؤية الشمس والقمر صحوا فقالوا لا تضامون في رؤيته
حدثنا نعيم عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة وابي
سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا نعيم بن حماد نا
ابرهيم بن سعيد عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن هشام بن سعد عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا احمد بن يونس عن ابي شهاب الخياط

عن اسمعيل بن ابي حالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا علي بن المديني عن سفيان بن عيينة عن اسمعيل باسناده مثله قال ابن
المديني لا يكون من الاسناد شيء اجود من هذا وقد رويناه فيه ما ناكبيرا في الكتاب الاول
باسانيدها فمن لم يؤمن بها ولم يرجها كان من المحجوبين يوم القيامة من الدين قال الله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كما انه تعالى من كذب بفضيلة لم ينلها وقد كذب المجتهد بهذه
الفضيلة اشد التكذيب وكتب الي اسحاق بن حسرم فاسير ناريخ في حديث الرؤية ظهر
انه جهمي يا ـــــــــ الزنوك ٥ وادعى المعارض
ايضا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا اذا مضى ثلث الليل فيقول هل
من تائب هل من مستغفر هل من داع حدثناه العقيلي وابن بكير عن مالك بن انس
عن ابن شهاب عن الاغر وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول
من يدعوني استجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له حدثنا ابو عمر
الحوضي عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن
رفاعة الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل ينزل الله
الى سماء الدنيا فيقول الا سائل عن عبادي غيري فمن يستغفرني اغفر له من يدعوني استجب له
من يسالني اعطه حتى ينفجر الفجر وهذا باب طويل قد جمعناه في الكتاب الاول وادعى
المعارض ان الله لا ينزل بنفسه انما ينزل امره ورحمته وهو على العرش بل كان من غير زوال
لانه الحي القيوم والقيوم برحمته من لا يزول فيقال لهذا المعارض وهذا النصاس مجمع النساء
والصبيان ومن ليس عنده بيان ولا لمذهبه برهان كما ان امر الله ورحمته ينزل في كل ساعة
ووقت واوان فكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يحدث نزوله الليل دون النهار وبوقت من الليل
شطره او الاسحار افامن ورحمته يدعوا العباد الى الاستغفار او يقدر الامر والرحمة
ان ينكلا دونه فيقولا هل من داع فاجيب هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطى
فان قدرت مذهبك لو ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب عن ان الرحمة والامر الذين يدعوان الى الاحاديه
والاستغفار بكلا يهما دوران الله وهذا محال عند السفها فكيف عند الفقهاء وقد علم ذلك
ولكن يكابرون وما ان رحمته وامره ينزلان من عنده شطر الليل ثم لا يمكنان الا الى طلوع الفجر ثم يرتفعان

لان قواعد يرونه بعول وحرثه حتى ينفجر الفجر قد علمتم ان شاء الله ان هذا الباطل
لا يقبله الا كل جاهل واما دعواه ان تفسير القيوم الذي لا يزول من مكانه ولا يتحرك فلا يقبل
منكم هذا التفسير الا بأثر صحيح ماثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن بعض اصحابه
او عن بعض اصحابه او التابعين لان الحي القيوم يفعل ما يشاء ويتحرك اذا شاء ويهبط ويرتفع
اذا شاء وينبسط ويقوم ويجلس اذا شاء لان اباءه ساير الحي والميت التحرك
كل حي متحرك لا محاله وكل ميت غير متحرك لا محاله ومن يلتفت الى تفسير او تفسير
صاحب تفسير بني الدهم ورسول رب العزة اذا فسر بزوله مترو حا منصفا وقد
لزوله وقتا مخصوصا لم يدع لكل لا صحابكم فيه لبسا ولا عوصا ثم اجمل المعارض ما
ينكره الجهمية من صفات الله وذوانه المسماه في كتابه وفي اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
منها بصعا ولا تنص صفه نشقا واحدا لحكم عليها وبفسرها بحكم المريسي وفسرها وناقلها
حرفا حرفا بخلاف ما عنى الله وخلاف ما دلها القفها الصالحون لا يعتمد في اكثرها الا
على المريسي فقد امنها بالوجه ثم بالسمع والبصر والغضب والرضا والحب والبغض
والفرح والكره والضحك والعجب والسخط والارادة والمشية والاصابع والكف والقدمين
وقوله كل شيء هالك الا وجهه وانيا نولوا فثم وجه الله وهو السميع البصير وخلقت
بيدي وقالت اليهود يد الله مغلولة ويد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وقوله
فانك بأعيننا وهل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وجاء ربك والملك صفا صفا
وحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والرحمن على العرش استوى الذين يحملون العرش ومن حوله
وقوله ويحذركم الله نفسه ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم وكتب على نفسه الرحمة وتعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك واسحب النواصي وبحب المتطهرين عمد المعارض الى هذه الصفات
والايات فنفسرها ونظم بعضها الى بعض كما نظمها شيئا بعد شيء ثم فرقها ابوابا في كتابه ليلطف
بردها بالتاويل كلطف الجهمية معتمدا فيها على تفاسير الذابح الجهمي بشر بن غياث المريسي
من سواه مستترا عند الجهال بالتشيع تهافتا على قوم يومنون بها ويصدقون الله ورسوله
فيها بغير تكييف ولا تمثيل فزعم ان ها هنا قوما لا يومنون بها يكيفونها ويشبهونها بخلقه وان
دان العلماء بزعمه قالوا ليس في شيء منها اجتهاد راي لمتدرك كيفيته كذلك لم ينسبه شيء منها
بشيء مما هو في الخلق موجود قال وهذا حط لما ان الله تعالى ليس كمثله شيء وكذلك ليس شيء

كيفيته شيء قال ابو سعيد قلنا هذا المعارض المدلس بالتشيع اما قولك ان كيفية هذه
الصفات وتشبيهها مما هو موجود في الخلق خطا فانا لا نقول انه خطا كما قلت
بل هو عندنا كفر وحق لكيفيتها وتشبيهها مما هو موجود في الخلق اشد انتفاء منكم
غير انا مما لا نشبهها ولا نكيفها لا نكفرها ولا نكذب ولا نبطلها بتاويل المعطل كما
ابطلها اماثل المريسي واما كل من كابر تشبيها لمن عقل عنها ممن جوا لكذب من الاعمار ان شاء الله
واما ما ذكرت من اجتهاد الرايي في تكييف صفات الله فانا لا نجيز اجتهاد الراي
في كثير من الفرايض والاحكام التي نرها نا عيننا ونسمع باذاننا فليف في صفات الله
التي لم نرها العيون ولم تصرف عنها الظنون غير انا لا نقول فيها كما قال الماثل المريسي
ان هذه الصفات كلها لله كشيء واحد وليس السمع منه غير البصر ولا الوجه منه غير
اليد ولا اليد منه غير النفس وان الرحمن ليس يعرف بزعمكم لنفسه سمعا من بصر ولا بصرا
من سمع ولا وجها من يد ثم لا يد من وجه هو بزعمكم سمع وبصر ووجه واعلى واسفل
ويد ونفس وعلم ومشية وارادة مثل خلق الارضين والسماء والجبال والتلال والهوا التي
لا يعرف لشيء منها شيء من هذه الصفات والذوات ولا توقف لها منها على شيء فالله المتعالي
عندنا ان يكون كذلك فقد منه الله في كتابه السمع من البصر فقال اني معكما اسمع واري وانا
معكم مستمعون وقال لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم يعرفون بين الكلام والنظر دون
السمع فقال عند السماع والصوت قد سمع الله قول التي تحادلك في زوجها وتشتكي الى الله
والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير وقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا
قد راى الله قول التي تحادلك في زوجها وقال في موضع الرويه انذروا حين يقوم وتقلبك
في الساجدين وقال اعملوا فسيرى الله عملكم ولم يقل يسمع الله تقلبك وسمع عملكم ولم يذكر
الرويه فيما يسمع ولا السماع فيما يرى لما انها عندنا خلاف ما عندكم ولذلك قال ويسخرون
ما عندنا واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ولنصنع على عيني ولم يقل لشيء من ذلك على سمعي وقال
بحر لا تكيف هذه الصفات لا نكون بها الكذبين ولا نفسرها كما تاول تفسيركم

الحد والعرش قال ابو سعيد وادعى
المعارض ايضا ان ليس بحد ولا غاية ولا نهاية وهذا هو الاصل الذي بنا عليه جهم جميع
ضلالاته واسسوا منها اغلوطاته وهي كلمة لم يسبقنا انه سبق جهما اليها احد من العالمين فقال

له قايل ممن حاوره قد علمت مراد كم بها ايها الاعجمي ونعني ان الله لا شيء لان الخلق كلهم علموا
انه ليس شيء مما وقع عليه اسم الشيء الا وله حد وغاية وصفة وان الله شيء لا حد له ولا غاية ولا
صفة فالشيء ابدا الموصوف لا محالة والا شيء بوصف لا حد له ولا غاية وقولك لا حد له يعني انه
لا شيء قال ابو سعيد والله تعالى له حد لا يعلمه احد غيره ولا يحد احد ان ينتهي الى حد غايته
في نفسه ولكن يوصف بالحد ويكل علم ذلك الى الله ولمكانه ايضا احد وهو على عرشه فوق سمواته
فهذا حد ان البيان وسئل ابن المبارك كيف نعرف ربنا قال بانه على العرش بائن من خلقه
قيل بحد قال بحد حدثنا الحسين بن الصباح البزار عن علي بن الحسين بن واقد
عن ابن المبارك فمن ادعى انه ليس لله حد فقد رد القرآن وادعى انه لا شيء لان الله حد نفسه في
مواضع كثيرة من كتابه فقال الرحمن على العرش استوى المتم من في السماء يخافون ربهم من فوقهم
واني سوف ارى اعمل الى اليه يصعد الكلم الطيب فهذا كله وما اشبهه شواهد وادلة بل
على الحد ومن لا يعرف به فقد كفر بسورة الله وحجاداته الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله فوق عرشه فوق سماواته وقال للامة السوداء اين الله قالت في السماء فقال اعتقها فانها
مومنة فعول رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مومنة دليل على انها لو لم تومن بان الله في السماء لم تكن
مومنة وانه لا يجوز في الرقبة المومنة الا من يحد الله انه في السماء كما قال الله ورسوله حدثنا
احمد بن منيع البغدادي الاصم نا ابو معوية عن شيبة بن نسيبة عن الحسن عن عمران بن
الحصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابيه يا حصين كم تعبد اليوم الها قال سبعة ستة في
الارض وواحدا في السماء قال فايهم تعده لرغبتك ولرهبتك قال الذي في السماء فاقر النبي
صلى الله عليه وسلم على الكلام وادعى ان اله العالمين في السماء كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فخص
الخزاعي في كفره بومئذ كان اعلم بالله الجليل الاجل من الرسول واصحابه معا يتخلون من الاسلام
اذ ميزوا بين الاله الخالق الذي في السماء وبين الاصنام والاهة والاصنام المخلوقة التي في الارض وقد
اتفق الكل من المسلمين والكافرين ان الله في السماء وحده بدليل ان المرسي القائل
واصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث قد عرفوه بدليل انك اذا ضربت الصبي شيئا يرفع
يديه الى ربه يدعوه في السماء دون ما سواها فكل احد يعلم انه وبكانه اعلم من الجهمية
ثم انتدب المعارض لتلك الصفات التي اثبتها وعددها في كتابه من الوجه والسمع
والبصر وغير ذلك يتاولها ويحكم على الله ورسوله فيها حرفا بعد حرف وشيئا بعد شيء

حكم بشر بن غياث المريسي لا يعبد فيها على اسلم افهم منه ولا ارشد عنده عنده واغنيهما
ذلك منه اذ صح باشهد وسلم فيها لحكمه لما ان الكلمة فدا حتمت من عامة الفقهاء
ي كفره وهو كل بشره وافتضاحه في مصره وفي سائر الامصار الذين سمعوا بذكره فوفى المعارض
عن بشر المريسي قوله منه بزعمه وزعم ان بشرا قال له اراه معنى انه قال وقول الله لا يليق
ما معناه ان يسجد لما خلقت بيدي فادعى ان بشرا قال يعني الله بذلك اني لبث خلقه
وقوله بيدي تاكيد للخلق لا انه خلقه بيد فيقال لهذا المريسي الجاهل بالله وبايانه فهل
علمت شيئا مما خلق الله وفي خلق كل غيره حتى حش ادم من بينهم انه ولي خلقه من
غير مسيس يده فسمه والا فمن ادعى ان الله لم يلي خلق شيء صغيرا وكبيرا فقد كفر غير
انه ولي خلق الاشياء بامره وقوله واراداته وولي خلق ادم بيده مسيسا لخلق اروح
بيديه غيره فلذلك خصه وفضله وشرف بذلك ذكره لولا ذلك ما كانت له فضيلة في
ذلك على شيء من خلقه اذ خلقهم بغير مسيس بدعواك واما قولك تاكيد الخلق
فلعمري انه لتاكيد جهلت معناه فعلمنا انما هو تاكيد اليدين وتحقيقها وتفسيرها
حتى يعلم العباد انها تاكيد مسيس يد لما ان الله قد خلق خلقا كثيرا في السموات
والارض اكبر من ادم واصغر وخلق الانبياء والرسل وكيف لم تولد في خلق شيء
منها ما اكد في ادم اذ كان امر المخلوقين في معنى يدي الله لمعنى ادم عند المريسي فان يكن
صادقا في دعواه فليس شيئا نعرفه والا فانه الجاحد بايات الله المعطل ليدي الله
وادعى الجاهل المريسي انصافي تفسير التاكيد من المحال ما لا يعلم احدا ادعاه من اهل
الضلالة فقال هذا تاكيد للخلق لا لليد لقول الله فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا
رجعتم تلك عشرة كاملة فيقال هذا الباب الذي سئلنا الله عقله والكثر جهله نعم هو
تاكيد لليدين كما قلنا لا تاكيد للخلق كما ان قوله تلك عشرة كاملة تاكيد لعدد لا تاكيد
الصيام لان العدد غير الصيام وبدا الله غير ادم فالله ادم الفضيلة التي كرمه وشرفه
بها واثره على جميع عباده اذ كل عباده خلقهم بغير مسيس بيد وخلق ادم بمسيس فهذه
علة ذلك وقد اخبرنا فالذين قبل يحتجون بها علينا كالتي نحل حتفها باطلا فيها
فان اجاب المريسي اعلمناه تاكيد الخلق اذ كان يده جاهلا وهو قوله صنع الله الذي اتقن
كل شيء والذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين

قال الشيخ اوائل ما قال فيه الاشعري الصفة الخاصة اليد قال الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فادعى ان الكفر صفتين تكونان كفرا ان احداهما كفر والاخرى ليست بكفر وعلى ما ذكر افما جاز ان يقال في الصفة ان احداهما كفر والاخرى ليست بكفر بذلك مع ان الكل بقدرته تشرع وتكون فكذلك الكفر قوله ان ظاهر بيدي للتاكيد

فما ذنب الاصنام اذا كانت الاصنام عندهم لا تعبد لانها لا تضر ولا تنفع فكذلك السماء لا يعبد ما فيها من الشمس والقمر والكواكب لانها لا تضر ولا تنفع

م سواه ونفخ فيه من روحه الاية وقوله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الاية وصوركم
فاحسن صوركم ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ولقد خلقنا الانسان من سلالة له
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين فهذا تاكيد
الخلق وتقريره لا ما ادعى الجاهل وقوله لا ابليس لما خلقت بيدي تاكيد بديه لا تاكيد خلق
ادم وما كان خلقه ابليس الى ان يؤكد الله له خلق ادم وقد كان من اعالي الخلق بادم راه قبل ان يخلق
فيه الروح طينا مصورا مطروحا بالارض ثم راه بعد ما نفخ فيه الروح ثم كان معه في الجنة حتى وسوس
اليه فاخرجه منها ثم كان يراه الى ان مات فاما اكذ الله له من امر ادم ما لم يرا مما راى لانه لم يزل
بيدي الله وهذا خلقناه فليعلم الجاهل المريسي بانا ما طمنا عنده من رتانة الحجج والبيان وقلة
الاصابة والبرهان قدر ما كشف عنه هذا الانسان والحمد لله الذي نطق به لسانه وعرف الناس
شانه ليعرفوه فيحاوروه امكانه ثم نرض الجاهل المريسي سحقه هذه الحجج حتى فاس الله بديه
اللتين خلق بهما ادم اقبح القياس واشنعه بعد ما نفى ان يكون لاحد ان يقاس الله بشيء من خلقه ولا
يشبهه بشيء هو موجود في خلقه ولا يتوهم ذلك ثم قال السر يقال لرجل مقطع اليدين من المنكبين
اذا هو كفر بلسانه ان كفره ذلك بما نسبت يداه وان لم يكن كفره بيديه وبما الهذا الضال
المضل السر وقد زعمت ان الله لا يشبه بشيء من خلقه ولا يتوهم الرجل في صفاته ما يعقل مثله
في نفسه فكيف نسبته الله في يديه اللتين خلق بهما ادم باقطع محروم اليدين من المنكبين وسوهم
في قياس يدي الله ما يعقله في ذلك المحروم المقطوع ويتوهم ذلك فقد توهمت اقبح ما عبت
على غيرك اذا عبت ان الله لا يدان له كالاقطع المقطوع اليدين من المنكبين وبذا اجابك ان يقال
لمن كفر بلسانه وليست له يدان ذلك بما نسبت يداه مثلا معقولا ان ذلك كالاقطع وغير
الاقطع من ذوي الايدي غير انه لا يضرب هذا المثل ولا يقال ذلك الا لمن هو من ذوي الايدي
او كان من ذوي الايدي قبل ان تقطعا والله نزعم لم يكن قط من ذوي الايدي فيستحيل في كلام
العرب ان يقال لمن ليس يدي يدين او لم يكن قط يدان ان كفره وعمله بما نسبت يداه وقد
يجوز ان يقال يبدو لفلان امري ومالي بيده الطلاق والعتاق والامر وما اشبهه وان لم يكن هو
الاشياء موضوعة في كفه بعد ان يكون المضاف الى يده من ذوي الايدي فان لم يكن المضاف الى
يده من ذوي الايدي يستحيل ان يقال بيده شيء من الاشياء وقد يقال بين يدي الساعة كذا وكذا

وكما قال الله تعالى بين يدي عذاب شديد وكقوله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وكما
قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه فجميع ما يقال بين يدي كذا وكذا وكذا الماهو من ذوي
الايدي ومن ليس من ذوي الايدي وقد يجوز ان يقال بيده الا لمن هو من ذوي الايدي كما انك اذا قلت
بيد الساعة كذا وكذا كما قلت بين يديها استحال بيد العذاب كذا وكذا وبيد القرآن الذي
هو مصدقا لما بين يديه كذا وكذا وبيد القرية التي جعلها نكالا كذا وكذا استحال ذلك كله ولا
يستحيل ان يقال بين يدي كذا لانك تعني لما سلف وقد لمه بين يديه فلذلك يجوز ان يقال الاقطع
اذا كفر بلسانه انه بما لست بداه لانه كان من ذوي الايدي قطعنا او كان ساعة يستحيل
ان يقال بما لست بيد الساعة وبيد العذاب وبيد القرآن لانه لا يقال بيد شيء شيء الا وذلك
الشيء معقول في الغلو انه من ذوي الايدي واما اول ما نعيت عن الله بيديه انه
ليس يدي بدين ولم يكن قط له بدان ثم قلت بيدي الله كذا وكذا وخلقت ادم بيدي فلا بد ان له
عندك فهما محال في كلام العرب لا شك فيه او سم شيئا تخالف دعواناه ولذلك الحجة
عليك فيما احتججت به ايضا في نفي يدي الله عنه انه عندك كقول الناس في الامثال تداركا
اوكانا وقول نفخ وكقول الله بيده عقدة النكاح فاردت ان العقدة بعينها ليست موضوعة
في كفه فجور ان يقال ذلك في الكلام فقلنا لك ليطل بها الجاهل هذا لجور لما ان الموصوف
بها من ذوي الايدي فلذلك جاز ولو لا ذاك لم يجز ولو لم يكن الذي بيده عقدة النكاح ولا
للوكي ولا للناكح بدان لو لم يكونا من ذوي الايدي كمعبودك في نفسك لم يجز ان يقال بيده
ما لم يكن لله تعالى بدان بها خلق ادم ومسته بها مسيسا كما ادعيت لم يجز ان يقال بيده
الخير وان الفضل بيد الله وتبارك الذي بيده الملك المذهب الذي قد ريا فاركت الحسن
القريبة فضل من تحسنها ثم تكلم وقد يجوز للرجل ان يقول بيت دارا او قلت رحلا وصربت
غلاما وعرت لفلان ما لا ولكتبت له كتابا وان لم تتول شيئا من ذلك بيده بل امر النابيا به
والكاتب كتابه والقائل بقوله والضارب بضربه والواوزن يوزنه فمثل هذا يجوز على المجاز
الذي يعقله الناس بقولهم على مجاز كلام العرب واذا قال كتبت بيدي كتابا كما قال الله تعالى
خلقت بيدي او قال وزنت بيدي وقلت بيدي وبنيت بيدي وضربت بيدي كان ذلك
كله بيده دون يدي غيره ومعقول المعنى عند العقلاء كما اخبرنا الله انه خلق الخلائق
بامره فعال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فعلمنا ان خلق الخلائق بامره وارادته

قف على الفرق بين اليدين واليد

وكلامه وقوله لكن وبذلك كاتب وهو العقال لما يريد فلما قال لما خلقت آدم بيدي علمنا ان ذلك
تأكيد لليدين وانه خلقه بهما مع امره وارادته فاجتمع في ادم بخلق اليدين نصا والامر
والارادة ولم يجتمعا في خلق غيره من الروحانيين كل ان الله تعالى لم يذكر انه مسح خلقا ذا روح
بيديه غير ادم ادم بذكر ذلك واحد ممن سواه ولم يخص به بشرا لغيره من الانبياء وغيرهم
ولو كان على ما تأولت انه اراد بيديه انه ولى خلقه فاكده لما كان على ابليس ادبا فيما احتج الله به
عليه من امر اليدين لادم فوجد ذلك في الخوارج ولي خلوا ابليس في دعواه كما ولي خلوا ادم
سواء اكده كما اكده ولو كان ذلك على ما تأولت لكان ابليس بريء في ذلك كما خطئه في قوله
خلقتني من نار وخلقته من طين وكما قال انا خير خلقته طينا من ضلصال من حمإ مسنون
فيقول خلقتني ايضا بيدك على معنى ما خلقت به ادم اي لست خلقني فاكذبه في
دعواه ولكن كان الكافر الرجيم احق بمعرفة يدي الله منك ايها المرتشي بل علم عدو الله تعالى
ابليس ان لو احتج بها على الله كذبه وامّا دعوى ايها المرتشي في قول الله تعالى بل يداه
مبسوطتان فرغمت تفسيرها ارزقاه ترزق موسع ورزق مقتور ورزق حلال ورزق حرام
فقوله بداه عندك رزقاه فقد جعلت بهذا التأويل من حد العربية كلها ومن حد ما يفهمه
الفقهاء ومن جميع لغات العرب والعجم فمن يفهمه وعمر رويته من اهل العلم بالعربية
والفارسية فانا حسبت محال ان يجعله عجمي ولا عربي ولا نعلم احدا من اهل العلم
والمعرفة سبقك الى هذا التفسير فان كنت صادقا في تفسيرك هذا فاذكره عن صاحب
علم او صاحب عربية والا فانك مبتدع لقول بها من المدلسين وان كان تفسيرها عن
ما ذهبت اليه فانه كذب محال وضلال على ان يكون كفا الا تكذب ان له يدا ورزقا
موسعا ورزقا مقترا ثم قلت ان رزقه جميعا مبسوطان فكيف يكونان مبسوطتين
والمقتور ابدا في كلام العرب غير مبسوط وكيف قال الله ان كليهما مبسوطتان ثم
تزعم ان احدهما مقتور فهذا اول الكذب وحسبك بالتفسير وقد كفانا الله ورسوله
مؤنة تفسيرك هذا يا ايها الناطور من كبا به وبما اخبر الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فاما
الناطور من كبا به فقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقوله بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء وقوله بداه فوق ايديهم وقوله بيدك الخير وقوله ان الفضل بيد الله وقوله
تبارك الذي بيده الملك وقوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فهل يجوز لك ان تأول

مطلب في ان ادم خلقه الله بيديه وانه اكد ذلك في القرآن وهو معنى قوله لما خلقت بيدي

جميع ما ذكرنا من كتابه انه رزقاه فهو اول رزقه الخير ورزقه الفضل ورزقه الملك ولا تفعلوا
بئس ما تأولتم والله ورسوله واما الماتور من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله صلى الله عليه
وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين حدثنا ابن المديني
ونعيم بن حماد وابن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عبد الله
بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم فيفسر قول النبي صلى الله عليه وسلم في تأويلك ايها المرتشي انهم على
منابر من نور عن يمين الرحمن وكلا يديه يمين حدثنا مهدي بن جعفر الرملي ثنا عبد
العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن عبد الله بن مقسم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يأخذ الجبار سماواته وارضيه بيديه وقبض كفيه اوقال يديه فجعل يقبضها ويبسطها ثم
يقول انا الجبار انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
يمينه وعن شماله حتى نظرت الى المنبر من اسفل شيء منه حتى اني لاقول اساقط هو برسول الله
صلى الله عليه وسلم فحجوز ايها المرتشي ان يتأول هذا الحديث انه يأخذ السموات والارضين
بزرقيه بموسعه ومقتوره وحلاله وحرامه ما اراك الا وستعلم انك بكلامك المحال تغاط بها
الجهال وتروح عليهم الضلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ونفس محمد بيده لا
تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا الحديث حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك اخبرنا يونس
عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الارض
يوم القيامة ويطوي السموات بيمينه ثم قال انا الملك اين الملوك افحجوز ان يهوديا يطوي الله
السماء بيد رزقه فيها الموسع عندك من المقتور وايهما الحلال من الحرام لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وكلتا يديه يمين وادعيت انت ان احدهما موسع والاخر مقتور حدثنا
موسى بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة انبأنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال التقى آدم وموسى فقال الرابع الذي خلق الله بيده افحجوز ايها المرتشي ان يتأول قول موسى خلق
الله بيده يأخذ رزقه حلاله ام حرامه حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي وابو عمر بن
الحوض وعمرو بن مرزوق قالوا ثنا سعيد عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها افحجوز ان يبسط حلاله بالليل وحرامه بالنهار ليتوب
مسيء النهار حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك اخبرنا عتبة بن سعيد عن حبيب بن ابي عمرة

عن مجاهد عن ابن عباس عن عايشه رضي الله عنها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول
الله والارض جميعا قبضته يوم القيامه فاين الناس يومئذ يا رسول الله قال على حسر جهنم ٥ اقول
ان يقال ان الارض جميعا ردوا الله يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه فقد حلاله وحرامه وموضعه
ومغزه لقد علم الخلق الا من جهل استحاله هذا الباطل فلو انكر اذا اردت معانده الله ورسوله
ومخالفه اهل الاسلام احتجت بكلامه استعوره واقل استحاله من هذا كاكل الجمع الكثير في قلوب
الجهال من اناس يشك عاقل ولا جاهل في بطوله واستحاله الله حدثنا عبد الله بن
صالح حدثني الليث حدثني ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ٥ من بيان اشفى من هذا
انه كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ٥ افحمور لهذا المريسي ان يقول كتب بيده حلاله
وحرامه على نفسه ٥ وفي هذا الباب احاديث كثيره تركناها مخافه التطويل وفيما ذكرنا من
دلائل بيان بين ودلاله ظاهره في تثبيت يدي الله عز وجل ابطالا على خلاف ما تاوله هذا المريسي
الضال الذي جمع بتاويله هذا من جميع لغات العرب والعجم فلم يصب فيه الا ان رجل على
عقله هل يجوز لعربي او عجمي ان يتاول ابطالا ان ارافه وحلاله وحرامه وما احسب هذا
المريسي الا وهو على يقين من نفسه انها اباطيل وضلال ولكنه دعوى بحال غير انه مكذوب الاصل
مسلوف لتكذيبه بحال الا تاويل كيلا يفطن لبطلانه اهل الجهل ولئن كان اهل الجهل في
غلط من ان اهل العلم منه لعلى يقين فلا يظنن المسلح مريد بن الله انه بغالط بتاويله
هذا الامر وان اصله الله وجعل على قلبه وبصره وشعره غشاوه ثم انا ما عرفنا لاحد من
ذريه ابنا العوف لا الحسد منه ان ينفي عنه افضل فضائله واشرف مناقبه فلشويه
ذلك ما حسن خلق الله لانه ليس لادم فضيله افضل من ان الله خلقه بيده من بين جميع ما يقبه
ففضله بها على جميع الانبياء والرسل والملائكه الا ترون موسى حين التقى مع ادم في المحاوره
اضجع عليه باشرف ما فضله فقال انت الذي خلقك الله بيده ولو لم يكن هذه مخصوصه لادم
دون من سواه ما كان لحصه بها اصلا دون نفسه او هو ادم في خلق يدي الله سواء ام عرى
المريسي وولده لك فلنا انه لم يكن لادم ان اعتوره ما ينفي عنه ما فضله الله به
على الانبياء والرسل والملائكه المقربين وما تنكر لك حدثنا عبد الله بن عمرو بن
العاص حدثناه عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني هشام بن سعيد عن زيد

وقد علموا ان الناس على جسر جهنم حين تمر بهم الامر ص

فصل

ابن اسلم عن عطاء بن يسار ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال لقد قالت الملائكه يا ربنا
منا الملائكه المقربون ومنا حمله العرش ومنا الكرام الكاتبون ونحن نسبح الله
الليل والنهار لا نسام نقتر خلقت بني ادم فجعلت لهم الدنيا وجعلتهم ياكلون
ويشربون ويتزوجون فكما جعلتهم في الدنيا فاجعل لنا الاخره فقال لن افعل ثم عاد وا
فاجتهدوا في المساله فقالوا مثل ذلك فقال لن افعل ثم عاد وا فاجتهدوا المسئله
بمثل ذلك فقال لهم اجعل صالح ذريه من خلقت بيدي كمن قلت فكان ٥ الا ترى
ايها المريسي كيف ميز بين ادم في خلقه بيدي الله من بين سائر الخلق ولو كان
تفسيره على ما ادعيت لاحتج الملائكه على ربها اذ احتج عليهم بيديه في ادم
ان يقولوا يا ربنا نحن وادم في معنى خلقه بيديك سواء ولكن علمت الملائكه من تفسير
ذلك ما عمي عنه الضال المريسي والله ما رضي الله لذريه ادم حتى اثبت لهم يدا دون غيره
من خلقه ادم اذ خلقها بيديه خصوصا من بين الخلائق حتى احتج بذلك على الملائكه
وفضل ولده بذلك عليهم فكيف ادم نفسه لقد حسدت ابا ان ابا المريسي كما حسده
ابليس حيث قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ٥ واي عفو
لادم اعظم من ان يقول الله حلفت ابا ان ادم بيدي دون من سواه من الخلائق ويقول
لا ولكن حلفته بيا دتك دون يديك كما حلفت القرده والخنزير والكلاب والخنافس
والعقارب سواء وما نريد بذلك بيانا لاستحاله دعواك ولو ان عمر خلق الله اربعه
اشياء بيديه ثم قال لسائر الخلق كن فكان حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
عبد الواحد بن زياد ثنا عبيد بن ميسره وهو المكتب ثنا مجاهد قال قال عبد الله
بن عمر خلق الله اربعه اشياء بيده العرش والقلم وعدن وادم ثم قال لسائر الخلق كن
فكان ٥ افلا ترى ايها المريسي كيف ميز ابن عمر وفرق بين ادم وسائر الخلق وخلقه
البداء فانا علم من ابن عمر بتاويل القرآن وقد سهد النبي بذلك وعابر التاويل وكان
بلغات العرب غير جهول حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانه عن عطاء
بن السائب عن ميسره قال ان الله لم يمس شيئا من خلقه غير ثلاث خلق ادم بيده
وكتب التوراه بيده وغرس جنه عدن بيده حدثنا محمد بن المثنى ثنا مؤمل بن
ربيع ثنا سعيد بن ابي عروبه عن قتاده عن انس عن كعب قال لم يخلق الله بيده غير ثلاث

خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وعرش جنة عدن بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون
ولو كان كما ادعى المريسي لكان معنى هذه الاحاديث ان الله لم يلي خلق شيء غير هذه الثلاث وهذا
كفر بالله ومن يحصي ما في تفسير يد الله تعالى من الآثار والاخبار غير انا احببنا ان نأتي
منها بالقليل اذا افكر فيها العاقل استدل على ضلال اهل الجاهل حدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك انا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن طاوس عن حبيب هو ابن عبد الرحمن عن ابن عباس في قوله تعالى
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه حدثنا احمد بن يوسف
السلمي نا ابو عاصم عن ابن جريج عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير عن عبد الرحمن بن سابط قال قلت قال
الناس يوم القيامة قال على وجوههم حدثنا محمد بن كثير انا سفيان عن قطر بن خليفة عن
عبد الرحمن بن سابط عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال خلق الله الخلق كما نراهم قبضته قال الرب في
يمينه ادخلوا الجنة بسلام وقال الرب في الاخرى ادخلوا النار ولا ابالي فوجبت لي يوم القيامة
حدثنا عمر بن عون انا اسمعيل ابن خالد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا تصدق بالتمرة من الكسب الطيب فيضعها في حقها فيقبلها
الله بيمينه فيربيها كما يربي احدكم فلوه حتى يكون اعظم من جبل حدثنا مسدد
نا يحيى عن سفيان نا ابو حصين حدثني عبد الله بن السائب قال سمعت ابا قتادة رحمه الله محدثا
قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما من رجل يتصدق بصدقة الا وقعت في يد الله قبل ان
تقع في يد السائل وقرأ ان الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات حدثنا محمد بن
كثير نا سفيان عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان او عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قالا ان
الله عز وجل طينة آدم اربعين يوما او اربعين ليلة ثم قال بيده هكذا فخرج في يمينه كل طيب وخرج
في الاخرى كل خبيث ثم قال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال فيخرج المؤمن من الكافر
ويخرج الكافر من المؤمن حدثنا الربيع بن نافع ابو توبة نا معاوية بن سلام انه سمع ابا
سلام قال نا عامر بن يزيد البكالي انه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ويشفع كل الف في سبعين
الفا حتى يكفه ثلاث حثيات فكبر عمر حدثنا الربيع بن نافع ابو توبة نا معاوية بن سلام
عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام قال حدثني عبد الله بن عامر اليزني انا الكندي حدثنا الوليد بن
ابا سعيد الخير الانماري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي وعدني ان يدخل الجنة

من امتي سبعين الفا ويشفع كل الف لسبعين الفا حتى لي ثلاث حثيات بكفي قال قيس فلحقت
بتلبيب ابي سعيد فحدثته فقال انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فاذني
ووعاه قلبي وهو قيس بن الحرث الكندي حدثنا الهيثم بن خارجة نا اسمعيل بن عياش
عن حميد بن ابي سوية عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من فاوض الحجر فانما يفاوض كف الرحمن يعني استلام الحجر الاسود حدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت بشر بن عبد الله قال سمعت
ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الميزان بيدي الرحمن يرفع اقواما ويخفض آخرين الى يوم القيمة وانما جيء بهذه
الاخبار وكلها ليعلم الناس ان القوم بخلاف ما قال الله ورسوله وما مضى عليه الصحابة والتابعون
رضي الله عنهم اجمعين وانهم في ذلك على غير سبيل الموسى ومحجة الصادقين وقد زاد علي المريسي
ايضا واصحابه ان يد الله نعمة قلت لبعضهم اذا يستحيل في دعواكم ان يقال خلق الله آدم بنعمته
ام قوله بل يداه مبسوطتان انعمان ان له نعمة فقط مبسوطتان فقال نعمه اكثر من ان يحصى فلم
يستطيعوا على عباده الا نفس وقبض عنهم ما سواها في دعواكم فحيز رانا لكنه نعم الله
المبسوطات على عباده قال بل يداه مبسوطتان على ما اتاهما الخلائق ما اذ عيم ووجدنا اهل
العلم ممن مضى يتأولونها خلاف ما تأولته ومحتجهم ارضا وقولهم اسفا حدثنا نعيم بن
حماد نا العصاب بن موسى عن حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة قال قوله بل يداه
مبسوطتان قال يعني اليدين حدثنا سعيد بن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي قال سألت
ابن ابي مليكة عن يد الله او احدى او اثنتان قال بل اثنتان وحدثنا حجاج بن حالد نا
سلام بن سليمان عن عاصم الجحدري في قول الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال اليد لا
نحن نقف عند هذا الى تأويل هذا المرسي ودع تأويلها فاولئك الائمة اذا تأولنا ان
يد الله نعمة افيحسن ان نقول في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات
بيمينه يوم القيامة انه يطويها بنعمه ام قوله المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا
يديه يمين يعني الرحمن نعمه واحدة هذا اقبح محال واسمج ضلال وهو مع ذلك محكم وسنحيد ما
سنقدم الى مثلها العجمي او عربي ام قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الله
قبل يد السائل انها تقع في نعمة الله ام قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه خلق الله الخلق وكانوا

ے فصار ای بعمته قال لس ے بعمته الممی ادخلوا الجنه وقال ے بعمته الاخری ادخلوا النار ہ
ام قول ابن عز خلق الله اربعه اشیا بیده ثم قال السابر الاشاکر فکان المحور ان یقولوا خلق
الله اربعه اشیا بنعمته ورفقه ثم قال السابر الحلو لو انوا الاربعه والادرق فکانوا قد علمت
ایها المرسی ان هذه نفاسه مقلوبه حارحه من کل معقول لا تقبله الاکل جهول فاذا عنت
ان الید قد عرفت فی کلام العرب انها نعمه وقوه قلنا الکل اجاد لسنا نفسرها مثل اجهل
غیر ان نفسرد لک بستس ے شافه کلام المتکلم حتی لا یحتاج له من مثال الی تفسیر اذا قال
الرجل الفلان عندی ید اکافیه علیها علم کل عالم بالکلام ان ید فلان لیست بیاسه منه موضوعه
عند المتکلم وانما یرادبها النعمه التی یستدل علیها ولو لکر اذا قال فلان لی ید وعضد وناصر علمنا
ان فلانا لا یمکنه ان یکون لنفس ید عضو وکر عضده فانما عنی به النصره والمعونه والتقویه فاذا
قال ضربنی فلان بیده واعطانی الشئ بیده وکتب لی بیده استحال ان یقال ضربنی بنعمته وعلم
کل عالم بالکلام انها الید التی بها یضرب وبها یکتب وبها نعطی لا النعمه کما قال الله تعالی اولی
اولی الایدی والابصار ای اولی البصر والعقول یدین الله لان کل الناس اولی ایدی وابصار
فلما خص هولاء الانبیا بها علم کل عالم انها لیست بالایدی التی یضرب بها ولکنا لما
ان الناس کلهم اولی ایدی وابصار التی هی الجوارح وکا یجوز لک ایها المرسی ان تنفی الید
التی هی الید لما انه وجد فی فرط کلام العرب ان الید قد یکون بمعنه وقوه ولکن هذا فی ستاق
الکلام معقول ودلیل فی سیاق الکلام معقول فلما قال الله عز وجل خلقت بیدی استحال فیهما
کل معنی الا الیدین کما قال العلما الذین حکینا عنهم فلیس ترد کر هذه الایدی شی الا واشاهد
تفسیرها ینطوی فی نفس کلام المتکلم فان صرفت به معنی مفهوما الی غیر مفهوم استحال
وان صرفت عاما الی خاص استحال وان صرفت خاصا منه الی عام استحال الی بطل معناه
واظن انه لیس یکر من الجهل بمعانی الکلام کل بالا یعقل ما قلنا ولکنک فیه کالعر وتعلق
بکل عود وقد قلنا لکما فی سر ادم بیده ما قال بما ذکرنا ولو لم یکر الا انا لا نسمع فی شی
من کتاب ولا علی لسان احد من عباد الله ان الله خلق نوحا بیده وهودا وصالحا او ابرهیم و
اسمعیل واسحق وموسی وعیسی ومحمد اصلوات الله علیهم لکان کافیا ولکان معناه انها المرسی
علما ادعیت ان الله اراد بالید من تاکید الخلق کما تاکید الید کر ایضا فی خلق شی او وسول
کما اکد فی خلق ادم فی دعواک حتی ان اهل الاخره یعرفون کر ادم تلک الفضیله فی الموقف یوم

القیامه فیقولون ادهبوا بنا الی ادم فیاتونه فیقولون یا آدم انت ابو الناس خلقک الله بیده واسجد
لنا الی ربک حدیث مسلم بن ابرهیم عن هشام الدستوائی عن قتاده عن انس عن النبی صلی
الله علیه وسلم ثم یاتون ابرهیم وموسی وعیسی ولا یقولون لاحد منهم انت الذی خلقک الله بیده
کما قالوا لادم بل یقولون لابرهیم انت خلیل الله وموسی کلم الله تکلیما ولعیسی انت تبری
الاکمه والابرص وتقول کل ادم من بینهم خلقک الله بیده فلما انه مخصوص بذلک من بینهم کما ان کل واحد
من هولاء الانبیا مخصوص بمنقبته التی هی له دون صاحبه فای ضلال ابین من ضلال رجل
خالفه فی دعواه اهل الدنیا واهل الاخره ولکن من یضلل الله فما له من هاد ومن یهدی الله فما له
من مضل واصح صحیح عن المرسی ابطال مس الله ادم بیده بقوله تعالی ان مثل عیسی عند الله
کمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له کن فیکون فقال اجعله مثل عیسی وعیسی لم یخلقه بیده ہ
فلما هذا الصحیح غلطت فی التاویل وضللت عن سواء السبیل فانه لیس عیسی مثل ادم
ے کل شی من امره وهذا انه کان بامر الله وکلمته من غیر اب کما ان ادم لم یکن له اب ثم هو فی سایر
امره مخالف لادم اول خلقه الله اباه بیده والثانی ان الله خلق ادم تمامه من طین لم یکن صغیرا
فیکبر ولم یشتمل علیه بطن ولا رحم ولم یرضع بلبن صغیرا فی المهد فکما هو فی هذه الاشیاء مخالف
لادم فهوله مخالف لخلق یدی الله تعالی وکما انه لیس کمثله شی فلیس کیده بد فافهمها المرسی
انکل ما اولت فی یدی افحش مما تاولت الیهود لان الیهود قالوا ید الله معلوله وادعیت انها
مخلوقه ولما انکرنا قولها النعم والارزاق وهی مخلوقه فماذا الذی الله من عما یانکم هذه بد تعون ان یدی
الله مخلوقه فان اذا انها عندکم کرد فاسطلا وحرام وموسعه ومقنوره وهذه کلها مخلوقه ہ
وادعی المرسی ایضا فی قوله الله تعالی ان الله سمیع بصیر والله بصیر بالعباد انه یسمع الاصوات
ویعرف الالوان بلا اسمع ولا ابصر وان قوله بصیر بالعباد یعنی عالم بهم لا انه یبصرهم بصر ولا
ینظر الیهم بعین فقد یقال الاعمی ما ابصره ای ما اعلمه وان کان لا یبصر بعین فیقال هذا
المرسی الضال الجاهل الکلیل احسن حالا من هذا الصعفه کان الجاهل یسمع الاصوات بسمع ذی بری
الالوان بعین والهک یزعم انه اعمی اصم لا یسمع بسمع ولا یبصر بصر ولکن یدرکه الصوت کما
یدرک الحطان والجبال التی لیس لها اسماع ویری الالوان بالمشاهده لا بنصر ے دعوا فقد
جمعت ایها المرسی ے دعواک هذه جهلا وکفرا اما الکفر فتشبیهک الله تعالی بالاعمی الذی
لا یبصر ولا یری واما الجهل فمعرفه الناس بانه لا یستقیم فی کلام العرب ان یقال الشی هو سمیع

بصير الا وكذلك الشئ موصوف بالسمع والبصر من دوى الاعين والاسماع والابصار والاعمى
من دوى الاعين والاركان فليخبرنا فان كنت تنكر ما قلنا فسم شيئا من الاشياء التي ليست
لها اسماع وابصار هل يجوز ان يقال هو سميع بصير يخبرنا رسول الله سمع بصير ثم نفيت
عنه السمع والبصر اللذين هما السمع والبصر ونفيت عنه العين وكما يستحيل هذا في الاشياء
التي ليست لها اسماع وابصار فهو والله السميع البصير اشد استحالة وكيف تسخر
ان يسمي اهل السنة واهل المعرفة بصفات الله المقدسة مشبهة اذ وصفوا الله بما
وصف به نفسه في كتابه بالاشياء التي اسماؤها موجودة في صفات بني آدم بلا تكييف
وانت قد سميت الهك في بدء وسمعه وبصره باعمى واقطع وتوهمت معبودك مانوهمت
من الاعمى والاقطع فمعبودك في دعواك مخدوع منقوص اعمى لا بصر له وايم الله لا كلام له واصم لا
سمع له واحدم لا يدان له ومعقد لا جراك به وليس هذه صفة اله المصلين فانت اوحش
مرهما في تشبيهك الهك بهؤلاء العميان والمقطوعين ام هؤلاء الذين سميتهم مشبهة ان
وصفوه بما وصف به نفسه بلا تشبيه فلولا انها كلمة هي محنة الجهمية التي بها يتبين ذو
الموهمين ما سميناهم مشبهة اذ سميناهم ما سميت ومثلت وبذلك اغنانا الله عن تسميتهم
لا بالتكييف ولا بالتشبيه كما يقال انه ملك بر علي حكيم رحيم لطيف موصوف عزيز جبار
متكبر وقد يجوز ان يدعي الناس بعض هذه الاشياء وان كانت مخالفة لصفاتهم فالاسماء
فيها متفقة والتشبيه والتكييف مفترقة كما يقال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء يعني
التشبيه والطعم والدرور والمنظر واللون فاذا كان بين ذلك كما بينا بعد من التشبيه وابعد
فاركما مشبهة عندك ان وصفنا الله الها واحدا بصفات احدثناها عنه وعن كتابه ووصفناه
بوصفاه بما وصف به نفسه في كتابه فالله في دعواكم اول المشبهين بنفسه ثم رسوله الذي
انما دلكم عنه فلا تظلموا انفسكم ولا تنكروا العلم اذ جهلتموه فان التسمية من التشبيه
بعيد واما ما ادعيت في تفسيرك قوله انه كان سميعا بصيرا انه انما عنى عالما لا اصم
عالما لا اعمى لا يسمع ولا يبصر يسمع ويبصر ثم قلت ولم يجئ خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
وغيره انه يسمع ويبصر بصر ولكنك قضيت على الله بالمعنى الذي وجدتموه في نفسك
فيقال لك ايها المرسي اما دعواك علينا انا قضينا عليه بالمعنى الذي وجدناه في
انفسنا فهذا لا يقضي به الا من هو ضال مثلك غير ان الله تبارك اسمه اخبر عن نفسه انه

يسمع ويبصر وانصلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اخبار متصلة
فان هو لا يسمع فيها فاذ بنا قال الله تعالى لموسى ولتصنع على عيني وقال وسيروا
باعيننا واصنع الفلك باعيننا ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال انه اعور
وان ربكم ليس باعور والعور عند الناس ضد البصر والاعور عندهم ضد البصر بالعينين
وروت ان ابا المرسي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يحتج المذهبك ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع اصحابه يرفعون اصواتهم بالتكبير فقال لهم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا
فالصم ضد السميع الذي هو السمع عند الناس وهذا ما رويته وبنيته عن النبي صلى الله
عليه وسلم صحيحا في بعض دعواك به فبما ذكرنا عن الله وعن رسوله بيان ان السمع غير البصر
وان البصر غير السمع وانه يسمع بسمع ويبصر ببصر غير تكييف ولا تمثيل ومما يزيدك
بيانا قول ابرهيم الخليل جل الله صلوات الله عليه حين قال لابيه يا ابه لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر يعني ابرهيم ان الهه خلاف الصنم يسمع بسمع ويبصر ببصر ولو كان على ما اولت ايها
المرسي لقال ابو ابرهيم فلما كان ايضا لا يسمع بسمع ولا يبصر ببصر وكذلك قال في اصنام العرب
ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها يعني ان الله خلافهم لا يد
يبطش بها وعين يبصر بها وسمع يسمع به وادعيت ايضا انا ان قلنا ان الله يسمع
بسمع ويبصر ببصر فقد ادعينا ان بعضه عاجز وبعضه قوي وبعضه تام وبعضه ناقص وبعضه
مضطر فان قلتم هو ايها المرسي لا يجوز هذا القياس في صفة قلب من الكلاب فكيف في صفة
رب العالمين الحرام على الشايل ان يسأل عن مثل هذا وحرام على المجيب ان يجيب فيه
والعجب من قايله كيف لم يخسف الله به عز ان الله حلم ذو اناة وحلم عن من قال الله ثالث
ثلاثة وعن من قال اتخذ الله ولدا وعن من قال انا ربكم الاعلى ومن قال يد الله مغلولة وكذلك
حلم عن هذا المرسي اذ لم يخسف به ولم يحرمه هريا ه وبذلك ايها المرسي انا لا ندعي في هذه
الخرافات التي احتججت بها مما ليس لمثلها جواب ونجله ان يلفظ في صفاته بهذه الخرافات
غير انا سمعناه يقول انه سميع بصير وانتي بعلمكم اسمع واري ففرق بين السمع والبصر
فاخذنا عن الله وردد ناعليك جهلك وخرافاتك ولم نقل ايها المرسي انه لا يحل لاحد
ان يوهم وصفات الله عما يعرف معناه في نفسه فكيف نسبت الله الى الجهل وسمعه
وبصره على المعنى الذي تعرفه من نفسك ثم قلت فكما انك لاحدهما مضطر الى الاخر كذلك الله فيما

ادعيت علينا مضطرا الى الاخر فشبهت الله في مدهك بالانسان المحدث المنقوص
اولم تسمع ايها المرسي قول الله تعالى ليس كمثله شيء وكما ليس كمثله شيء ليس كسمعه شيء
ولا كبصره بصر ولا لهما عند الخلق قياس ولا مثال ولا شبيه فكيف نفسيها انت
تشبه ما نعرف من نفسك وقد عبته على غيرك واما ادعوا ان قوله تسمع بصيرا انه
يدرك الاصوات ويعلم الالوان فقد فسرنا نحن معنى كفره ما نقصده به البته والحمد
لله على ذلك اعلموا ان شاء الله تعالى ان الله عز وجل سميع هو اقائم في كل مكان لا
يوصف بسمع ولا ببصر ولا علم ولا كلام ولا وجه ولا يد ولا نفس ولا حد فالسمع عندنا منه
بصر والبصر منه سمع والوجه ظهر والاعلى منه اسفل والاسفل منه اعلى يسمع الاصوات
بزعمك انه يبلغه الصوت ولا يفهمه كما يبلغ الجبال التي ليست لها اسماع ولا يفهمه ويعرف
الالوان بالنداي والمشاهدة لا ان له سمعا يسمع به فيفهمه ولا له بصر يبصر به فيراه ويعرفه
كما يقال للدور والقصور يرى بعضها بعضا اي ترايا وليست لها ابصار والجبال ينظر
بعضها الى بعض بلا بصر فكما يقال ذهب فلان بين سمع الارض وبصرها من غير ان يكون
للارض سمع ولا بصر هو السمع والبصر فوصفت ربنا بما وصف به الاصنام ما تقول ازلم
ينظروا الى الدور هم لا يبصرون وكما قال الله تعالى ان الذين يدعون من دون الله لا يسمعوا دعاءكم ولو
سمعوا ما استجابوا لكم ولو كان معنى السمع والبصر ادراك الاصوات وترى الاصنام
لكان قد يدرك الاصنام كما يدرك الله في دعواكم ولكن ما وصفت ايها المرسي صفة الاصنام
لا صفة الله تعالى فالى مثل هذا المعنى يقصر في سمع الله وبصره وقد سمعناه من بعض خطبائكم
يقال مثل هذه الحجج اسباط كوفي او اسباط او نهود الحيرة اهل ملة ابيك وجيرانه فقد
سمعت اباهشام الرفاعي يذكر انه سمع ابا نعيم يقول انه راى اباكرب يهود ناصايغا بالحيرة
واما دعواك ان بصر وصف الله بالسمع الذي هو السمع والبصر الذي هو البصر ومزيتهما
فقد نسبه الى الجهل فاطنا يها المرسي انه ليشتد حرصك ولدادم ان العاجز الضعيف
المضطر المحتاج الذي لا سمع له ولا بصر حتى ادعيت انه على جهل منك وما يدعوك الى الذكر
العاجز والقوة وما اشبههما من خبر فانك صفة عما وصف به نفسه فانه اعلم بنفسه
انه القوي المتين العزيز بجميع صفاته وجميع الذوات وعلى كل الحالات وهو يحيى ذلك
الله واحد لا شريك له المتعالي عما نسبته اليه فانك الله ما الكفر لقد كنت اسمع بكفر قوما

وحكى لي بعضهم عنك وما ظننت انك تعتقد من انواع الكفر كلما روي عنك المعارض فلسا وما
اخاله يعقل معاني كلامك وما تود بك الى صريح الكفر فان هو عقل واعتقده فهو مشرك لا يعتقده
ثم يبثه وينشره للعوام اذ لم تكن اب تحتري ان تنشر في تلك الايام الاصاحبه بينك وبين جهله
طغام واما ما ادعيت انا لم احكي خبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يسمع ويبصر
بصر فسنوري لك فيما قد عضيت منا ان شاء الله حدثنا عثمان بن ابي شيبة بكر بن
عن الاعمش عن زيد بن سلمة عن عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه
الاصوات ان خولة لتجادلك في زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اسمع بعض ما تقول فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله
وحدثنا موسى بن اسمعيل ابن حبر بن حازم حدثهم قال سمعت ابا يزيد المدني قال لقيت
امراة عمر يقال لها خولة ابنة ثعلبة فقال عمر هذه امراة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات
حدثنا ابو الربيع الزهراني ابو عبد الرحمن المقرئ حدثه عن عمران التجيبي قال
حدثني ابو يونس سليم بن جبير مولى ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال فزار رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان سميعا بصيرا فوضع اصبعه الدعاء على عينه وابهامه على اذنه حدثنا نعيم بن
حماد ثنا ابن المبارك ثنا حماد الحذاء عن ابي عثمان الهندي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط في وادي الا رفعنا اصواتنا
بالتكبير فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا انها الرسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الاصم
والسميع وهما متضادان فاخبر ان الله سميع بخلاف الاصم حدثنا محمد بن كثير انبا
سفيان الثوري عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال اتى لمستتر باستار الكعبة اذ جاءني ثلثة رهط قرشيان كثير شحم بطونهم قليل
فقه قلوبهم فجعلوا يتحدثون بينهم وقال احدهم اترى الله يسمع ما قلنا قال الاخر
ان كان يسمع اذا رفعنا انه يسمع اذا خفضنا فانزلت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
حدثنا عبد الله بن صالح الرحبي ابو ايوب المصري حدثه عن عبد الله بن سليمان عن دراج

بصرا

احدها سمع اذا رفعنا ولا يعلم اذا خفضنا

قال حدثني ابو الهيثم عن ابي سعيد وعن ابن حمزة الاكبر عن ابي هريرة او احدهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حار القى الله سمعه وبصره الى اهل
السماء والارض فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني
من حر جهنم قال الله لخزنة ان عبدا من عبادي استجارني من حر فاني اشهدكم فقد اجرته
مثل فاذا كان يوم شديد البرد القى الله سمعه وبصره الى اهل الارض فاذا قال لا اله الا
الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله لخزنة ان عبدا من عبيدي
استجارني من زمهرير وانى اشهدكم اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم يا رسول الله
قال بيت يلقى فيه الكفار وتميز من شدة برده بعضه من بعض قلت لابي اليمان
اخبرك شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي
لقومه لقد انذر قومه لعله نبي اعور وان الله ليس باعور فاخبرني ابو اليمان ان شعيبا اخبره بهذا
في باول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليس باعور تابعه ان بصيرة وعينين
خلاف الاعور حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حويرية عن نافع عن عبد الله ان
الدجال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان المسيح
الدجال اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية حدثنا مسلم بن ابرهيم حدثنا شعبة
عن تميم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال
اعور جعد وان ربكم ليس باعور حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شريك عن عطاء بن السائب
عن ابي الضحى عن ابن عباس في قول الله عز وجل انا الله ارى حدثنا الزهري اخبرني ابو ادريس
سمعت ابا هريرة وهو معتمر المدينة عن سعيد وهو المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد حذر امته الدجال حتى نوح وسلخبركم عنه شيئا ما
اخبر به نبي قومه انه اعور وان الله ليس كذلك مكتوب بين عينيه كافر يقرأه
كل مومن حدثنا الفضل فيما قرأ على مالك ابن انس عن نافع وعبد الله بن دينار
وزيد بن اسلم كلهم يحدثه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله
يوم القيامة الى من جر ازاره خيلاء حدثنا الفضل فيما قرأ على مالك بن انس عن
ملك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه قال جر

ازاره بطرا حدثنا الفضل عن مالك بن انس عن العلاء من عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا سهل بن بكار
عبد السلام ابو الجليل قال سمعت عبيد الله بن ابي بكر يحدث عن ابي حازم قال
ابنة النبي صلى الله عليه وسلم فعلت السلام عليك وقال وعليك ثم قال ازجل ممن كان قبلكم
ليس بمردود له تحفر فيها فطرح الله اليه من فوق سريره فمه فامر الارض فاخذته فهو
يتحلحل بين الارضين فاخذوا او تابع الله فهل حدثها ابو المليح وحبيب بن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورة صحيحة بعد ما ارعبت بحيث لم يبات فيه انثر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن غيره وما نصنع فيه بانه بعد قول الله عز وجل
انه كان سميعا بصيرا لانه لا يقال الشيء انه سميع بصير الا لمن هو من دوي الاسماع والابصار
وقد يقال في مجاز الكلام الجبال والصور بترا وسمع على معنى انها تقابل بعضها بعضا
وتبلغ الاصوات ولا تعقد ولا تفاجل سميع بصير وقصر سميع بصير لانه سميع مستحيل
ذلك الا لمن يسمع بسمع ويبصر ببصر فان انكر اصحاب المريسي ما قلنا فليسموا اسماء الحس
دوي الاسماع والابصار اجازت العرب ان يقولوا هو سميع بصير فانهم لا ما نون شيء يجوز
ان يقال ذلك واذ عيب ابها المريسي قول الله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم
الملائكة او ياتي ربك في قوله ما يهم الله في ظلل من الغمام فادعت ان هذا لبس منه بيان
لما انه غير منحرز عندك ولكن ياتي يوم القيامة بغير عمل وقوله ما يهم الله في ظلل من الغمام
ولا ياتي هو بنفسه ثم زعمت ان معناه كمعنى قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد فاتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا فقال لهذا المريسي فانكر الله ما اجرى على الله وعلى كتابه بلا تعلم
ولا بصر انما الله انه اتيان وتقول ليس اتيانا انما هو قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد الله
مغرب بين ما جمع الله وجمعت بين ما نبذ الله ولا جمع بين هذين في التاويل الا كل جاهل
بالكتاب والسنة لان تاويل كل واحد منهما مفروق به في سياق القراءة لا بجملة الا مثال وقد
اتفقت الكلمة من المسلمين ان الله تعالى فوق عرشه فوق سماواته وانه لا ينزل قبل يوم القيمة
لحقوه احد من خلقه ولم يشكوا انه ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده وحاسبهم
ويتيهم وتشقق السموات بوميذ لنزوله ونزل الملائكة تنزيلا وحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية كما قال الله ورسوله فلما لم يشكر المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيامة لشيء من

١٣

فاتى
امور الدنيا علموا يقينا ان ما ياتى الناس من العقوبات انما هو امره وعذابه فقوله
الله بنيانهم من القواعد يعنى بكفرهم من قبل القواعد بنيانهم فخر عليهم السقف
من فوقهم فتفسير هذا الانبيان خرور السقف عليهم من فوقهم وقوله فاتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا امكرهم فقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدى
المومنين وهم بنو قريظه فتفسير الانبيان مقرون بهما خرور السقف والرعب فتفسير
انيان الله يوم القيامه منصوص فى الكتاب مفسر قال الله تعالى فاذا نفخ فى الصور نفخه
واحده وحملت الارض والجبال فدكتا دكه واحده فيومئذ وقعت الواقعه وانشقت السماء
فهى يومئذ واهيه والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه يومئذ تعرضون
لا يخفى منكم خافيه الى قوله هلك عنى سلطانيه فقد فسر الله تعالى المعنيين تفسيرا لا لبس فيه
ولا يسعنه على ذى عقل وقال فيما نصب به من العقوبات فى الدنيا انا اتيناها امرنا ليلا او
نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فخبر قال انا اتيناها امرنا علم اهل العلم ان امره
ينزل من عنده من السماء وهو على عرشه فلما قال فاذا نفخ فى الصور نفخه واحده الايات التى
ذكرنا وقال ايضا ويوم تشقق السماء بالغمام وينزل الملائكه تنزيلا وبانهم الله فى ظلل من الغمام
والملائكه وقضى الامر والى الله ترجع الامور وكنت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا
صفا علم بما نصب الله من الدلائل وما حد له من نزول الملائكه يوميذ ان هذا انيان الله بنفسه يوم القيمه
لبلى يحاسبه خلقه بنفسه لا بلى دك لحد غيبى وان معناه مخالف لمعنى انيان القواعد
لاختلاف القصتين الا ترى ايها المرتبى انه قال فانى الله بنيانهم من القواعد ولم يذكر عندها
نفخ الصور ولا تشقق السماء ولا تنزل الملائكه ولا حمل العرش ولا يوم العرض ولكن قال خر عليهم
السقف من فوقهم فى دنياهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فرد الانيان الى العذاب ففرق
بين المعنيين ما فرق بهما بين الاثنين والتفسير انما يصرف كل معنى الى المعنى الذى ينصرف اليه
ويحتمله فى سياق القول الا ان يجد النبى البشير فى الفرط حضور فى المجاز ما قال المعانى وابعدها
عن العقول فيعدل الى اكثر معانى الاشياء واغلبها فيصرف المشهورات منها الى المغمورات
المستنكرات يغالط بها الجهال ليروج عليهم به الضلال فيكون ذلك دليلا منه على الظنه
والريبه ومخالفه العامه والقرآن عربى مبين يصرف معانيه الى اشهر ما تعرفه العرب
فى لغاتها واعمها عندهم فان تاول متاول مثل جاهل فى شىء منه خصوصا اوصرفه الى معنى

بعيد عن العموم بلا ان يقوم البينه على دعواه والا فهو على العموم ابدا كما قال الله تعالى
وقد كفانا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بتفسيره هذا الانبيان حتى لا يحتاج لمنكر
الى تفسير ولو لم يات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فيه اثر لم نكن من يعتمد
على تفسير لما انكر فيه طعن عمر امين حدثنا نعيم بن حماد نا ابرهيم بن سعد عن
ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثى عن ابى هريره رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله الناس يوم القيامه فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه قال فيقول المومنون هذا مكاننا
حتى ياتينا ربنا فاذا جاءنا ربنا عرفناه فياتيهم الله فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد بن سلمه عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن
عباس رضى الله عنهما فى هذه الايه ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكه تنزيلا قال ينزل اهل
السماء الدنيا وهم اكثر من اهل الارض ومن الجن والانس فيقول اهل الارض افيكم ربنا فيقولون
لا وسيانى ثم تشقق السماء الثانيه وتاتى الى السماء السابعه قال فيقولون افيكم ربنا فيقولون
لا وسيانى ثم ياتى الرب تبارك وتعالى فى الكرسى وهم اكثر من اهل السماوات والارض
حدثنا عبد الله بن صالح المصرى نا ابن لهيعه عن يزيد بن ابى حبيب عن سنان بن سعد
عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال فى هذه الايه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال
يبدلها الله يوم القيامه ارضا من فضه لم نعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار حدثنا
احمد بن يونس نا ابو شهاب عن عوف عن ابى المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال اذا كان يوم القيمه مد الارض مد الاديم فاذا اراد ذلك قبض هذه السماء الدنيا على اهلها
فنثرها على وجه الارض فاذا اهل السماء الدنيا اكثر من جميع الخلق فى الارض فاذا راهم اهل الارض فزعوا وقالوا
افيكم ربنا فيقولون ليس فينا وهو ات قال ثم يقبض السماء الثانيه وتاتى الى السماء السابعه
قال فاهل السماء السابعه وحدهم اكثر من اهل ستة سماوات ومن جميع اهل الارض بالضعف
قال ويحى الله تعالى فهم والامم حتى اصوف قال فينادى منادى يسمعون اليوم من اصحاب
الكرم ومن بلغت ايها المرتبى الى تفسير كل الحال فى انيان الله يوم القيامه ويدع تفسير
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الاكابر جاهل يحور خاسر مفتون لما انكر معمور فى الدين
مايون وعلى تفسير كتاب الله عبر مامون وبالله اباى الله بالفهم ويغلب هو بنفسه فمن يحاسب
الناس يومئذ لقد خشيت على من ذهب مذهبك هذا واستيقن انه لا يومن يوم الحساب

وان عنيت ايها المرتشي ان قول الله تعالى هو الحي القيوم وادعيت ان تفسير القيوم
عندك الذي لا يزول يعني الذي لا ينزل ولا يتحرك ولا يقبض ولا يبسط واسندت ذلك عن
بعض اصحابك غير مسمى عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال القيوم الذي لا يزول وعند
اهل البصر مع روايتك عن ابن عباس دليل وشواهد انها باطلة لاحد لها انك اتيت روايتها
وانت المنهم في توحيد الله والثانية انك رويته عن بعض اصحابك غير مسمى واصحابك مثلك
في الظنة والتهمة والثالث انه عن الكلبي وقد اجمع اهل العلم بالاثر على ان لا يحتجوا بالكلبي
في دين حلال او لحرام فكيف في تفسير توحيد الله تفسيرك كتابه وكذلك ايضا صالح ولو قد صحت
روايتك عن ابن عباس انه قال القيوم الذي لا يزول لم تستكره وكان معناه منهوما واصحا عند
العلماء وعند اهل البصر بالعربية ان معنى لا يزول لا يفنى ولا يبيد كما انه لا يتحرك ولا ينزل من مكان
الى مكان اذا كان يعني تعالى اسمه الفاني هو وابل كما قال لبيد بن ربيعة

كل ابن فان

الا كل شيء ما خلا الله باطل ٥ وكل نعيم لا محالة زائل ٥ يعني فانيا لانه متحرك فان المادة ما بين
الحي والميت المتحرك ما لا يتحرك فهو ميت لا يوصف بحياة كما وصف الله تعالى الاصنام الميتة
حال الا ترى انه يقول عز وجل والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون فالله الحي القيوم القابض الباسط يتحرك اذا شاء ويفعل ما يشاء بخلاف الاصنام
الميتة التي لا تزول حتى تزال واصح من هذا ايها المرتشي في نفي التحريك عن الله عز وجل والله
والزوال مجيء الصبيان في غسل ابراهيم عليه السلام حين راى كوكبا وشمسا وقمرا قال هذا
ربي فلما افل قال لا احب الافلين ثم قلت ففي ابراهيم الحجة من كل الدليل يعني ان الله اذا نزل
من سماء الى سماء او نزل يوم القيامة لمحاسبة العباد فقد افل وزال كما افل الشمس والقمر
فتصل من ربوبيتها ابراهيم فلو فاتر هذا القياس تركي لمخطاني اورد ومعي عجمي ما راد على ما
قست فصحا وسماحة وبلاغة ومن قال من خلق الله ان الله تعالى اذا نزل او تحرك او نزل ليوم
الحساب افل او مشى كما افل الشمس في عين حمئة ان الله لا يافل في خلق سواه اذا نزل او ارتفع
كما يافل الشمس والقمر والكواكب بل هو العالي على كل شيء المحيط بكل شيء في جميع احواله
من نزوله وارتفاعه وهو الفعال لما يريد لا يافل في شيء بل الاشياء كلها خاضعة لله والخلق
والشمس والقمر والكواكب خلائق مخلوقة اذا افلت افلت في مخلوق في عين حمئة كما قال
الله والله اعلى واجل لا يحيط به شيء ولا يحتوي عليه شيء ٥ ثم انقلب المرتشي

الضال الرد مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤية في قوله سترون ربكم يوم القيامة
كما تضامون في رؤيته كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر ٥ فاقول الجاهل
بالحديث وصحته وثبت روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تلطف لرده وابطاله باقبح
تاويل واسمج تفسير ولو قد رد الحديث اصلا كان اعذر له من تفاسيره هذه المقلوبة
التي لا يوافقه عليها احد من اهل العلم ولا من اهل التوحيد فادعى الجاهل ان تفسير قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم سترون ربكم لا تضامون في رؤيته تعلمون ان لكم ربا لا تشكون
فيه كما انكم لا تشكون في القمر انه قمر لا على ان ابصار المومنين تدركه جهرة يوم القيمة
لان نفي ذلك عن نفسه بقوله لا تدركه الابصار قال وليس على من قول المشبهة قوله
ترون ربكم تعلمون ان لكم ربا لا يعتريكم فيه الشكوك والريب لا ترون الا عمى يجوز ان
يقال ما ابصره اي ما اعلمه وهو لا يبصر شيئا ويجوز ان يقول الرجل قد نظرت في المسئلة
وليس للمسئلة جسم ينظر اليه فقوله نظرت فيها رايت فيها فنفوا هنا المشبهة الرؤية جهرة
وليس ذلك من وجه العيان فيقال لك ايها المرتشي اقررت بالحديث وثبته عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ الحديث يحلق السماء رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرن التفسير
بالحديث فاوجبه والحصه بحيها جميعا اسنادا واحدا حتى ابدع لمتناول فيه مقالا فاخبر
انه رؤية العيان بصا كما تومهوه هو لاء الذين تسميهم بجهلك مشبهة فالتفسير فيه ما تورع
الحديث وانت تفسره بخلاف ما فسر الرسول من غير انوناة عن هو اعلم منك فاي
شفي بين الاشفاء واي غوي من الاغوياء تنزل تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم المقرون
بحديثه المعقول عند العلماء الذي يصدقه ناطق الكتاب ثم تقبل تفسيرك المحال الذي
لا اثنوناة الا عمن هو اجهل منك واضل ٥ ليس قد اقررت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ترون
ربكم لا تضامون فيه كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه لا تشكون يوم القيامة في رؤيته هذا التفسير مع ما فيه من معاندة الرسول
صلى الله عليه وسلم بحال اجانح عن المعقول لان الشك في رؤيته الله عز وجل زايل عن
المومن والكافر يوم القيامة فقل مومن وكافر يومئذ يعلم انه يعتريهم في ذلك شك
فضل الله ذلك من المومنين ولا تقبل من الكافرين ولا يعذرهم يومئذ بجهلهم ولا يغيبهم
به فضائل المومن على الكافر يوم القيمة عند ذي معرفة الرب تعالى ذو منهم

وكافوهم لا يعترف به في دنياه حتى يعرفه بعد عماته فانه يموت كافرا ومصيره النار ابدا ولن ينفعه
الايمان يوم القيامة كما يرى من اباه ان لم يكن اتى به من قبل فما موضع نشرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم المومنين برويته وهم يوم القيمة اذ كل مومن وكافر يرى الرويه يوميذ سواء عندك
اذ كل لا يعترف به فيه سنك وكاذبه اولم تسمع ايها المرسي قول الله تعالى ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا
فقد اخبر الله عز وجل عن الكفار انهم يوميذ موقنون فكيف المومنون من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذين سالوه هل نرى ربنا وقد علموا قبل ان يسالوه ان الله يريهم لا يعترهم
في ذلك سنك ولا ريب اولم تسمع ما قال الله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا تعالى وتقدس انه طلوع الشمس من مغربها فاذا لم
ينفع الرجل ايمانه عند الايات والدنيا فكيف ينفعه يوم القيامة فيستحي بها النظر الى الله تعالى
فاعقل ايها المرسي ما تحلب عليك فلا تمل من الحج الآخذ بحلقك واما ادعاك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما حقق من رويه الرب يوم القيامة قوله لا تدركه الابصار فانما تدخل على
من علم تاويله وقد عرف ما اراد الله به وعقل فاوضحه تفسيرا وعبر عنه تعبيرا فسر الامر جميعا
تفسيرا شافيا كافيا سالت ابا دريد هل يات ربك يعني في الدنيا فقال بل رايناه حدثني
الحوصي قال حدثنا عمرو بن يزيد بن ابرهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فهذا معنى قوله لا تدركه الابصار في الحديث الذي سئل عن رويته في
المعاد قال نعم جهرة كما ترى الشمس والقمر ليلة البدر فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم المعنى
على خلاف ما ادعيت والعجب من جهلك بظاهر لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سوهم
في رويه الله جهرة كرويه الشمس والقمر ثم تدعي انه من توهم من شبههم جهلك بتشبيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في دعواك الاول المشتهر ان شبه رويته برويه الشمس والقمر كما شبههم
هؤلاء المشهورون في دعواك وامثالها علوطتك التي غالطت بها جهال اصحابك في رويه الله تعالى
يوم القيامة فقلت الا ترى ان قوم موسى حين قالوا ارنا الله جهرة اخذتهم الصاعقة وقالوا
لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وقالوا اوترى ربنا لقد استكبروا في انفسهم
وعتوا عتوا كبيرا فاذا عدت الله انكر عليهم ذلك وعابهم بسوالهم الرويه فبقال لهذا

المرسي تقرا كتاب الله وقلبك غافل عما تتلى عليك الا ترى ان اصحاب موسى سالوا موسى رويه
الله في الدنيا الحافا فقالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة ولم يقولوا احدنا يرى الله في الاخره
ولكن في الدنيا وقد سبق من الله القول بانه لا تدركه الابصار فابصار اهل الدنيا فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم وسوالهم عن ما حظره الله على اهل الدنيا ولو قد سالوه رويته في
الاخره كما سال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدا صلى الله عليه وسلم لنصبهم تلك الصاعقة
ولم يقل لهم الا ما قال محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذ سالوه هل نرى ربنا يوم القيامة
فقال نعم لا تضامون في رويته فلم يعبهم الله ورسوله بسوالهم عن ذلك بل حسنه لهم وبشرهم
بها بشرى جملة كما رويت ايها المرسي عنه وقد نشرهم الله تعالى بها قبله في كتابه فقال تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال للكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقوم موسى
سالوا نبيهم ما حظره الله على اهل الدنيا بقوله لا تدركه الابصار وسال اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم نبيهم ما اخبر الله انه شبعطهم وبشبههم به فصعق قوم موسى
بسوالهم ما لا يكون وسلم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسوالهم ما يكون ومني عاب
الله على قوم موسى سوال الرويه في الاخره فقبر بذلك عليهم تكذيب على الله وعاب رسوله
والله لا تحب الكاذبين وقد فسرنا امر الرويه وروينا ما جاء فيها في الاثار والكتاب
الاول الذي املينا في الجهمية وروينا منها صدرا في صدر هذا الكتاب انصافا لنسوها
هنالك واعرضوا الغاطها على قلوبكم وعقولكم ينكشف لكم عوره كلام هذا المرسي وضلال
تاويله وفحوص محنته ان شاء الله تعالى ولولا ان يطول به الكتاب لاعرب الباب بطوله
واتيانه وروينا ايها المرسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القلوب بين
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء فاقررت بان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يرد به
ما قبح تخاليه واوحش ضلاله ولو قد وقفت الحديث اصلا كان احد اعذارك ان تقر به ثم ترده
بمحال من الحجج وما التي هي اعوج فرعم ان اصبعي الله قدرته ولذلك قوله والارض جميعا
قبضته يوم القيامة اي في ملكه فيقال لك ايها المرسي المحتج بجهالته في اي لغات العرب
وجدت ان اصبعه قدرته فانبنا بها فانا قد وجدناها خارجه من جميع لغاتهم انما هي
قدره واحده فدلت الاشياء كلها وملاتها واستظفتها فكيف صارت القلوب من بين
الاشياء قدرتان ولم تعدها قدره فان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين اصبعين من اصابع

وفي دعواك هي اكثر من قدرتين وثلاث واربع حكمت فيها للقلوب قدرتين وسائرها الى
سواها ففي دعواك هذا اقبح محال وابين ضلال فكيف اذا عنت ان الارض قبضته يوم القيامه
والسموات مطويات بيمينه انها صارت يوم القيامه في ملكه كما هي الان قبل يوم القيمه
في ملك غيره حاوية عن ملكه وكان مملوءا عليها في دعواك حتى صارت يوم القيامه في ملكه وما
بالها قصرت في ملكه يوم القيامه مطويات وكالبلون في ملكه منشورات وما ازال الاستدرى
ان قوله مطويات ناقض لنا وبلك ومما يزيده نقضا قوله الاخر يوم نطوي السما كطي السجل
للكتب وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السما يوم القيمه بيمينه يقول انا الملك فمي
قول الله يوم نطوي السما وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم يارد معه مخالف قبلك لا تدري فيه
وكيف اقررت بالحديث في الاصبعين من اصابع الله وفسرها قدرتين ولم تسمع حديث ابن
مسعود في خمس اصابع وهو اجود اسنادا من حديث الاصبعين افلا اقررت بحديث ابن
مسعود ثم تاولته القدره خمس قدرات كما تاولت في الاصبعين قدرتين فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بين اصبعين من الاصابع فما تنكر بحديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان حبرا من اليهود قام اليه فقال ابلغك ان الله يحمل يوم القيامه السموات على اصبع والجبال
على اصبع والشجر على اصبع والما والثرى على اصبع والخلايق على اصبع ثم يهزهن
ويقول انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا لما قال الحبر وتصديقا له ثم قرا
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامه والسموات مطويات بيمينه
فان عنت ان هذه نزلت تكذيبا لما قال الحبر قلت افيحتمل قول اليهود فيقال
كذبتها المرسي فما راينا مفسرا ومتكلما اشد مناقضا لكلامه منك مره تقول الحديث يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم وتفسره قدرتين ومره تقول هو كذب وقول اليهود تقربه مره وتكذبه
اخرى ولو وقفت من اهل الحديث وروايته لعلمت ان الانتزوحا به تصديقا لليهودي
لانك تبالي كما ادعيت حدثنا احمد بن يونس عن فضيل بن عياض عن منصور عن ابرهيم
عن عبيده عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه محدث قول الحبر تعجبا لما
قال وتصديقا له فعجبت انت ايها المرسي انه قال في حديث ابن مسعود انه قال تكذيبا له
فابنينا به والافانك فيما من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه واما تتسعر على هولاء المفترين بصفات الله
عز وجل المومنين بما قال الله انهم يتوهمون فيها جوارح واعضاء فقد ادعيت عليهم قولا لم يقولوا

باطلا وانت من اعلم الناس بما يريدون بها انما يتوهمون منها ما ات لا معطل وبه مكون ولا يتوهمون
فيها الا ما عنى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يدعون جوارح ولا اعضاء كما تقول عليهم غير
انك لا تالو في التشنيع عليهم بالكذب ليكون اروج لضلالك عند الجهال وليس حديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قبضه الخبر ما ذكرته في رواية عائشة رضي الله عنها وغيرها
مما لحق حديث ابن مسعود وثبت رواته حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة نا حماد بن
سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الله اذا اراد ان يقلب قلب عبد قلبه وحدثنا نعيم نا حماد
نا ابن المبارك اخبرناه حيوه بن شريح اخبرني ابو هانى الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول
سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قلوب بني ادم كلها
بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شاء ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك نا عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر قال سمعت بشر بن عبيد الله قال سمعت ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس
بن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا بين اصبعين من
اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على دينك حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد
عن خالد بن ابي عمران عن ابن عباس بن ابي مهران عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن حدثنا يزيد بن عبد ربه الحمصي نا بقيه
بن الوليد عن عتبه بن ابي حكيم عن يزيد الرواشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لقلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء قال به هكذا واما ابن بكير
واذا شاء قال به هكذا واما ابن وهب واذا شاء ثنيه حدثنا عمرو بن عوف الواسطي اخبرني
عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال سمعت ام سلمة رضي الله عنها تحدث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من بني ادم بشر الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن فان شاء اقامه وان شاء
ازاغه فهذه الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رويته وثبته بلسان عربي
مبين فاي اعجاب وجدت انها قدرتين من القدر وهل بين شيء ليس قدره الله التي وسعت كل شيء
حتى خص رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب من بينها بقدرتين فلم يدع ما اذا دعت فيه الى نفسه
علمت به ضلالا وباطلا وصحكه تعجبه مع ان المعارض لم يقنع بتفسير امامه المرسي حتى اخترع لنفسه

فيه مذهبا خلافا لما قال الامامية وخلافا لما توجد في لغات العرب والعجم فقال اصبعاه
نعما قال وهذا جايز في كلام العرب فيقال لهذا المعارض في اي كلام العرب وجدت
اجازته وعن اي فقيه اخذته فاستند اليه والا فانكر من الفقه بن على الله وعلى رسوله فلو
كنت الخليل بن احمد او الاصمعي ما قبلت ذلك منك لانه لا يحسنه واما انكارك ايها المرسي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يتراءا لعباده المومنين يوم القيامه
في غير صورته فيقولون نعوذ بالله منك ثم يتراءا في صورته التي يعرفونها فيتبعونه
فزعمت ايها المرسي انه من افترى هذا فهو مشرك يعالجهم اليس قد عرفتم ربكم في الدنيا فكيف
جهلتموه عند العيان وشككتم فيه قال ابو سعيد فيقال له ايها المرسي
قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية الزهري حدثنا نعيم بن حماد عن ابن
المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كانك تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدوده يقوله
فاحذروا ان يكون قد وقع بالشرك ان يعبد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذنبنا ان كان الله
سلب عقلك حتى جهلت معناه وملك ان هذا ليس بشك وارتياب منهم ولو ان الله تجلى لهم
اول مرة في صورته التي عرفهم صفاتها في الدنيا لاعترفوا بها ولم ينفروا ولكنه يرى نفسه
في اعينهم لقدرته ولطف ربوبيته في صوره غير ما عرفهم الله صفاتها في الدنيا ليمحن بذلك
ايمانهم ثانية في الاخره كما امتحن في الدنيا ليشبههم انهم لا يعبدون في العبودية في الدنيا
والاخره الا المعبود الذي عرفوه في الدنيا بصفاته التي اخبرهم بها في كتابه واستشعرت بها
قلوبهم حتى ماتوا على ذلك وقد امثل في اعينهم غير ما عرفوا من الصفه نفروا وانكروا
وانكروا ايمانا منهم بصفه ربوبيته التي امتحن قلوبهم في الدنيا فلما راى انهم لا يعرفون
الا التي امتحن الله قلوبهم تجلى لهم في الصوره التي عرفهم في الدنيا فامنوا به وصدقوا
وماتوا وبشروا عليه من عمر ان يحول الله من صوره الى صوره ولكن يمثل لك في اعينهم
بقدرته فليس هذا ايها المرسي بشك منهم في معبودهم بل هو زياده يقين في ايمانهم مرئيس
كما قال ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لهم يوم القيمه انعرفون ربكم فيقولون انه اذا اعترفنا
عرفناه يقولون لا نقر بالربوبيه الا لمن استشعرته قلوبنا بصفاته التي اتبانا بها في الدنيا
فحينئذ يتجلى لهم في صورته المعروفه عندهم فيرداد ون عند رويته ايمانا ويقينا وبربوبيته

اعتباطا والهما بينه وليس هذا من باب الشك على ما ذهب اليه بل هو يقين
وايمان بعد ايمان ولكن الشك والريبه كلها ما ادعيت ايها المرسي في تفسير الرويه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يرون ربكم يوم القيامه كما ترون رويته فادعيت ان رويتهم
تلك انهم يعلمون يومئذ انهم ربنا لا يعتريهم في ذلك شك كانهم في دعواك ايها المرسي يعلمون
في الدنيا انه ربهم حتى يستغنوا به في الاخره فهذا التفسير الى الشك اقرب مما
ادعيت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشك والشرك لا يدخلهما الكفر لان
الخلق كلهم مومنهم وكافرهم يعلمون يومئذ ان الله ربهم لا يعتريهم في ذلك شك الا ترى انه
يقول ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فالشك في الله الذي تاولته انت في
الرويه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله لا يتعرى صورته ولا تتبدل ولكن
يمثل في اعينهم يومئذ او قال يقرا كتاب الله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم
في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وهو الفعال لما يشاء كما مثل جبريل عليه السلام مع
عظم صورته وجلاله خلقه في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم صوره دحيه الكلبي وكما مثله
لمريم بشرا سويا وهو ملك كريم وصوره الملايكة وكاسته في اعين اليهود ان قالوا انا قتلنا
المسيح فقال ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وما عملك ايها المرسي بهذا وما اشبهه
غير انه وردت علينا اثار لرسول الله صلى الله عليه وسلم احدث خلقا وتقضت عليك
مذهبك فالتمست الراحه منها بهذه المغالط والاضاليل التي لا يعرفها احد من اهل العلم
والبصر بالعربيه وانت منها في شغل كما غالطت بشي احدث خلقا شيئا فحقا حتى يلتمس
له اغلوطه اخرى ولين جرعت من هذه الاثار فدفعها بالمغالط مما لا راحه فما بصدفها
من كتاب الله عز وجل الذي لا يقدر على دفعه وكيف تقدر على دفع هذه الاثار وقد صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاظها بلسان عربي مبين ناقصه لمذاهبك وتفاسيرك قد
تداولتها ايدي المومنين وتناسخوها يودها الاول الى الاخر والشاهد الى الغايب الى ان
تقوم الساعه ليقرعوا بها رؤوس الجهميه ويهشموا بها انوفهم وينبذنا وبلك هذا في
حشر ابلد وبكشر خلقا كاكشر خلوق من كان فوقل من الولاه والقضاه الذي كانوا من
فوقك مثل ابن ابي دواد وعبد الرحمن وسعيد بعده وعسار وابن رباح المعبري على القران
قال لكن يدفع هذه الاثار بجهلك فما نصنع في القران وكيف يحتال له وهو من اوله الى اخره

ناقص لم يوهبك ومكذب لدعواك حتى بلغني عنك من غير روايه المعارض انك قلت ما شئ انقض
لدعوانا من القران غير انه لا سبيل الى دفعه الا بمكابره بالتاويل ثم انشأت ايها المرتشي
بطعن في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما صدقت به وعرفت انه قد قاله ثم فسرته تفسيرا
مخالفا لتفاسير اهل الضلاله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد
حتى يضع الجبار فيها قدمه فتزوى وتقول قط قط وادعيت ايها المرتشي ان الحديث حق
ومعناه عندك انها لا تمتلى حتى يضع الجبار قدمه فيها فقلب معنى قدمه اهل التشبيه الذين
تسبق لهم في علمه انهم صاروا اليها كما قال ابن عباس بياطل نعمك وتفسير قول الله تعالى وبشر
الذين امنوا ان لهم قدم صدق عندربهم قال قدموا اعمالهم فقد زوسا ايها المرتشي
عن النقات الائمه المشهورين عن ابن عباس رضي الله عنهما في نقض القدم خلاف ما ادعيت
من تاويلك هذا حدثناه عبد الله بن ابي شيبه وحكى الحماني عن وكيع عن سفيان
عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين
والعرش لا يقدر قدره الا الله عز وجل فهذا الذي عرفناه عن ابن عباس صحيحا مشهورا
فما لك تحيد عن المشهور المنصوص من قوله وتعلق بالمغمور منه الملتبس الذي يحتمل
المعاني وكيف ندعي ايها الا تمتلى حتى يضع الله فيها الا شقياء الذين هم قدم الجبار عندك فيمتلي بهم في
دعواك وهل استرادت ايها النائبه الا بعد تصير الا شقياء اليها والقاء الله اياهم فيها فاسترادت
بعد ذلك افئدتهم فيها ناسبه وقد الفاهم فيها قبل فلم تمتلى كما زعمت في دعواك حتى عنها الا شقياء
والقي فيها السعداء فلما استرادت القي فيها الا شقياء بعد حتى ملاها لنوادعي هذا من ليس
حرفا من القران بما اراد ثم رددت الحديث بعد ما اقررت به انه حق وقلت يقال لهؤلاء
المشبهه البس من قال الله تعالى خلف وعده كما فرقان قالوا نعم فقال لهم من زعم ان جهنم تمتلى من
غير الجنه والناس فقد كفر لان الله تعالى قال لاملان جهنم من الجنه والناس اجمعين
وملا ايها المرتشي انما انزل هذه الايه من انزل الذي في قوم تقول لهم هل امتلاتن وتقول
هل من مزيد وحور في الكلام ان يقال لممتلى استرادكما يمتلى الرجل من الطعام والشراب فيقول
قد امتلات وشبعت وهو يقدر ان يزداد كما يقال للممتلاء المستحق من الناس وفيه فضل سعة
للرجال بعد وامتلاء الوادي ماؤه وهو يحتمل الكثير منه وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي
فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفي الارض سعة بعد لا كثير من ذلك الظلم

تفسيره
حرف الحرا الاول

ملقى ص

واكثر من ذلك القسط فيمتلي جهنم عما يلقى الله فيها مما وعدها من الجنه والناس فهول اهل
من مزيد لفصل فيها عصاة الله على الكفار حتى يعطي الجبار بها ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما شاء كما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه يقول حسبي حسبي وكيف تستجيز ايها
المرتشي ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع القدم في جهنم وانت تزعم ان الله كمالا
في جهنم قبل ان يملاها وبعد ما ملاها لانك تزعم انه لا خلو منه مكان فجهنم من اعظم الاماكن
فانت اول من كذب بالايه ادعى ان جهنم ممتلئه من الجبار تبارك وتعالى عز وجل عن وصفك
ثم ادعيت ان من تاول في هذا قدم الجبار فقد جعل النسر الجنه والناس ومن تبع ابليس
اذ زعم ان شيئا منه يدخل جهنم والله يقول لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين
فيقال لك ايها المرتشي فانت اول من جعلته من الجنه والناس ومن تبع ابليس اذ زعم انه لا
خلو منه جهنم ولا شئ من الاماكن افعض او حش او مكروه وبذلك انما اراد الله بقوله لاملان
جهنم من الجنه والناس اجمعين الذين هم وعليهم العذاب ولها خزنه يدخلونها ملائكه
غلاظ شداد غير معذبين بها وفيها كلاب وحيات وعقارب وقال عليها تسعه عشر
وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكه وما جعلنا عدتهم الا فتنه للذين كفروا فلا يدفع هذه
الايات قوله لاملان جهنم من الجنه والناس اجمعين كما لا يدفع هذه الايه قول النبي صلى الله عليه وسلم
يضع الجبار فيها قدمه فاذا كانت جهنم لا تضر الجنه الذين يدخلونها ويقومون عليها فكيف
تضر الذي يسخرها لهم فان اقررت بالجنه وملائكه العذاب وما فيها من غير الجنه
والناس كفرت في دعواك الا ان زعمت ان من ادعى ان جهنم تمتلى من غير الجنه والناس فقد
كفر وهو الا ثار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر القدم مما انت مصدق
بحقوق حدثنا سهل بن بكار البصري نا ابان عن قتاده عن انس رضي الله عنه قال قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يقول هل من مزيد فيلقى فيها رب العالمين قدمه
فتزوى بعضها الى بعض فيقول قط قط بعزتك ولا يزال في الجنه فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنهم
فيها حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد وهو ابن سلمه عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن
عبد الله بن عتبه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افتخر الجنه
والنار فقالت النار بادب بي دخلني الجبارون والملوك والاشراف وقالت الجنه بم دخلني
الفقراء والضعفاء والمساكين فقال الله للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وقال للجنه

انت رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فيلقى فيها وتقول هل من مزيد
ملأت سرابه حتى ياتيها فيضع قدمه عليها وتقول قدني قدني ثلثا وقرات على عثمن
بن الهيثم المودن ان عوف بن ابي جميلة الاعرابي حدثه عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصمت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين
والمتجبرين وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا سفلة الناس وسقاطهم او كما قالت فقال لهما قال
للجنة انت رحمتي اسكنك من شئت من خلقي ولكل واحدة منكما ملؤها واما جهنم فانها لا تمتلى
حتى يضع الله قدمه فيها فتزوي بعضها الى بعض قد قد واما الجنة فان الله ينشي لها ما
من خلقه واخبرني عثمن بن الهيثم ان عوفا حدثه بذلك كما قرات عليه حدثنا عبد
الله بن صالح ان معوية بن صالح حدثه عن راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يطوي
المظالم يوم القيامة فيجعلها تحت قدمه الا ما كان من اجر الاجير وعقر البهيمة وفض
خاتم بغير حق يريد اقتصاص الابكار فانظر ايها المريسي في الفاظ ما روينا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي اقررت بانه قاله هل يحتمل الفاظه التاويل الذي ذهبت اليه ٥

باب ما جاء في العرش ٥

ثم انتدبت ايها المريسي مكذبا بعرش الله وكرسيه منطبا في التكذيب بجهلك متاولا في تكذيبه
خلاف ما تعقله العلماء فرويت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وسع كرسيه السموات
والارض وعلمه قلت معنى الكرسي العلم فمن ذهب فيه الى غير العلم اكذبه كتاب الله تعالى
فيقال لهذا المريسي اما ما رويت عن ابن عباس فانه من رواية جعفر الاحمر وليس جعفر
ممن يعتمد على روايته اذ قد خالفه الرواة الثقات المتقنون وقد روى مسلم البطين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في الكرسي خلاف ما ادعيت على ابن عباس حدثناه
يحيى وابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله
فاقر المريسي بهذا الحديث وصححه وزعم ان وكيعا رواه الا ان تفسير القدمين هاهنا في
دعواه الثقلين قال يضع الله عليه وقضاه للثقلين يوم القيامة فيحكم به فيهم فهل
سمع سامع من العالمين بمثل ما ادعى هذا المريسي ويلك عمن اخذته ومن اي شيطان تلقفته فانه
ما تستقل اليها ادمي بعلمه الخباج الرب عز وجل ان يضع محاسبة العباد على كتاب علمه

وافضح لكم بما فيه بينهم ولا اراك مع كثرة جهلك الا وستعلم انك احتججت بباطل جعلته
اغلوطة تغالط بها اغمار الناس وجهالهم وقد روي عن ابن عباس ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتي باب الجنة فاقوم فيفتح لي فاتي ربي وهو على كرسيه فيتجلى لي فاخر له ساجدا
فهل يجوز لك يا ويلك انه ياتي ربه وهو على علمه اذا ادعيت ان من زعم ان الكرسي غير العلم
اكذبه القران بما رويت فيه عن ابن عباس فهذا ابن عباس يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن نفسه خلاف ما رويت فيه فكيف تحيد عن هذا المشهور عن ابن عباس الا من ظنه ودينه
واما قولك من ذهب في الكرسي الى غير العلم اكذبه كتاب الله ويلك واي اية من كتاب الله تكذبه
اانزل على غياث اليهودي في تكذيبه ام لم ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم ويلك وهل بقي احد
من نساء المسلمين وصبيانهم الا وقد عقل امر العرش والكرسي وامن بهما الا انت ورهطك
وليس العرش والكرسي مما ينبغي ان يسند في تثبيتهما الاثار ويولف فيهما الاخبار لولا
اغلوطاتك هذه لما ان علمهما والايمان بهما خلص الى النساء والصبيان الا البكم والى اصحابك
طهر الله منكم بلاده واراح منكم عباده ٥ والعجب من استنباطك بجهالتك هذه واغلوطاتك
اذ تقول لمن هو اعلم بالله وبكتابه منك ان لم تعلموا تفسير ما قلنا والا فسلوا العلماء ولا تنحلوا
ويلك ايها المريسي قد سالنا العلماء وجالسنا الفقهاء فوجدناهم كلهم على خلاف مذهبك فسمّ
عالما ممن مضى وممن غبر يحتج بمثل هذه العمايات ويتكلم بها حتى نعرفه فنساله فانا ما راينا
متكلما ينتحل الاسلام اظهر كفرا واسمج كلاما واقل اصابة في التاويل منك وقد عرضنا
كلامك على كلام من مضى ومن غبر من العلماء فما وجدنا احدا على مذهبك وقد عرضناه على لغات
العرب والعجم فلم يحتمل شيء منها شيئا من كلامك ولو كان عندك من ينصحك لحجر عليك الكلام
فضلا ان يتحر بحسن الكلام وسنذكر لك اثارا مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه في الكرسي لتنظر في الفاظها هل يدل على شيء من اغلوطاتك هذه حدثنا عبد
الله بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحق عن سعيد بن معبد قال حدثتني
اسماء بنت عميس ان جعفرا رضي الله عنهما جاءها اذ هم بالحبشة وهو يبكي فقالت ما
شانك قال رايت فتى مترفا من الحبشة شابا جسيما مر على امراة فطرح دقيقا كان معها
فنسفته الريح فقالت اكلك الى يوم يجلس الملك على الكرسي فياخذ للمظلوم من الظالم ٥
حدثناه يحيى الحماني ثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السايب عن عبد الله بن بريده

عن ابيه قال لما قدم جعفر من الحبشة قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اعجب ما رايت بالحبشة
قال رايت امراة على راسها مكتل فيه طعام فجاء فارس فاذراه فجلست تجمعه ثم التفتت فقالت
ويل لك كيف تصنع لو قد وضع الملك كرسيه فاخذ للمظلوم من الظالم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وتعجب من ذلك وقال ما قدس الله امة لا يؤخذ لضعيفها من شديدها غير متعتع
حدثنا هشام بن خالد الدمشقي ثنا محمد بن شعيب بن شابور ثنا عمر بن عبد الله مولى
غفرة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال
ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام الاخرة هبط الرب
من عرشه الى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور فجلس عليها النبيون وحف المنابر بكراسي
من ذهب فجلس عليها الصديقون والشهداء حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة
عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام
وبين الكرسي الى الماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه
حدثنا يحيى الحماني وابو بكر قالا ثنا وكيع عن سفين عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله
حدثنا الحماني ثنا الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه قال ما السموات
والارض في الكرسي الا بمنزلة حلقة بارض فلاة حدثنا عبد الله بن رجا ثنا اسرائيل عن ابي
اسحق عن عبد الله بن خليفة قال اتت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله ان يدخلني
الجنة فعظم الرب تعالى فقال ان كرسيه وسع السموات والارض وانه ليقعد عليه فما يفضل منه الا قدر
اربع اصابع ومد اصابعه الاربع وان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد اذا ركبه من يثقله فهذه
اخبار مشهورة ما تورده فصرها وضعها بجنب تاويلك الذي خالفت فيه امة محمد صلى
الله عليه وسلم ثم انشا ايها المريسي واعط المنى اعطى قبلك وهو اعطى الله وقبلها عن الله وصدق
نبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى فيها الى ما امر الله وانزجر عما نهى الله فقلت لهم لا تعتقدوا
في انفسكم ان لله شبها او مثلا او عدلا او يدركه حاسة وانفوا عن الله ما نفاه عن نفسه وصفوه بما وصف
به نفسه في كتابه فقال ان من زعم ان لله شبيها او عدلا فهو كافر فيقال لك ايها المريسي المدعي في الظاهر
لما انت منتقض في الباطن قد قرانا القران كما قرات وعقلنا عن الله انه ليس كمثله شي وقد
نفينا عن الله ما نفى عن نفسه ووصفناه بما وصف به نفسه فلم نعده وابينا ان نصفه بما

وصف به نفسه ووصفته بخلاف ما وصف به نفسه اخبرنا الله في كتابه انه ذو سمع
وبصر ويدين ووجه ونفس وعلم وكلام وانه فوق عرشه فوق سماواته فامنا بجميع ما وصف به
نفسه كما وصفه بلا كيف ونفيتها انت عنه كلها اجمع بحجاب من الحجج وتكييف فادعيت
ان وجهه كله وانه لا يوصف بنفس وان سمعه ادراك الصوت اياه وان بصره مشاهدة
الالوان كالجبال والحجارة والاصنام التي تنظر اليك بعيون لا تبصر وان يديه رزقاه موسعه
ومقتوره وان علمه وكلامه مخلوقان محدثان وان اسماءه مستعارة مخلوقة محدثة وان فوق عرشه
منه مثل ما هو في اسفل سافلين وانه في صفاته كقول الناس كذا او كقول العرب في كذا تضرب
له الامثال تشبيها بغير شكلها وتمثيلا بغير مثلها فاي تكييف اوحش من هذا اذ نفيت هذه
الصفات وغيرها عن الله تعالى بهذه الامثال والضلالات المضلات وادعيت في تاويلك
ان معبودك اصم لا يسمع ابكم لا يتكلم اعمى لا يبصر اجذم لا يد له مقعد لا يقوم ولا يتحرك
جاهل لا يعلم مضمحل ذاهب لا يوصف بحد ولا بنفس ولا يدرك بحاسة في دعواك وهذا
خلاف صفة رب العالمين والحمد لله الذي من علينا بمعرفته وطبع على قلبك بجهالته ولو قد
قرات القران وعقلت عن الله معناه لعلمت يقينا انه يدرك بحاسة بينة في الدنيا والاخرة
فقد ادرك منه موسى في الدنيا الصوت والكلام وهو من اعظم الحواس قال الله تعالى وكلم الله موسى
تكليما وندرك منه في المعاد الرؤية والكلام والنظر عيانا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رغمك وان كرهت قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اولئك لا خلاق لهم في الاخرة
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم فهل من حواس اعظم من الكلام والنظر غير انكم جعلتم الحواس
كلمة اغلوطة تغالطون بها الصبيان والعميان في قولكم لا تدركه الحواس معناه عندكم انه لا
شي لما قد علمتم وجميع العالمين ان الشي الذي يقع عليه اسم الشي لا يخلو من ان يدركه كل الحواس
او بعضها وان لا شي لا يدركه شي من الحواس في الدنيا ولا في الاخرة فجعلتموه لا شي وقد كذبكم
الله تعالى في غير اية من كتابه فقال كل شي هالك الا وجهه وقال تعالى قل اي شي اكبر شهادة قل الله
فجعل نفسه اعظم الاشياء واكبر الاشياء وخالق الاشياء فان انكرت ما قلنا ولم تعقله بقلبك
فسم من الاشياء شيئا صغيرا او كبيرا يقع عليه اسم الشي لا يدركه شي من الحواس الخمس غير
ما ادعيتم على الاكبر الاكبر والاعظم الاعظم والاوحد الاوحد الذي لم يزل ولا يزال فجعلتم
الخلق الفاني موجودا والقيم الدائم الباقي غير موجود ولا يدرك بحاسة في الدنيا والاخرة

وادعيتم على غيركم ممن لا يكيف التكييف وعلى من لا يشبه التشبيه وانتم دائبون تكيفون
وتشبهون فبئس الاسماء وابطل الامثال قمرة تكيفه فتشبهه بالعمى ومرة تقطعه فكان وعطل
هذا الهوى لا يقول الفاسد كلهم حتى ينتفي بها باطلهم والعجب من اعجابكم بهذه المقولات من تفاسيركم
والمحالات من سخرياتكم وتعبيركم حتى يروى عن مجاهد انه قال الحديث جهابذة كجهابذة
الورق وصدقت ايها المريسي وما انت والله ومهما كان من رجاله ولا من رواته ولا من جهابذته
فقد وجدنا الزيوف عند جاهبذ نقاده والنقاد بقاياه فكيف تستطيل بمعرفتها وانت المتسلح
مهما تم ادعى المعارض ان انتهى الى هاهنا السماع من بشر قال ثم ابتدانا يقول الله وحكايات
ابن التلمي فيقال لهذا المعارض المعجب بضلالات هذين الضالين وزعمت من كلام بشر بشر نسخط الرحمن
وابتدأت في كلام ابن التلمي يقول الشيطان ومثل فراعنة من كلام بشر وبشر وعمرو وكلام ابن
التلمي كمثل المسجر من الرصاص النار وزعمت من اصحاب ابا حنيفة الى اصحاب جهم جاسر فعلى
اي حسير وقعت منهم لم تجد وبها اشعرت لم تظفر وبها استنصرت لم تنصر وكذلك
قال الاوزاعي لبعض اهل البدع اذا انتقلوا من راي الى راي انكم لا ترجعون عن بدعة الا تعلقتم
باخرى هي اضر عليكم منها حدثنا سعيد بن صالح عن الهقل بن زياد عن الاوزاعي
وسنقص على التلمي من ضلالاته ما يقتضيا من ضلالات المريسي ان ربنا الله يقول الله وتوقفه
حكيت ايها المعارض عن ابن التلمي انه قال ياطرب بشرا المريسي العرش ازال الله فوقه قال
فقال لي بشر لا اقول انه على عرشه لمخلوق على مخلوق وسمعت اهل اللغة العربية اذا عوا انك تقول
سوا الله المريسي عن تفسير العرش اذ عقل امره الساذ الصار وملك الما وحدت سبحانه من اهل
الاسلام هو اهل العلم الذين ادركت لهم ايمانا ما العرش من بشر واحسن معرفة اجتى بناظره
فيه من بينهم نسجس تفسيره وبروبه كاهل العفاة عنه كما يعتقدونه دينا وكان اكفر اهل زمانه
بالعرش واشدهم له انكارا ممن ينتحل الاسلام فكفى بهذا مشدد ليلا وظنه على الريبة ان يكون
المختار عند من جميع العلماء في تفسير العرش بشر بن غياث المريسي وما سمعت بشرا وسوء
مذهبه وافتضاحه في بلده واهل مصره وانت لجار قريب والذي يعتبر بالامام المامون
والصاحب بالصاحب اولم يكفك ايها التلمي ما قصر الله في كتابه من ذكر العرش وتفسيره وما
روى فيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم فلم تقنعك بهما حتى اضطررت الى مناظرة المريسي والمناظرة
في العرش ريبة لا شك فيه لان الايمان به قد خلص الى النساء والصبيان الذين لا فقه لهم ولا علم وكيف

الى من يدعي معرفة العلم فاما ادانيت الامناظرة فانه يقال له ايها المريسي لا يقال الله على
عرشه كما يقال المخلوق على مخلوق ولكن ملكهم خالق غير مخلوق على عرش عظيم مخلوق حشيم على
زعمك وانت ملوم فمن لوم نفسه كولك فقد كفر بما انزل الله ومحدثات الله وردت اخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولك كقدري على كذري وكمخلوق على مخلوق وتشبيه وذلك
وكلف لم يكلف دلك في دينا ولكن يقول كما قال الرحمن على العرش استوى وكما قال الرسول المصطفى
صلى الله عليه وسلم انه فوق عرشه الاعلى فوق سماوات العلى وملك العرو الوثقى ملي انتهى اليها الكفى
ومن عدل عن ذلك اعتدى ثم انشد المعارض متكلما من قبل نفسه في العرش منشدا في تفسيره
ومعنا مخلاف ما اولها اهل العلم بالله وكتابه وايانه فقال الرحمن على العرش استوى ليس له
تاويل الا على اوجه نصفها ونكل علمها الى الله قال بعضهم العرش اعلى الخلق والله عليه وعلى
كل شيء وكل مكان غير محوي ولا ملامز ولا ممازج ولا بائن منا غير ان لا يفرجه بيننا وبين خلقه
لا يتوهم انه على العرش كحشيم على جسم فيقال لهذا المعارض ما تركت انت واما مثلك هذا من
الكذب بالعرش شانه ولا لمن الافتراء على الله فيه بها يه اولا انك قلت وجليت ان العرش
اعلى الخلق والله مكذبك في كتابه اذ يقول وكان عرشه على الماء فكيف يمكن ان العرش اعلى الخلق
وكان العرش على الماء قبل الخلق والارض والسماء والخلق غير العرش والماء وما يوبدك تكذيبا
قول الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وقال الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم افيحمل الملائكة في هواء اعلى الخلق واسفله او سماء من الخلق وقال ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية اتحملون يومئذ اعلى الخلق وبينكم وبين اسفله لم الملائكة يحمل الناس يوم
القيامة والسموات لانها اعلى الخلق فهل سمع سامع بمحال من الحمل ابين من هذا معا فيه من
التكذيب بالعرش نصا ودفعه راسا لانه ان لم يكن العرش فوق شيء اعلى الخلق فقد بطل العرش الذي
هو اعلى لان العرش غير تمثال سواه من الخلق اذ كان مخلوقا على الماء قبل الخلق فقوى اي كلام العرب
وحدت هذا ايها المعارض ان العرش اعلى الخلق فبينه لنا والا فانك من المبطلين والله مكذبك في
كتابه اذ يقول قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فقد ربها وما يوبدك تكذيبا
قوله ذو العرش المجيد ولا الا هو رب العرش الكريم واي مجد وكرم لاعلى الخلق ما ليس
لا وسطه واسفله فقد لك قلنا ان ما ولك هذا تكذيب بالعرش صراحا وانكاره نصا وما قولك
ان الله عنه محوي ولا ملامز ولا ممازج فهو كما ادعيت واما قولك غير بائن عا غير ال

ولا يعرجه بينه وبين خلقه فقد كذب فيه وصلت عرسوا السبيل هو بائن من خلقه فوق عرشه
يعرجه بينه والسموات السبع فيما بينه وبين خلقه في الارض وهو يعلم من فوق ماهم عاملون
لايخفى عليه منهم خافيه كما انبانا الله تعالى ورسوله واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قولك
يخفى عليه شيء فانا لا نقول انه يخفى عليه شيء لكنا نقول رب عظيم وملك كبير نور السموات والارض
واله السموات والارض على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون ماسواها ليس الاماكن
من لم يعرفه بذلك كان كافرا به وبعرشه والنور المخلوق ليس منها نور الاولا بعضو ساطع ومنظر
رايع فكيف النور الاعظم خالق الانوار الذي ليس كمخلوقاته شيء وزعمت ايها المعارض ان الله
لم يصف نفسه انه بموضع دون موضع ولكنه بكل مكان وتاولت في ذلك عمانا وان به جهم قبلك وقلت
ما يكون من نجوى بلاثة الاهو رابعهم ولا خمسة الاهو سادسهم الاية يعم روت عن ابن موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاصحابه وقد رفعوا الصوت بالتكبير انكم لا تدعون اصم ولا
غائبا انه اقرب اليكم من رواحلكم فقال لهذا المعارض هو كما وصف نفسه ووصفه
الرسول صلى الله عليه وسلم مع كل ذي نجوى واقرب الى الجهم من حبل الوريد واقرب منها بعلم
ومنظر ومسمع من فوق العرش لايخفى عليه منهم خافيه ولا يحجبهم عنه شيء علمه منهم من فوق العرش
محيط وبصره فيهم نافذ وهو بكل له فوق عرشه والسموات ومناف ما بينهم وبينه وبين خلقه في
الارض فهو كذلك معهم وبما معهم ومشاهدهم بعلم ما عملوا من شيء بينهم يوم القيمة
بما عملوا الدلك هو مع كل ذي نجوى كما اد عيتم انه مع كل بابل ومحدث ومجامع في كنفهم وحشوتهم
ومضاجعهم وانبانا نعرف فصل الربوبية وعظم القدرة بان الله تعالى من فوق عرشه وبعد مسافه
السموات والارض يعلم ما في الارض وما يلحف الثرى وهو مع كل ذي نجوى ولذلك قال عالم الغيب
والشهادة ولو كان في الارض كما ادعيتم لحنس كل ذي نجوى ما كان يحجب ان ينبئهم بما عملوا يوم
القيامة فلو كان ذلك الميزة لهم لنبانا كل عامل منهم بما عمل وقال وتاجى به اصحابه فاما فصل
علام الغيوب على المخلوق الذي لا يعلم الغيب في دعواك واما قولك ان الله لم يصف نفسه انه في
موضع دون موضع فان ليت ايها المعارض من يقرا كتاب الله ويعلم شيئا من العربية علم انك
كاذب على الله في دعواك لانه وصف انه في موضع دون موضع ومكان دون مكان ذكر انه فوق
العرش والعرش فوق السماوات وقد عرف ذلك كثير من النساء والصبيان فكيف من الرجال
قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى اامنتم من في السماء وهو القاهر فوق عباده يخافون

ربهم من فوقهم اي منوفيل ورافعل الخير ذو المعارج تعرج الملائكة والروح اليه من الارض
السافلة وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولم يقل بل الله بحث الارض فهذه
الاي كلها تنبيك عن الله انه في موضع دون موضع وانه على السماء دون الارض وانه على العرش
دون ماسواه من المواضع وعرف ذلك من قر القرآن امن به وصدق الله عافيه فاما تحكم
على الله تعالى ايها العبد الضعيف بما هو منكور عند كتابه ويكذبك الرسول صلى الله عليه وسلم
اولم يبلغك حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للامة السوداء اين الله فقالت في السماء قال
اعتقها فانها مومنة فهذا نبيكم انه في السماء دون الارض فكيف تتاول ما قال الله تعالى ورسوله
وتحتار عليهما في ذلك قول بشر والمريسي ونظرائهما من الجهمية واما قولك انه غير بحوي ولا
محاط به فكذلك هو عندنا وفي هذا ما لم انه فوق العرش في هواء الاجوف حشي لا خلق معه
هنالك غيره ولا فوقه سماء ولا في قياس من هذا ومذاهب اصحابك بحوي محاط به مماس ومماس
فراعرفت بذلك من حيث لا تشعر كانك تزعم ان في كل مكان من السموات والارض والسموات
فوق بعضها وانه في كل بيت مخلوق وفي كل صدر ومفصل فهو في دعواكم محاط به مماس وكل بكون
شيء في كل شيء من مكان الاوذلك الشيء مماس لامكنه فراحاط به الارض في دعواكم والسماء
وحيطان البيوت والاغلاق والاقفال ونحن نترا الى الله ان يصفه بهذه الصفة بل هو على
عرشه فوق جميع الخلائق في اعلى مكان وهو اطهر مكان كما قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده
يعلم من فوق عرشه ما في السماوات وما في الارض وما يلحف الثرى بدبره من الامر يعرج
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما قال لا يحيط به شيء ولا يسمل عليه حائط ولا
ولا سقف بيت ولا تقله ارض ولا تظله سماء كما ادعيتها المبتلى انه في كل مجحور داوه وفي كل حش
وكنيف ومرحاض حيث مقيل الشيطان ومبيتهم تعالى الله عن وصفك وادعاء المعارض
على قوم من اهل الجماعة انهم يقولون علم الله تعالى مزدانه وهو في الارض ما بين منه فانا لا نقول
كما ادعيت ايها المعارض ولا نقول ان بعض ذاته في الارض منزوع محتشم تاشا منه ولكنا نقول
علمه وكلامه معه كالم بزل غير بائن منه فهو بعلمه الذي كان في نفسه عالم من فوق عرشه بكل
ذي نجوى اي لا يخفى عليه منهم خافيه لانهم منه بمنظر ومسمع وهو اقرب اليهم من حبل
الوريد لا يخفى عليه من حسد ظاهر او باطنا فيس حرفه من نجم او عظم او عرق داجل
او خارج لقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اي نحن بعلم منه ما ظهر وما بطن

بطن وما غيب منه الجلود وواراه الحوف واحفته الصدور وراثم لا تبصرون فنحن
اقرب الله ملكه والعلم بذلك لا بان علمه منزوع منه بان مجسم في الارض كما ادعيت عليك
فعلى هذا التاويل يتجلى ان علمه في الارض كما ادعيت علينا من الباطل وكيف يتوجه عليك
غيره ممن لا يتوجه عليه نفسه ولا يدري ما ينطوي به لسانه وقد مارايت من اهل الاسلام
متكلما في العرش اكثر مما تكلمت انت فيه في ابطاله وادخال الخشوع من الكلام والحجج الدالة عليه
من هذا المعارض وكل ما اكثر من ذلك كان ارخص لحمته واكسف لعورته فاقصر ايها
المعارض فان العرش لا يعطل باكثار حشول وحرافات كلام كهذا وكلام المريسي والنلجي
عفل امره الناس والصبيان فكيف الحال في كهذا المذهب انه لله من السوام مذهب
من يقول فهو بكماله وجلاله وعظمته وبهائه فوق عرشه فوق سماواته فوق جميع الخلايق
وعلى مكان واطهر مكان حتى لا خلق هناك من انس ولا جان فتلقراي الحزين اعلم بالله
وبكتابه واسد له بعظمها واجلالا واما ما رويته عن ابن النلجي من غير سماع منه من حديث
السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال
ارتفع ذكره وتعالى على خلقه ٥ وعن ابن عباس انه قال استوى له امره وقدرته فوق بريته
عن ابن النلجي ايضا من حديث جويبر وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس الرحمن على
العرش استوى قلت ثم قطع الكلام فقال استوى له ما في السموات وما في الارض يعني عن
الله الاستواء فجعله لما في السموات والارض فيقال لك يا معارض لو قد سمعت هذا
من ابن النلجي ما قامت لك به محجة في نفس ثمره وهذه الروايات كلها الا ساوي بعرة ملحنة
بها في تكذيب العرش الا الفجرة واول ما فيه من الريبة انك رويته عن ابن النلجي المامون المزكى
في دين الله والثاني انه عن الكلبي هو يروي عن ابن النلجي وعن جويبر ولو صح ذلك عن الكلبي
وجويبر من رواية سفيان وشعبة وحماد بن زيد لم يكن ترث بها لانها معورات في الرواية
لا تقوم بها الحجة في دين قيمة فكيف ابطال العرش والتوحيد ومع ذلك لا نراه الا مكروبا
على جويبر والكلبي ولكن من يريد ان يعدل عن الحق يحتج بما لا تقوم به الحجة والحق
ممن يدفع صاروني الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعن زيد بن مسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد وسعيد المقبري ونابت البناني من
رواية معمر وسفيان وشعبة وحماد بن سلمة عن انس وحماد بن زيد ونظرائهم من اعلام المسلمين وبعلق

برواية النلجي والمريسي ونظرائهم من اهل الطعنة في دين الله اداوحد في شيء منها ادنى متعلق
يدخل بها دلسة على الجهال وسنبين لهم من ذلك ما دلس ان شاء الله تعالى ادعى المعارض
ان بعض الناس قال في قوله استوى على العرش قال استولى قال وقال بعضهم استولى على اي هو
عال عليه يقال للرجل على الشيء اي ملكه وصار في سلطانه كما يقال غلب فلان على مدينة كذا ثم
استوى على امرها بريد استولى قال ابو بريد الطوسي وهذه تاويلات محتملة ٥ فيقال لهذا
المعارض العامة النابة المابوز الذي يهذي ولا يدري هذه تاويلات محتملة لمعارض في افسح
الضلال وافحش المحال وقد تاولها من الناس الا الجهال وكل راسخ في الضلال ومحال وهل من
شيء لم يستول الله عليه في دعوى ولم يعلم حتى خص العرش به من بين ما في السموات وما في
الارض وهل نعرف من يقال اقدره في السموات وفي الارض يستولي الله ما لكه ولا هو في سلطانه
حتى خص العرش بالاستيلاء عليه من بين الاشياء وهل بايع الله من خلقه احدا وعالبه على عرشه
فيعلبه الله ثم يستوي على ما غالبه عليه ومنازعه مع انك ذكرت بما قلنا ان قد تنه
وعرشه ممن غلبت على مدينه فاستولى عليها بغلبه ففي دعواك لم يامن الله ان يغلبك ان الغالب
المستولي بما غلب وربما غلب فحمل سمع سامع لجاهل الجهال بانه ممن يدعي ان الله استولى على
عرشه مغالبه بقيته في ذلك يغلب فيقول الا ترى انه يقال الرجل غلب على مدينه واستولى
على اهلها وانما انحلت انه لا يحور لاحد ان يشبه الله شيئا من خلقه او يتوهم فيه ما هو موجود
في الخلق وقد شبهته بمتغلب غلب على مدينه بغلبه فاستولى عليها لو ولد بذلك امثل اهل الحرس
كان خبر لك عن ان تاول هذا وما اشبهه من الله تعالى في عرشه فاقصر ايها المرء الضعيف فانك
لن تدفع العرش والكرسي بمثل هذا الخشو والخرافات والعمامات كان الايمان بهما فوق اخلاص الكل
من عرف الله من عالم او جاهل واعجب من ذلك كله قياسك الله بمقياس العرش ومقداره وورنه
من صغر او كبر وزعمت كالصبيان العميان ان كان الله اكبر من العرش او اصغر منه او مثله فان
كان الله اصغر فقد صيرتم العرش اعظم منه وان كان اكبر من العرش فقد ادعيتم فيه فصلا عن العرش
وان كان مثله فانه اذا ضم الى العرش السموات والارض كانت اكبر من حرافات تكلمها او نرهات
تلعب بها وصلالات تقولها لو كان من يعمل عليه لله لقطع ثمره لسانه والخيبة لقوم هذا افهمهم
وفهمهم والمنظور اليه مع هذا التميز كله وهذا البصر كله الجهالات والضلالات ٥
فيقال لهذا البقال الفاح ان الله اعظم من كل شيء والعرش خلق من خلقه والحملة لحملة العرش عظما ولا

ولا قوة ولا حملة العرش احتملوه بقوتهم ولا استقلوا بعرشه بشدة استهم ولكنهم حملوه بقدرته
ومشيته وارادته وتاييده لو لا ذلك ما اطاقوا حمله وقد بلغنا انهم حين حملوا
العرش وفوقه الجبار في عزته وهابه ضعفوا عن حمله واستكانوا وحنوا على ركبهم حتى لغبوا
لا حول ولا قوة الا بالله فاستقلوا به بقدرته اليه وارادته لو لا ذلك ما استقل به العرش
ولا الحملة ولا السموات والارض ولمن فيهن ولو قد لا استقر على ظهر بعوضة فاستقلت
به بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم اكبر من السموات السبع والارضين السبع
وكيف يذكر ايها الفالح ان عرشه يقله والعرش اكبر من السموات السبع والارضين السبع
ولو كان العرش في السموات والارضين ما وسعنه ولكنه فوق السماء السابعة فكيف تذكر هذا
وانت تزعم ان الله في الارض وفي جميع امكنتها والارض دون العرش في العظم والسعة فكيف يقله
الارض دون ولا يقله العرش الذي اعظم منها واوسع واجل هذا القياس الذي ادخلت
علينا في عظم العرش وصغره وكبره على نفسك وعلى اصحابك في الارض وصغرها حتى تستدل
على جهلك وتفطن لما يورد عليك حصائد لسانك فانك لا تحيك شيئا الا وهو راجع عليك
واخذ بخلقك وقد حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح انه قال اول ما خلق
الله حين كان عرشه على الماء حمله عرشه فقالوا ربنا ما خلقت فقال احملن خلقي لحمل عرشي قالوا ربنا
ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك وقدرك قال فيقول لهم اني حملتكم لذلك قالوا ربنا
ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك وقدرك قال فيقول حملتكم لحمل عرشي قال فيقولون
ذلك سرا قال فقال قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فبحملكم والعرش قوه الله ك افلا ترى ايها
المعارض ان حملة العرش لم يحملوا العرش ومن عليه بقوتهم وشدة استهم الا بقوة الله وتاييده
وقد بينا لك ما جهلت من امر العرش بشواهده من كتاب الله تعالى وسواهده من معقول
الكلام ومما مضى عليه اهل الاسلام وتستفض عليك فيه من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
المأثوره واخباره المشهوره ما لو عرضنا على قلبك لندبرت الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبها علمت ان شاء الله تعالى ان ما اولته في تفسير العرش باطل حدثنا محبوب بن موسى
الانطاكي انا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران
بن حصين رضي الله عنهما قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه نفر من اهل اليمن فقالوا
اتينا لنتفقه في الدين وتسالك عن اول هذا الامر كيف كان قال كان الله ولم يكن شيء غيره

وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض فهذا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عرشه كان على الماء قبل ان يخلق السماوات والارض التي هي اعلى الخلق
فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيب لدعوال وابطال لتاويلك حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة نا عبد الله بن بكر السهمي نا سوسن بن مرة عن القسم عن ابي امامة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه
على الماء حدثنا محمد بن ابي عدي انا شعبة عن التوري نا ابو هاشم عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فهذا ابن عباس يخبر
ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا من خلقه من سماء او ارض وانت وصاحبك
ان العرش على الخلق تكذبان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وروى عن مجاهد انه قال ابدو
الخلق العرش حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد قال بدو الخلق
العرش والماء حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان عرشه على الماء قال على اي شيء قال على متن الريح حدثني
محمد بن بشار نا عبد الرحمن وهب بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن يعقوب بن
عتبه وحصين بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله فوق عرشه فوق سمائه وانه فوق ارضه مثل القبه واشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده مثل
القبه وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب وهذا ايها المعارض ناقض لقولك وبكل ان العرش
انما هو اعلى الخلق يعني السموات فما دونها من السقوف والعرش واعلى الخلائق ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انه فوق السماوات العلى فكفى بحبه وحساره من رجل ان يعاند قوله
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكذب دعواه حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد
بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السما الدنيا والتي يليها مسيرة
خمسمائة عام وبين كل سما ين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة
عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه قال ابو سعيد افلا ترى ايها
المعارض ان مشعود كيف ميز بين العرش والكرسي وبين السموات فما دونها التي هي اعلى
الخلائق في دعواك وسميها عرشا عرش الرحمن الذي هو العرش على النفس العالمين حدثنا
موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد بن زياد نا عبد بن ميمون ابو هارون وهو المكتب نا مجاهد قال قال عبد الله

بها في هذه المسئلة فزعمت انه فعل والفعل عندك مخلوق لا شك فيه واما ما ادعوا علينا انا نقول
ان كلام الله من صفاته فانا نقول ما لا يبينه غير مبتدع وهو الحق المبين وليس شئ من صفاته مخلوق وكل
كلام صفة كل متكلم به حالا او محلوا وغيره لا يقاس به من الخالق والمخلوق شتان بين الصفات من
اليد والوجه والنفس والسمع والبصر وما اشبهها من الصفات التي اذا اثبات من الموصوف
واستبان كما انها منه قائم البائن منه بعينه في مكان آخر لا تدري المتكلم من الناس يتكلم فهاذا اجمع
وكلام يخرج منه وصفا لا ينقص من كلامه شئ الذي يخرج منه كانه مثنى ما عاد في مثل من الكلام
وكل الكلام يقوم بعينه حتما بائنا من غيره مستبدا بكلامه لا لافاق على لسان غيره فينتسب
اليه حقا ومثلا كما ينسب اليوم اشعار الشعراء فيقال شعر لبيد والاعشى ولو قطعت يده
لاستبان موضع قطعه منه واستبان المقطوع في مكان آخر فلذلك قلنا ان الكلام له حال
خلاف حال هذه الصفات الاخر لا يقاس بشئ منها ولا شك فيها انها صفة المتكلم لانه منه خرج
واما قولك كلام الله فعله فقد صرحت بانه مخلوق وادعيت ان افاعيل الله زايلة عنه مخلوقة
والكلام احدا فاعيله عندك فقلت فيه قولا افحش مما قال الملك المرسي زعم المريسي انه مخلوق
وزعمت انه مفعول وكل مخلوق ومفعول انما وان اختلفت مسالك الالفاظ فان المعنى فيه
منكما سفوكا انفق القول من الملك المريسي مع الوليد بن المغيرة المشرك المخزومي وما قال ان
هذا الا قول البشر وكذا الذي قال ارهذا الا اختلاق فزعم الملك انه مخلوق وزعمت انه مفعول
فانقطع المعاني واختلفت الالفاظ منكما جميعا ولبئس كان اهل الجهل من مرادكم في شئ كان
افعل العلم منكم لعلي يقين فكان من ضع الله لمن بين ظهرانيكم ان صرحت بالمخلوق بعد تستتر
وانقباض منه مخافة الفضيحة حتى صرحت بها فاستبدلوا علانيته بهذه لتحدوا منها من زلل تنكر
وتحتسوا الحوايا منه سقطا ثم صرحت بها انا نبه في آخر كتابك فادعيت ان من قال القرآن
غير مخلوق فقد حابا لكفر عيانا اولم تزعم ايها المعارض في صدر كتابك هذا ان من قال القرآن مخلوق
فهو كافر فان كان الذي قال غير مخلوق كافرا عندك الذي يقول مخلوق ومن موقوف مصيب في
دعواك فلم تنسبه الى البدعة وهو في دعواك موقوف مصيب ولكنك وهنت بالاه الاين
يقطع الجهاز منك الاخرى وقد صرحت واوضحت وافصحت به حتى لم تدع لمتاول عليك
موضع شبهة وصرحت ايضا عند هب كبير فاحش من قول الجهمية فقلت اذا قال الله
ابن الله فانا لا نقول ان الابن يحلول المكان اذا قيل ان هو قبل على العرش وفي السماء فيقال له

ايها المعارض بما اثبت غاية في نفي استوى الله على العرش واستوائه الى السماء اذ قلت لا نقول
انه على العرش وفي السماء بالا يبينه ومن لم يعرف ان الله فوق عرشه فوق سماواته فانما يعبد
غير الله ويقصد بعبادته الى الله في الارض ومن قصد بعبادته الى الله في الارض كان كعابد وثن
لان الرحمن على العرش والاوثان في الارض كما قال الخبر ان عبدة العرش ملئين مطلع عليهم امين
في قوله تم دليل على البينونة والحد بقوله تم لا هاهنا في الكنيف والمراحيض كما ادعيتم
وان ابيت ايها المعارض ان يكون الله تعالى وتقدس انه فوق عرشه دون ما سواه فالزم على
من اثبته اذ رسوله ونبيه صلوات الله عليه وسلامه فرأيته فعال للامة السوداء اين الله فاشارت الى
السماء فقال اعتقها فانها مومنة وكذلك اين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليله ابرهيم انه في
السماء حدثناه ابو هاشم الرفاعي نا اسحق بن سليمان نا ابو جعفر الرازي عن عاصم بن
بهدلة عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما القي ابرهيم في
النار قال اللهم انك في السماء واحد وانا في الارض واحد اعبدك حدثنا مسلم بن ابرهيم عن
ابان بن يزيد العطار عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معوية بن الحكم
السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للامة السوداء اين الله قالت في السماء قال اعتقها فانها
مومنة فما اصنع بقولك ايها المعارض وقول الملك المريسي مع قول محمد رسول الله وابرهيم خليل الله
صلى الله عليهما وسلم الا ان يبيد في الحش والفرار صدوا ما قالا وحققه من اوله الى آخره
اذ يقول الامتم من رب السماء واليه يصعد الكلم الطيب دون المعارج تعرج الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو القاهر فوق عباده اني متوفيك ورافعك الي وما اشبهها
من الفرار وزعمت ايها المعارض انك لا تنصف الله كخلوق الا ما كان فلو سعت ايها
المعارض انك وصفته بانه حلول في الاماكن الحش ما عبت على غيرك لانا قد اينا له مكانا واحدا
اعلا مكان واطهره مكانا واشرف مكان عرشه العظيم المعز من المجيد فوق السماء السابعة العليا
حيث ليس معه هناك انس ولا جار ولا لخبثه حش ولا مرحاض ولا شطار وزعمت انت والمفلون
من رعاياك انه في كل مكان وفي كل حش ومراحيض وحيث كل انسي وجان افانتم تشبهونه بالخلوق
الاماكن لوم تحن هذا واوضح بين مذهبكم ودعواكم صرحت بدعواكم ايها المعارض في غير موضع من كتابك
ولكنك بهول الشئ فنساه تم تنقضه على نفسك وانت لا تشعر به حتى يأخذ خلفك والحين الذي
اعاننا عليك بالنسيان وكثرة الهذيان ثم ذهبت تنكر النزول وتدعه بضرب من الباطل

والاضاليل من كلام المريسي واضرابه من الجهمية وقد صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن جبريل انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وقد جاءت روايته عن
النبي صلى الله عليه وسلم بعض لدعواكم من ان الله في كل مكان من حديث النزول الى انكم تقولون
لا يخلو منه مكان فكيف ينزل من مكان الى مكان من هو في كل مكان فكان من اعظم محجج المعارض
لدفع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول حكايته حكاها عن ابي معويه الضرير لعلها
مكذوبة عليه انه قال ينزل امره وسلطانه وملائكته ورحمته وما اشبهها فقلنا له
ايها المعارض انما لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نقض ما حكيت عن ابي معويه فان قال
فالحديث يكذبه ويبطل دعواه لان لفظ الحديث اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل ينزل الله
الى السماء الدنيا فيقول هل من داع فاجيب هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه
حتى ينفجر الفجر وقد جاء الحديث باسناده في صدر هذا الكتاب فلو كان على ما حكيت عن ابي
معويه وادعيته انت ايضا انه امره ورحمته وسلطانه ما كان امره وسلطانه ينزل عشية هذا
ويدعو الناس الى استغفاره وسؤاله دون الله ولا الملائكة يدعوا الناس الى اجابة الدعوة
والى المغفرة منهم لهم والى اعطاء السؤال الا الله تعالى ولي ذلك دون من سواه واخبر ان امره
وملائكته ورحمته وسلطانه دائبا ينزل ليلا ونهارا الليل وآنا النهار وفي كل ساعة لا يفترون ولا يسأمون
بل ثلث الليل خص بنزوله ورحمته وامره من بين اوقات الليل والنهار حتى وقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لذلك وقتا اخر فقال الى ان ينفجر الفجر فمعنى دعواك نزول رحمته على الناس في ثلث
الليل فاذا انفجر الفجر رفعت في دعواك هذا والله تفسير محال وتاويل ضلال يشهد عليه ظاهر
لفظ الحديث بالابطال واما ما رويته في صدر كتابك عن المريسي ان الله بكل مكان عن ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن ابن عمر انه قال الرحمن الله حيث كان فانه بكل مكان وعن ابي الاحوص
عن زيد بن حبيب عن ابي الخير مثله فما وجه هذا ايها المعارض على ما فسرناه انه من فوق عرشه
بكل مكان بالعلم به ومع كل صاحب نجوى واقرب من حبل الوريد كما قال الله تعالى الا على انه نفسه
في كل مكان مما بين الخلق في الارض الاسفلة ويجيء كل مصلي وقاعد فهو من فوق عرشه
مع من المشرق كما هو مع من بالمغرب ومع من في الارض السابعة كما هو مع من هو في السماء
السابعة ولا بعد عنه شيء في الارض ولا في السماء ولا يخفى عليه خافية من خلقه والعجب
ومن اما مكم المريسي اذ يخبر في صلاله بالتمويه عن ابن عمر وعن ابي الخير ويدع المنصوص المفسر

عن ابن عمر والربيع والفرش خلاف ما ثبت من كتاب الله ورايه بضع وعشرين رجلا من الصحابة رضي الله عنهم لبعض
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول وقول الله تعالى والسماء رفعها والارض فرشناها فاقرب
مسافة الارتفاع والى الجهال اقرب منه الى العرش عبر ان الصعب ينطلق من الانار بكلام واضح
مشهور والمريب يتعلق بكل متشابه معقور واعجب من ذلك قولك فيما ادعيت على ابي معويه
في تفسير هذا النزول ثم تلعب وتحتال بما قال ابو معويه ان نزوله امره وسلطانه كما يزور ان
الله ياتي يوم القيامة شافعا مشفعا وملكا مصفا فقالوا معنى ذلك انه ثوابه فان
جاز لهم هذا التاويل في القرآن جاز لنا ان نقول ان نزول امره ورحمته فيما قال هذا المعارض
لقد قست غير اصل ولا مثال لكن العالم قد علموا ان القرآن كلام والكلام لا يقوم بنفسه شيئا
قائما حتى تفهمه الالسن وتشتمل عليها وانه بنفسه لا يقدر على المجيء والنجيء والنزول
بغير منزل ولا محرك الا ان يوتى به وينزل والله تعالى حي قيوم ملك عظيم قائم بنفسه في
عزه وبهائه يفعل ما يشاء لغير استعانة باحد ولا احتشاد فما يفعل الى احد ولا يفاس الحي القيوم
الفعال لما يشاء بالكلام الذي ليس له عين قائم حي بنفسه الا لسن ولا له امر ولا قدرة ولا ارادة
ولا يستبين الا بقوله القرآء ارايت ان كان نزوله امره ورحمته فما بال الامر ورحمته كانا ينزل
الا في ثلث الليل ثم الى السماء الدنيا وما بال الامر ورحمته في دعواك لا ينزل الى الارض حتى
يستغفر العباد ممن يريد الله ان يرحمه ويجيبه ويعطي فاما لها تنزل الى السماء الدنيا لا
تجاوزها وما بال رحمته تبقى على عباده من ثلث الليل الى انفجار الفجر ثم ترجع من حيث
جاءت نزعم وما باله اذا اراد الله ان يرحم اهل الارض فاذا استرحمه عباده واستغفروه ونصروا
اليه بعثت رحمته الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ولا تغشاهم اياها وهو معهم في الارض
نزعم اذ زعمت ان نزوله يقرب رحمته اياهم كقوله الاحوص من يقرب مني شبرا تقربت منه
ذراعا ومن يقرب مني ذراعا تقربت منه باعا فجعلت هذا يقرب بالرحمة ففي دعواك في
تفسير النزول من يقرب اليه شبرا بعد هو عنه مسيرة ما بين الارض الى السماء وكلما ازداد
العباد الى الله اقترابا باعد هو برحمته عنهم بعد ما بين السماء والارض يزعم لقد علمت ايها
الجاهل ان هذا تفسير محال يدعو الى ضلال والحديث نفسه يبطل هذا التفسير ويكذبه غير انه
اغبط حديث للجهمية وانقض لدعواهم لانهم لا يقرون ان الله فوق عرشه فوق سماواته والله
في الارض كما هو في السماء فكيف ينزل الى السماء الدنيا من هو فيها وفي الارض ومع الحمار منها وبقش

وانقض

وايضا ونزول الامر ورحمته لا واقع ونعطي ما يشاء

الحديث ناقصا له عوائق وقاطع يحجبهم ؛ واخرى انه قد يعقل كل ذي عقل ورأى ان القول
لا يحول صوره لسان وفم ينطق ويسمع فحين ابعدت المعرفة من المسلمين ان زيد لك كذلك
ثواب فصوره الله بقدرته صوره رجل يشير بها المومنين انه لو كان القرآن صوره كصوره
الانسان لم يشبع الترمس الف الف صوره فباني اكثر من الف الف شافعا وماحلا لان
الصوره الواحده اذا هي آيات واحدا دالت عن عبره فهذا معقول لا يحمله الا كل جهول
وهذا الحديث الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الرجل اذا مات تاتيه اعماله الصالحه في صوره رجل في احسن هيئه واحسن
لباس واطيب ريح فيقول انا عملك الصالح كنت والله ربما جسيما وكان
طيبا فلذلك تراني طيبا وكذلك العمل السيئ يأتي صاحبه فيقول له مثل ذلك ويبشره بعذاب الله
وانما عملها الصلاه والزكوه والصيام وما اشبهها من الاعمال الصالحه وعمل الاحمر الربا
والربوا وقتل النفس بغير حقها وما اشبهها من المعاصي قد اضمحلت وذهبت في الدنيا
فيصورها الله بقدرته للمومن والفاجر تواتيها وعقابها يبشرها اكراما للمومن وحسره على
الكافر وهذا المعنى اوضح من الشمس وقد علمتم دلالة ان شاء الله لكن تغالطون وتدلسون وعلم
اوراكم واوزاركم تقولون ثم اكد المعارض دعواه في ان الله وكل ملكا يقبض نفسا بين صلى به
عن سواء السبيل فقال الا ترى انه من صعد الجبل لا يقال له انه اقرب الى الله تعالى فيقال
له هذا المعارض المدعي ما لا علم له من اين قال ان راس الجبل ليس باقرب الى الله تعالى من اسفله لانه
من امن من ان الله فوق عرشه فوق سماوات علم يقينا ان راس الجبل اقرب الى الله من اسفله وان
السماء السابعه اقرب الى عرش الله تعالى من السادسه والسادسه اقرب الى الخامسه
كذلك الى الارض كذلك روى سعيد بن ابرهيم الخطابي عن ابن المبارك انه قال راس المنارة اقرب
الى الله من اسفله وصدق ابن المبارك كل ما كان الى السماء اقرب كان الى الله اقرب وقرب
الله الى جميع خلقه اقصاهم وادناهم واحد لا يبعد عنه شيء من خلقه وبعض الخلق اقرب
من بعض على نحو ما فسرنا من امر السموات والارض وكذلك قرب الملايكه من الله فحمله العرش
اقرب اليه من جميع الملايكه الذين في السموات والعرش اقرب اليه من السماء السابعه
وقرب الله الى جميع ذلك واحد هذا معقول مفهوم الا عند من لا يومن ان فوق العرش الها
ولذلك سمى الملايكه المقربون وقال ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

فلو كان الله في الارض كما ادعت الجهميه ما كان لقوله ان الذين عند ربك معنى اذ كل الخلق
عنده ومعه في الارض بمنزله واحد مومنهم وكافرهم ومطيعهم وعاصيهم والنواحل الارض
من لا يسبح بحمده ولا يسجد له ولو كان في كل مكان ومع كل احد لم يكن لهذه الآيه معنى كان الترمس
في الارض من لا يومن به ولا يسجد له ويستكبر عن عبادته في منقبه اذا فيه الملايكه اذ
كل الخلق عند الجهميه في معناهم في تفسير هذه الآيه ثم فسر المعارض هذا المذهب تفسيرا
اسمع من هذا دعوا بار يقال ان الله في السماء فقال يحتمل التاويل ان يكون في السماء على انه
مدبرها ومقيمها كما يقال للرجل هو في صلاته وعمله وتدبير معيشته وليس هو في نفسها
وفي جوفها وفي نفس المعيشه بالحقيقه ولكن بالمجاز على دعواه فيقال لهذا المعارض
قد قلنا لك انك تهذي ولا ندري تكابر في شيء ثم نقضه على نفسك ليس قد زعمت ان الله تعالى
في السماء وفي الارض وفي كل مكان بنفسه فكيف تدعي ها هنا انه ليس في السموات منه الا
تدبيره واتقانه لتدبير الرجل في معيشته وليس يدخل فيها ما اولا ان يها المعارض ان
بعض على لسانك ولا لحجج شيء لا يقدر ان يقوده او يخلص منه لحجه حتى يقصد على نفسك
بنفس كلامك ولو كان لك صحيح لحجر عليك الكلام ولولا انه يشير اليك بعض الناس بعض النصره في
العلم ما استعلنا بالرد على مثل استخفافه كلامك وزناته لحجارة لكنا نحوفنا من جهالتك
ضررا على الضعفا الذين يظهر بكلامك فاحببنا ان يسلم عوره كلامك وضعف احتجاجك
كي يحذروا امثالها من ابائك وقد فضحناك في ذلك لو استقصينا عليك في الاصحاح لطال به
الكتاب غير انا احببنا ان نفسر منها قليلا لا بد لعل كثير ولان انك بداتنا بالخوض فيه وزاد عه
كلام بشر المريسي الملحد في توحيد الله تعالى المعطل لصفات الله المفتري على الله نعوض
لشيء من هذا وما اشبهه لانه لا يحل لمسلم عنده شيء من بيان وبرهان يكون سلاحا يستشفى به
كلام المريسي في التوحيد ثم لا ينقضه ثم عاد المعارض الجهمي هذا الاول فقضا على نفسه
فيما تاول في المسله الاولى فاصحح بعض كلام جهم والمريسي فقال ارقالوا لك ان الله في الجواب
لهم ان اردتم خلوا في مكان دون مكان وفي مكان بعقله المخلوقون وهو المتعالي عن ذلك لانه
على العرش وبكل مكان لا توصف باين فيقال لهذا المعارض اما قولك ان المخلوق فهذه كلمه
متروكه بليس لا يقوله احد من العلماء وللمه بمكان بعقله المخلوقون والمومنون بايات الله وهو
على العرش فوق السماء السابعه دون ما سواها من الامكنه وعلمه بحيط بكل مكان ومن هو في

كل مكان من لم يعرفه بدلالة لوس بالنبوة بد من بعده ومن وحد مع انكاره المعارض اقرت
بانكر بعقل مكانه لا نكاد عيت انه في كل مكان من سماء ومن ارض واما استدلاله على من سأل اين
الله فمعول له ان كنت تريد كذا وكذا فهذا شرط باطل لم يشترطه كل احد من الامة على احد
اراد ان يعرف الله لان النبي صلى الله عليه وسلم حين سأل الامة السوداء اين الله لم تشترط
على النبي صلى الله عليه وسلم كما اشترطت انت ان كنت تريد طولا كطول كذا وكذا ولكن قالت
في السماء فالنفي منها النبي صلى الله عليه وسلم يدركه عقل فكيف كينونته في السماء وكيف خلوله
فيها واما قوله الا بوصف باين فهذا صل كلام جهم وهو خلاف ما قال الله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون لان الله تعالى قال لا تتنفس في السماء وقال الملائكة يخافون ربهم من فوقهم قال
الرحمن على العرش استوى وقد اخبر الله العباد اين الله واين مكانه واينه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غير حديث فقال من لم يرحم من في الارض لم يرحمه من في السماء حدثنا مسدد
نا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحموا اهل
الارض يرحمكم اهل السماء فلو لم يوصف باين كما ادعيت ايها المعارض لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعول للحارية اين الله فيعاينها في شيء كما نوين وصفت فانت هو في السماء لو فد احطات
فيه لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وعلمها ولكنه استدل على ايمانها بمعرفتها ان الله في
السماء ولذلك روى لنا عن ابن المبارك حدثنا الحسين بن الصباح نا علي بن الحسن
الفقيه قال قيل لابن المبارك اراي شيء نعرف ربنا قال انه في السماء على العرش بائن من خلقه قلت
بحد قال بحد فهذا القرآن يطوق ان الله تعالى يوصف باين وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وصفه وعليه درج اهل المعرفة من اهل الاسلام فمن ايما ان ايها المعارض غير المريبي
ان الله لا يوصف باين فاحبر بانه والا فانت المفتري على الله الجاهل به وبمكانه ثم نقضت
على نفسك دعوال انه في السماء على انه مدبرها كما يكون الرجل في عماره داره خارجا منها وليس بداخل
فيها فتركت المذهب الاول ثم ادعيت اخيرا فقلت هو في السماوات وفي الارض وفي كل
مكان كحبي بالشيء ثم نشاه حتى تنقضه على نفسك وانت لا تشعر وسنذكر في ابطال التحيل
وهذه المسئلة اخبارا صحيحة يستدل بها من وفقه الله تعالى على الحاد من ضل ان شاء الله تعالى
حدثنا مسدد نا سفين عن عمرو وهو بن دينار عن ابي قابوس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل

السما

السماء حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري نا الليث عن زياد بن محمد الانصاري عن محمد
بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل السماء حدثنا سعيد بن ابي مريم
المصري نا الليث عن زياد بن محمد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احدكم شيئا او اشتكى
اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في
السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل
شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ افلا ترى ايها المعارض رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف حده في السماء دون الارض بقوله ربنا الذي في السماء وكذلك
روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع نا سفيان بن
عبد العزيز التنوخي عن اسماعيل بن عبد الله عن عبد الرحمن بن غنم قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ويل لاهل الارض من زيال السماء يوم يلقونه حدثنا عبد الله بن صالح
حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان ابا كعا قال لعمر رضي الله عنه
ويل لسلطان الارض من سلطان السماء قال عمر الآن حاتب نفسه قال كعب الآن
حاتب نفسه فكتب عمر وحز ساحذاه ففي هذا بيان بين الحد وان الله في السماء دون
الارض كما انه هنا لك على العرش دون ما سواه من لا يمكنه حدثنا محمد بن بشار نا وهب
بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن يعقوب بن عتبة وخبير بن محمد بن
خبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فوق عرشه فوق سماواته
وسماواته فوق ارضه مثل القبة وانه ليئاط به اطيط الرحل بالراكب حدثنا عبد الله
بن ابي سعيد نا محمد بن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه ايها الناس ان كان محمد الهكم الذي تعبدون فانه
قد مات وان كان الهكم الله الذي في السماء فان الهكم لم يمت ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم حتى ختم الآية حدثنا موسى بن
اسماعيل نا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا
والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين
الكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي الى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش

العرش وهو يعلم ما انتم عليه حدثنا النفيلي ثنا زهير وهو ابن معوية ثنا عبد الله
بن عثمن بن خثيم ثنا عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة انه حدثه ذكوان حاجب عايشة ان
ابن عباس دخل على عايشة رضي الله عنهما وهي تموت فقال لها كنت احب نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا
طيبا وانزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاء بها الروح الامين فاصبح ليس مسجد من
مساجد الله يذكر فيه الا وهي تتلى فيه اناء الليل وانا النهار ثنا حدثنا نعيم بن
حماد ثنا ابن المبارك انا سليم بن الحيوة عن ثابت البناني قال بينا رجل من اهل الشام وكان
يسمع عبد الله بن عمر وبن العاص ويسمع منه قال كنت معه فلقي يونا فقال يونا ذكرنا ان الله
قال لملائكته ادعوا لي عبادي والوا ما رب فكيف والسماوات السبع دونهم والعرش فوق
ذلك قال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد استجابوا حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
ثنا ابو هلال ثنا قتادة قال قالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء ونحن في الارض فكيف
لنا ان نعرف رضاك وغضبك قال اذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت
عليكم استعملت عليكم شراركم ثنا زهير ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وخيار اصحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين حتى بني اسرائيل كلهم فوقالوا
مخالفون مذهبك في ان الله في كل مكان وهذا ما طويل والاثار فيه كثيرة ولكن ما في العافل ما ذكرنا
من ذلك ثم راينا كل ما عارض بعد ما فرغت من اظهار حجج الجهمية من كلام بشر المريسي
ونظرائه بعلوف كلام ابن الهيثم الذي كان يستعين به من التجهم بعد ما لم تدع الجهمية من كبير
حجة الا وقد بينا واظهرناها ورددنا في عين الجهال ودعوتهم اليها وبينا ما عرضنا القران
مخلوق في مواضع كثيرة من كتابنا هذا ومن قال غير مخلوق فهو عندنا كافر فوجدنا الله في كل مكان
بزعمهم انسان طاعنا على من زعم انه غير مخلوق فسطرت فيه الاثار الطوال والكتب من
المناكير وعلقت فيه كثيرا فاردت ان اقول الناس في القران انه مخلوق غير مخلوق ويدعاد لم
يكن يخاض فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وانما يكفر من قصد الخوض في القران
فحكمنا بها المعارض على نفسه بالبدعة وشهدت بها على نفسك لما انك صرحت بانه مخلوق
وهو قول كلام الله غير الله وهو من افاعيله والافاعيل نوعان مخلوق فحكمنا على نفسك
بما حكمت على غيرك فاما قولك ان السلف كانوا يكرهون الخوض في القران فقد صرحت بانت

المخالف لهم لما انك قد اكثرت فيه الخوض وجمعت على نفسك كثيرا من النقض فمثلك فيما
اريت من كراهيته الخوض فيه كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه للخوارج حين قالوا
لا حكم الا لله فقال كلمة حق يدعى بها باطل وقد خصصت فيها ايها المعارض ما فيه خوض
وصرحت له امثال السور وصرحت بانه مفعول كما قال العالم الذي يجعول وقال مجعول
عندك مخلوق ولا سنة فيه ويحك اعلم ان السلف الخوض فيه مخافة ان يدخل اهل البدع والضلال
واعمار الجهال ما تاولت فيه انت وامثالك المريسي فحين تاولتم فيه خلاف ما اراد الله وعطلتم
صفات الله وجب على كل مسلم عنده بيان ان نقض عليكم دعواكم فيه ولم يكره السلف الخوض
في القران جهالة بان كلام الخالق غير مخلوق ولا جهالة انه صفة من صفاته حتى لو قد ادعى
مدع في زماننا انه مخلوق وما كان سبيله عندهم الا القتل كما قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بصبيغ ان يقتله او يعنف في السوال عن القران فما كان انس بن مالك هذا فالم يحذري
كفارا ومتعودا بالاسلام ان يظهر شيئا من هذا وما اشبهه في عصرهم لم يحب عليهم ان يتكلموا
لنقض كفر لم يحدث بين اظهرهم فيكونوا سببا لاظهاره انما كانت هذه كلمة كفر تكلم بها
بدريا كفار قريش منهم الوحيد الوليد بن المغيرة المخزومي فقال ان هذا الا قول البشر ومنهم
النضر بن الحرث قال لو نشا لقلنا مثل هذا كما قال جهم والمريسي انه مخلوق ولان قول البشر
مخلوق لا شك فيه وكذلك قالت طايفة منهم ان هذا الا اساطير الاولين كما قال جهم والمريسي
سواء لا فرق بينهما في اللفظ والمعنى ان هذا الا اساطير الاولين مخلوق فانذر الله عليهم فقال
تعالى للوحيد ساصليه سقر ان هذا الا قول البشر وقال الذي قال لو نشا لقلنا مثل هذا ان
هذا الا اساطير الاولين فانوا بشوره من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
ولن يفعلوا ثم لم يزل هذا الكفر بعد كفار قريش دارسا طامسا لما قد طمسه الله بنشر ملة
حتى مضى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون وكان اول من اظهره في اخر الزمان
الجعد بن درهم بالصرة وجهم بخراسان فقتلها الله بشر قتله وقطر الناس لكفرهما حتى
كان يسمى من اظهر ذلك في الاسلام القتل صبرا وحتى كانوا يسمونه بذلك الزمان قتل ثم نزل
طامسا دارسا حتى درج العالم وقلت الفقهاء وفشا بشوش من ابنا اليهود والنصارى مثل
بشر بن غياث المريسي ونظرائه فخاضوا في شيء منه واظهروا طرفا منه وحانبهم اهل الدين
والورع وشهروا عليهم بالكفر حتى هجروهم وبغضوهم فاضى القضاء يومئذ ابو يوسف حتى قرر

منه المريسي اما مك وحق بالبصره يزعم وابيك عنه فلم يزالوا اذله مقموعين لا يقبل لهم
قول ولا يلتفت لهم الى راي حتى ركبوا الى بعض السلاطين الذين لم يجالسوا العلماء ولم يزاحموا
الفقهاء فاخذوهم بهذه المحنه الملعونه حتى اكرهوا الناس عليه بالسيوف والسياط فلم
تزل الجهميه ستوات تركبون فيها اهل السنه والجماعه بقوه ابن ابي دواد الملحد بالله ورسوله
حتى استخلف المتوكل رحمه الله عليه فظهرت به آثارهم وقمع به انصارهم حتى استفاق
اكثر الناس على السنه الاولى والمنهاج الاول واجتال رجال ممن كانوا يتسترون باعتقاد
التجهم حيله لئلا يروج ضلالتهم في الناس ولم يمكنهم الافصاح به مخافه القتل والفضيحه
والعقوبه من الخليفه المتوكل لذكر فاستشرى الوقوف من بحص التجهم اذ لم يكن بحور من الظهار
مع المتوكل ما دام يحور لهم مع من قبله فاشتد بوطاعتين على من انكر التجهم ودار بالكلام الله
غير مخلوق فاشتد هؤلاء الواقفه مناقحين عن الجهميه تحتجين لما ادلهم به النوبه والتدليس
مستفيدين من الظاهر من بعض كلام الجهميه منابعين لهم في كثير في الباطن موهنين على الضعفاء
والسفهاء بما حكيت عنهم ايها المعارض ايانا اشامه وابا معويه وبعض نظرائهم كرهوا الخوض
في المخلوق وغير الخالق فقلنا لكم فيها انا اكره مثل ما كره الخوض من هؤلاء المشايخ ان يحدث
عنهم رواينا لما انه لم يكن يخوض فيه الا شرذمه اذا جاء بينهم واذا العامه متمسكون
منهم بالسير الاولى والامر الاول فكره القوم الخوض فيه اذ لم يكن خاص في علانيه وقد اصابوا
في ترك الخوض فيه اذ لم يجعل فلما اعلنوه بقوه السلطان ودعوا العامه اليه بالسيوف والسياط
وادعوا ان كلام الله مخلوق وانكروا ذلك عليهم من غير من العلماء وبقي من الفقهاء فكذبوهم وكفروهم
وحذروا الناس امرهم وفسروا مرادهم من ذلك وكان هذا من الجهميه خوصا فنهوا عنه ومن
اصحابنا انكار الكفر البين ومسالحه عن الله عز وجل كي لا تسب وتعطل صفاته وذبا عن ضعفاء
الناس كي لا يضلوا بمحنتهم هذه من غير ان يعرفوا صدقها من الحق الذي يتقضد عوامهم وتبطل
حجتهم فقد كتب الي علي بن خشرم انه سمع عيسى بن يونس يقول لا يجالس الا الجهميه
وبينوا للناس امرهم كي يعرفوهم فيحذروهم وقال ابن المبارك لان احكي كلام اليهود
والنصارى احب الي من ان احكي كلام الجهميه فمن حاضت الجهميه في شيء منه واظهروه
وادعوا ان كلام الله مخلوق وانكروا ذلك لابن المبارك ودعم انه غير مخلوق فان موقوف الخانا الله لا
اله الا انا مخلوق فهو كافر حدثنا يحيى الحماني عن الحسن بن الربيع عن ابن المبارك

حواله
المخلوق

فكره

فكره ابن المبارك حكايه كلامهم قبل ان يعلنوه فلما اعلنوه انكر عليهم وعابهم ذلك وكذلك
قال ابن حنبل كنا نرى السكوت عنهم افضل ان نخوض فيه هؤلاء فلما اظهروه لم نجد بدا
من مخالفتهم والرد عليهم ولم يقل ابو اسامه وابو معويه انه متى ما اظهرت الجهميه مختهم
واداعوا كفرهم ودعوا الناس اليها فامسكوا عن الانكار عليهم حتى يستتم في الناس كفرهم ويدرس
سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولكن قالوا امسكوا عن الخوض فيه ما لم ينصب
القوم الكفر اماما فاذا نصبوا اماما فمن يعقل يدلسهم ونموههم لولا ان من الله على
اهل الاسلام بمحص من ناقضهم فرد عليهم كفرهم وضلالهم فالمبتدع الضال من الخبيثين من يتصب
رأي جهم اماما واداعه في الناس بدعا والمتبع من انكر عليه وناقضه فمن اجرى الناقض للبدعه
والرد للكفر مجرى من شرعها فقد جمع بين ما فرق الله وفرق بين ما جمع الله وليس باهل
ان يسمع منه ويعمل به او لمعنى معتبر الجهميه والواقفه ان نصبوا الكفر للناس اماما
يدعونهم اليه ويسكتوا اهل السنه عن الانكار عليكم حتى يتروج على الناس ضلالهم بما
حكيتم عن ابي بكر بن عياش وابي اسامه وابي معويه ان صرفوت دعواكم حتى تصحا بمذاهب
اهل السنه وتستفيض مذاهب الجهميه في العامه لقد اشتم باهل السنه الظرف وتشتتوهم
الى البحر والوهن وان يكل ابو اسامه وابو بكر وابو معويه جبنوا عن الخوض فيه اذ لم يكن
خاص فيه في عصرهم فقد حسر على الرد عليهم من كان اعلم منهم مثل ابن المبارك وعيسى بن يونس
وغيرهم واما ما ادعيت على ابي يوسف من روايه ابن الخليج لم لم يروه بحجه وكيف
اذا لم تسمعه لانه المعروف في دينه المامون في روايته فان لم تعرفه فسل رجالا صالحا رضي
به التلجي في القضاء والروايه اماما او رضيه في السنه نظاما او روى عنه شيئا او حمد له مذهبا
فان كنت محتجا لحق فعليك بخبر ابن التلجي ونظرايه كمن روينا عنهم من اعلام الناس والمتهم
ولكن العرق يتعلق بكل عود واما ابو يوسف فاصح فيه ما روى ابن البلخي فمردود عليه
غير مقبول منه فانه لم يكن من التابعين ولا من اجلة تبلغ التابعين فينصب اماما نقتدي
به في ترك الصلاه خلف من ناقض الجهميه ويرد المحدثات من كفرهم ويزعم ان كلام الله غير
مخلوق فمجهد ابو يوسف ان يعم حدسه في العلماء حتى تقرع للناس في الصلاه خلف العلماء
الذين يقولون ان كلام الله غير مخلوق وكيف يصح باي يوسف في ترك الصلاه خلف من يدعي
ان كلام الله غير مخلوق ولا يصح به على نفسه كفر وروينا عن المريسي من صلاته وقد روينا

نقلت والله اعلم ما عاد في ٣
يوم الاحد ٩ سعد سنه
١٣٩٨ هـ وتم علي
يد راجي الدوس ابن الطيان
عفا الله عنه وعن
الكرد وجميع المسلمين
امين اللهم اغفر الطاهر
ابن الطاهر امين

عن ابي يوسف انهم يعفونه واخذه فيها حتى قوم مجلسه الى البصره فان كنت منحنا عليا
ما بي يوسف فهو علبل الحج لما انكره اعجب وما سمعت ارضى من يزعم ان القران غير مخلوق ومن
لم يستبقن ان القران غير مخلوق لم امن عليه ان يكون كلام الله كانه لو امن بانه نفس كلام الله لعلم
يقينا ان الكلام صفه المتكلم والله سبحانه وتعالى غير مخلوق فان طلبتم مصافيه اثارا ما تروه
مسندة منصوصه فيه عن الصحابه والتابعين فقد اخبرنا كم انه لم يحدث في عصرهم فيروى
عنهم فيه غير انه كفر معقول لكل به منكرا فان من عند بخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ان هذا الا قول البشر فانكر الله ذلك عليهم ثم طمس حتى ظهر في العصر الذي اباناكم به في عصر
جهم والمعتدم المريسي ونظرائهم فرونا الكم عمن انكر ذلك عليهم وخالفهم فيه من فقهاء اهل
زمانهم مثل جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وابن المبارك وعيسى بن يونس ووكيع بن الجراح
ويزيد بن هرون والمعافا بن عمران وغيرهم وهذا كفر معقول لا يحتاج
فيه الى اثر ولا خبر كما لو ان رجلا ادعى ان ملك الله وسلطانه وقدرته وعلمه ومشيته وارادته
ووجهه وسمعه وبصره ويده ان شيئا منها مخلوق فقيل له كفرت بل كلما عدا مخلوق
فان طلبت هاهنا في شيء منها اثرا منصوصا بتسميه ذلك الشيء بعينه قلنا لك ات مريبا كافرو من
يشبه عليه هذا وما اشبهه حتى يطلب فيها الاثار ولو لك كلام الله مثل هذه الاشياء سواء
غير مخلوق لا يشبه الا على من لا فهم له ولا عقل واخرى ان المخلوق يحدث لا شك فيه
فالله تعالى كان ولا كلام حتى خلق لنفسه كلاما ثم احتاج اضطرارا الى كلام غيره فتمت به
ربوبيته ووحدانيته وامره ونهيه بزعمكم فمن يحتاج في مثل هذا المخلوق الى اثر واخرى ان
الكلام لا يقوم بنفسه سنا ترى في محسن الالسنة متكلم به فالكلام من الخالق والمخلوق صفتهما
فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق ولا شك فيه فلنظر هذا
الشاك في القران فان كان الله المتكلم به عنده فلا يشك ان الله لم يتكلم بمخلوق من الكلام وانه اضطر
الى شيء مخلوق وقط من الكلام وغيره ولم يكن له حاجه وان ابتدعه مخلوقا اضافه الى الله تعالى
فلا يشك هذا الشاك في صفات المخلوقين فيزول كلامهم انها مخلوقه كلها وان منتحلها والمتكلم
بها من المخلوقين كافر فان يقول اني انا الله رب العالمين لا اله الا انا فاعبدوني اني انا ربكم
قابل هذا القول غير الله كافر مثل قول فرعون الذي قال انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري
واذ عجبت ايها المعارض ان من قال القران هو الله فهو كافر ومن قال هو غير الله فقد اصاب

صواب
المعقول

ومن قال غير مخلوق فقد جهل وكفر وعلى انك هذا المعارض لم تدع من صريح المخلوق شيئا اذ
زعمت ان من قال القران غير الله فقد اصاب ومن قال غير مخلوق فقد جهل فلم يكن من زعم ان
القران غير الله فقد اقر بانه مخلوق لان كل شيء غير الله مخلوق لا شك فيه ولا يقال ايها
المعارض ان القران هو الله فتستحل وانما هو غير الله فيلزم القايل به انه مخلوق ولكن يقال
كلام الله علم من علمه وصفة من صفاته وان الله بجميع صفاته الله واحد غير مخلوق لا شك فيه
فافهم وما اريد بفهمه لك الا ان تقول الا الحق الا يقال هو الله او غير الله فاي حال هو الله
الكفر وان قال غير الله قلنا له اقررت بانه مخلوق وصوبت مذهبي لان كل شيء غير الله مخلوق
فيقال لك احطت الطرق وعلمت الباطل لانه لا يقال القران هو الله او غير الله كما لا يقال
علم الله هو الله وقدره الله هو الله وكذلك عزته وملكه وسلطانه وقدرته لا يقال شيء منها
هو الله بعينه وكماله ولا غير الله ولكنها صفات من صفاته غير مخلوق وكذلك الكلام فافهم
واذ عجبت ايها المعارض ايضا ان بعض علمائه وزعمائه قال ان كلام الله مضاف اليه كما اضيف اليه
روح الله وبيت الله وهذا من قديم جهم الجهمية وليس من جهم الواقفة فليكشف المعارض عن اسم
هذا العالم الذي قال فانه لا يكشفه الا عن جهمي خبيث وانه لا يقاس روح الله وبيت الله وعبد
الله المجسمات المخلوقات القايمات المستغلات بانفسهن الا ترى ان كلام الله ولم يزل لم يخرج
شيء منها من الله كخروج كلامه الذي خرج منكم هذا المخلوق فاي نفسه وعينه وجليته وجسمه
لا يشك احد في شيء منها انه غير الله وانه ليس شيء منها الله صفة والقران كلامه الذي منه خرج وبه
تكلم لم يقم بنفسه جسما غير الله فاي محس او بحس حين يسمعه القراء والالسن فاذا زالت عنه
القراءة خفي فلم يحس منه شيء فلم يقم الا ان يكون كتاب يكتب فاين روح الله وبيت الله
وعبد الله والقران الذي هو نفس كلام الله الخارج من ذاته بون بعيد فكيف تقارب ايها
المعارض كلام الواقفة بدائم قرعت منه الى المحسن كلام الجهمية انه كعبد الله وبيت الله
ثم ادخال الحج على تعطيل ما سواها من الصفات انما يقول الواقفة ان القران كلام الله ولا
يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ثم تصور لهذه الحج التي عرضت لها واصححت بها فلذلك قلنا انك
تشير بالوقف مانح عن النجهم حتى صرحت به في غير مكان من كتابك ولو لم يكن الا تشبيهك
اياه ببيت الله او عبد الله ويقول انه غير الله وانه مفعول او من قال غير مخلوق فهو كافر
عندك لكفينا بهذا دون ما سواه ثم تعلقت بعده بالوقف مستترا به عن النجهم تقدم الى

هؤلاء برجال وشاخرعنهم باخبري فمره يحتج بحج الواقفه ومن بحج الجهميه كما ذكر بلا عجب
الصبان في مخاطبهم ولا لك تاولت في العرش كما تاول جهم بن صفوان ولكنت عن
بعض علمائكم ودعمائكم ولم تصرح باسمه ان تفسير قوله استوى على العرش استولى عليه
تري من بين ظهرانيك از هذا الذي رويت عنه هذا التفسير احد العلماء ولا بد لك من حولك انه
احد السفهاء وقد فسرته بالك تفسيره في صدر هذا الكتاب وبينا لك فيه استحالة هذا المذهب
ونوعا من الجهل والمعقول فاكشف عن راس هذا المفسر حتى نعرفه امن العلماء هو ام من
السفها فانك لا تاثر الا عن المرسي او عن من هو احبث منه ٥ والعجب من المرسي صاحب
هذا المذهب انه يدعي توحيد الله ممثل هذا المذهب وما اشبهه وقد عطل جميع صفات الواحد
الاحد فاي توحيد في قياس مذهب ان واحده الذي يوحده الموحدون مشوه ممثل مقصوص
لا تتم وحدانيته الا بمخلوق ولا يستغني عن مخلوق من الكلام والعلم والاسم وبذلك انما الموحد
الصادق في توحيده الذي يوحد الله بكماله وبجميع صفاته في علمه وكلامه وقدرته وبسطه
وهيوطره وارتفاعه الغني عن جميع خلقه بجميع صفاته من النفس والوجه والسمع والبصر
واليدين والعلم والكلام والقدره والمشيه والسلطان القاهر الباسط المعز المذل الحي القيوم
الفعال لما يشاء هذا الى التوحيد اقرب من هذا الذي يوحد الها محدودا ناقصا مقصوصا
لو كان عبدا على هذه الصفه لم يكن يساوي عند رب فكيف يكون مثله الها للعالمين تعالى الله عن هذه
الصفه واصح المعارض انما المذهب بعض بحج الجهميه وليست هذه من بحج الواقفه فقالوا
انقولون بان القران فعل بنا كرا وكرا ام يصلي احد للقران كما يصلي لله بعد ان القران مخلوق
مربوب فيقال هذا التابه الخابر الذي لا يدري ما ينطق به لسانه انه لا يصلي للقران ولكن يصلي
به لله الواحد الذي هذا القران كلامه وصفته لا يحصي بالصلاه قران ولا غيره كما ان علمه وقدرته
وسلطانه وعزه وجلاله لا يصلى لشيء منها مقصودا بالصلاه اليها وحدها ولكن يصلي للواحد
الاحد الذي هو اله واحد بجميع صفاته من العلم والكلام والملك والقدره وغيرها فاعقله
واني لك العقل مع هذا الاحتجاج والخرافات اذا تتكلم عرضت بالقران انه مخلوق مربوب
لما انه قد قال بعض الناس بان القران مخلوقا فاذا لك فقد قال الله تعالى سبحان
ربك رب العزه عما يصفون فتحكم على عزه الله بقوله رب العزه كما حكمت على القران فحكما انما
قوله رب العزه يقول ذي العزه وكذلك المخلوق ذو الكلام كقوله ذو الجلال والاكرام

ومما يدل على اعتقاد هذا المعارض راي الجهميه كما راي الواقفه ان زنه ومناقحه واصحاحه
عن غير الواقفه وانه اظهر بلسانه الانكار على الذين هم قائلون بقول مخلوق وغير مخلوق
تمويها به ودنوا به الى العامه ثم لم يكنه الطعن على من قال مخلوق كما اطمئن الطعن على
من قال غير مخلوق حتى جاوز فيهم الحد والمقدار فتشبهم فيه الى الكفر البين والبدعه الظاهره
والضلاله والجهل وقله العلم والتمييز وسوء الديانه وسوء مرافقه الله وانهم في قولهم غير
مخلوق مطبوعون للشطار وجنوده مقرونون بين يدي الله ورسوله تشهد عليهم بالكفر اذ قالوا
القران غير مخلوق ولم ينسب من قال المخلوق الى خير من الفجور مما نسب اليه الذين خالفوهم
حتى بلغ من شده طعنه عليهم ان روى عن ابي يوسف من روايات ابن الليثي ولم يتسمه بزعمه من
ابن الليثي انه لا يصلي خلف من يقول القران غير مخلوق فلو سمع هذا المعارض هذا من ابي يوسف
نفسه لم يقم له بدمحه وجرا الى ابي يوسف بها فصيحه فاجتهاد هذا المعارض في الطعن على
من يقول غير مخلوق وصحه عمن يقول مخلوق فهذا بدل منه على استوائهما لديه وافتح الظنه وان الله
وسله الى من يصح عنده ٥ ومما يدل على ظنته ان اصحاحه فيه بالمفرد من المتهمين في دين الله تعالى
مثل المريسي واللؤلؤي وابن الليثي ونظرائهم فابن هو عن الزهري والثوري والاوزاعي ومالك بن انس
وشعبه ومعمر وابن المبارك ووكيع ونظرائهم وابن هو عمن كان في عصر ابن الليثي من علماء اهل
زمانه مثل ابن حنبل وابن نمير وابني ابي شيبه وابي عبيد ونظرائهم ان كان متسقيم
الطريقه ولكن لا يمكنه عن احد منهم في مذهب حكايه ولا روايه وانما يتعلق بالمعورين المعورين
اذ لم يمكنه التعلق بهؤلاء المشهورين كما يروج صلاله على الناس باهل الريب الذين لا قبول لهم
ولا عدالة عند اهل الاسلام ثم نعاود ايها المعارض المحسن صحح الجهميه في نفي الكلام عن الله تعالى
لما ادعيت ان الله قد نسب الكلام الى الجبال والشجر والشمس والقمر فشبهت الله تعالى
وكلامه بالجبال والشجر والشمس والقمر التي لا تقدر على الكلام ولا لها اسماع ولا ابصار وهذا
من اعظم بحج الجهميه يجعلون الله الحي القيوم المتكلم بالكلام السميع البصير القاهر الباسط
كالمدر والحجاره والجبال والتلال الصم البكم التي ليس لها كلام ولا اسماع ولا ابصار فقال كما جوز
عندك في المجاز ان ينسب الكلام الى هذه الاشياء الصم البكم جوز في المجاز ان ينسب الكلام
الى الله تعالى من غير ان يقدر الله على الكلام في دعواهم الا كقدره الجبال والشجر والشمس والقمر
فهل من شيء اشبه بالكفر البين من هذا المذهب بل هو الكفر صراحا ان يكون منزله كلام الله تعالى

عندهم كلام الجبال والشجر والحجر والشمس والقمر والاشياء المخلوقة اليسه هذا كلام ليس
له نظام ولا هو على مذاهب الاسلام ولا يحتاج الى بعضه من الكلام لان مع كل كلمة منه نقيضها
من نفس كلام المعارض ومن ادعى ان كلام الله والقرآن مضاف الى الله كبيت الله وروح الله
وعبد الله او شبهه بكلام الجبال والشجر فقد صرح بانه مخلوق واختلفه في دعواه شر
كذاب كما قال الواحد اذا هذا الا قول البشر لما ان الله لم يخلق لنفسه كلاما ثم بدعوا الى الله
والى توحيده وطاعته فاما ان يكون المتكلم به الله عندكم فهو كلام نفسه كجسمه منه
ومنه خرج ولا يجاوز وعقال انه لا يخرج من الله كلام مخلوق واما ان يكون المتكلم به عندكم غير الله
ثم اضافه كذبا وزورا وبهتانا الى الله فهذا المتكلم به المضيف الى الله كذاب مفتر كافر بالله
اذ يقول اني انا الله رب العالمين اله يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني اقم الصلوة لذكري ان ربك
فمن ادعى شيئا من هذا او قاله غير الله فهو كافر كفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى لا يشبهه قائل
هذا ان يجعل قوله قرانا يضاف الى الله ويقام به دين الله هذا اوضح من الشمس واضوا
منها الا عند كل مدلس ولو لم ندع هذا المعارض هذا الكلام ولم يشره في الناس لم نتعرض
لمناقضته وادخال عليه مع انا لم نقصد بالنقض اليه ولكن الى ضعفا من من ظهر به
الدين واعلمهم بهذا المذهب سمعوا به منه ولم يسمعوا غيره كلامه من كلام اهل السنة
واضحابهم فيقولون به اذ لا يهدون بغيره وما ينقضه عليه فلو انه الف لهم كتابا في
معالم دينهم من نحو الصوم والصلاة والزكوة ونحوها اذا لاولى به واسلم لدينه وانفع من
حواله من المسلمين عبر اني اظنه اصطنع هذا الراي فريما وكان يحسن صدره ولا يمكنه
كظمه حتى هم بالظهار فيما بلغني مرة فانكرها عليه علماؤها وفقهاؤها واستتابوه منها
فتاب وعاهدهم ان لا يعود في شيء منه ثم عمل ضربه بعدوه فاها ولاء العلماء حتى عرف بما
صدره فانفسح وفصح بمنه وصار اصل وجهل فلم يعقل وهو في ذلك معجب بالاصابة غافل
عن ما عليه في ذلك من الاثم والعار والبغض من كتاب الله واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومذاهب الصالحين ولو علم ذلك لكان اذا يكون احرش لحب اليه من ان يكلم بهذا وما اشبهه
فكان يستتر من الافتضاح به حتى انطق الله بلسانه وصرح بالمخلوق ايضا في كلام من
عند السفهاء ملتوف عند الفقهاء فادعى ايضا ان كلام الله يحتمل ان يكون من افاعيله
وان افاعيله زائلة عنه وكل زائل عن الله مخلوق في دعواه فلم يزل يعيب عن هذا القول

ويلجلج به في صدره حتى صرح به وهو يرى انه ليس معه بالبلاد من يفطن لمذهبه فيقال هذا
المعارض من زعم ان القرآن بعلم الله اثر ابان عنه فقد رجع عن قوله كلام الله ليس غير الفعل
عند جميع الناس والمفعولات كلها مخلوقة لا شك فيه فقد صرح بالمخلوق ومن بعد ومن بعد
من بعد ما عاب من قاله ورجع عيبه عليه من حيث لا تشعر اذ انكرها المعارض اذ
ادعيت في بعض كلامه انه لا يجوز ان يقول مخلوق ولا غير مخلوق ولا يراد على ان يقال
كلام الله ثم يسكت عما وراء ذلك مما انه لم يخص فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فمن خاض فيه كان بزعمه مقدما بين يدي الله ورسوله فكيف تركت قوله تعالى
ومناهج السلف ورجعت عن كلام الله فجعلته فعلا له مخلوقا او ملحسي على نفسك مما تخوف
على غيرك لقد ارتطمت فيما تخوف على غيرك وانت لا تشعر وصرحت بالمخلوق بعد ما نسبت
الى المدعة من قالها وبرئت مما عبت على غيرك من التقدم بين يدي الله ورسوله وما بعد حمقا
والمرسي في دعواها زعم هذا ان يجعل قول وزعمت انت انه مفعول وكلا المعنيين سواء وفكان
راس محمد المريسي واصحابه من الجهمية واوثقها في انفسهم حتى تاولوا فيها على الله من كابه خلاف
ما اراد فقالوا قال الله تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا وجعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا فادعوا انه لا يقال الشيء جعلناه الا اذا كان الشيء مخلوقا فصلوا بهذا التاويل
عن سواء السبيل وجهلوا فيه مذاهب اهل الفقه والبصر بالعربية فقلنا لهم ما دينا
اكان الفقه سلبك منكم معرفة الكتاب والعلم به وبمعانيه وبمعرفة لغات العرب حتى ادعيتم ان كل
شيء يقال جعلناه فهو مخلوقناه ارايتم ايها الجهلة قول الله تعالى وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب
اهو خلقنا في ذريته النبوة والكتاب ولذلك جعلها كلها باقية في عقبه اهو خلقها ومن سواه الله لا اله الا هو
يحول بحرا ويحول امر امره يسرا اهو يحول بحرا ام قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رافة ورحمة اهو خلقها ام قوله وجعلنا في الجارية لنجعلها لكم تذكرة ام قوله لنجعلها في قلوبنا
غلا ام قوله لنجعلنا فتنة للذين كفروا اهو في دعواكم لنخلقنا بعدما خلقهم مره ام قوله
لنجعلن في لسان صدق في الاخرين يقول لنخلقن ام قوله لنجعلنا للمتقين اماما اي لنخلقن ام قوله
انا ارادوه البلد وجعلوه من المرسلين يجوز ان يقال وخالقوه من المرسلين بعدما فرغ من خلقه
ام قوله اجعل هذا البلد امنا ام قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ام قوله وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا ام قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم اهو اخلقني وقد فرغ من خلقه ام

ام قول الرجل لامرأته خلقك الله بخير وكل ما عددنا من هذه الاشياء وما شبهها مما لم نعدد يستحيل
ان يصرف جعلنا منها الى خلقنا واشدها استحالة ما ادعيتم على الله تعالى في قوله جعلناه
قرانا عربيا انه خلقناه فلم تفقهوا معناه من قبله علمكم بالعربية وبلكم انما الكلام لله بدؤا واخيرا
وهو يعلم الالسنة كلها ونتكلم بما شئنا منها ان شئنا نتكلم بالعربية وان شئنا بالعبرانية وان شئنا بالسريانية
فما جعلت هذا القرآن من كلامي عربيا وجعلت التوراة والانجيل من كلامي عبرانيا وانما ارسل
كل رسول بلسان قومه كما قال الجعل كلامه الذي لم يزل كلاما لكل قوم بلغاتهم في الستهم فقوله
جعلناه صرفناه من لغة الى لغة اخرى ليس انا خلقناه خلقا بعد خلق في دعواكم فهو مع تصرفه في
كل الحوالة كلام الله غير مخلوق واما قوله جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا نقول نستنير
به القلوب ونتبين الحق انه نور مخلوق وله ضوء قائم نرى بالاعين مثل ضوء الشمس والقمر والكواكب
فافهموا كلامنا ان تفهموه واصح المعارض ايضا لتحقيق قوله انه مخلوق بحديث النبي صلى الله عليه
وسلم يحي القرآن يوم القيامة شفيعا لصاحبه فعلى الاهل السنة ان قالتم بهذا الحديث كان
نقضا لما ادعيتم ان القرآن غير مخلوق لانه لا يتراءى في صور الاوذلك المتراءي والمتكلم
في قياسكم مخلوق فقد فسرنا هذا الحديث بحمد الله في كتابنا هذا ان القرآن كلام الله
ليس بصوره ولا جسم ولا يحول صورة ابدا له فم ولسان ينطق به ويسمع قد عقل ذلك جميع
المسلمين فلما كان المعقول ذلك عندهم علموا ان ذلك ثواب يصوره الله في اعين المؤمنين جزاء لهم
عن القرآن الذي قرؤه واتبعوا ما فيه ليبشر به المؤمنين ونفس القرآن كلام غير مجسم في كل
احواله انما يحس به اذا قرئ فاذا لم يقرأ عنا القراء لم يوقف له على جسم ولا صوره الا ان
يرسم بكتاب هذا معقول لا يجهله الا جهول قد علمتم ذلك ان شاء الله وللنكم تعالوا طوروا العلماء
بما لكم عالمون ولضلالتكم مبطلون وبكفى العاقل اقل ما بيناه وشرحنا من مذاهبكم غير ان
نذكر بالبيان شفاء لما في الصدور واما دعواكم ايها المعارضون انه لم يتقدم من السلف في
القرآن قول ولا خوض انه غير مخلوق فسنقص عليكم ان شاء الله عنهم ما يكذب دعواكم
ونحكيه لكم عن قوم منهم اعلاد واعلم ممن حكيت عنهم مذهبك نحو المريسي وابن الماجشون ونظرائهم

حدثنا علي بن المديني ثنا موسى بن داود ثنا سعيد قال علي وهو ابن ابي عروبة عن معمر
بن عمار قال قيل لجعفر بن القرآن خالق هو او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله

وسمعت اسحق بن ابرهيم الحنظلي يقول قال سفيان ابن عيينة قال عمرو بن دينار ادركت

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن
وانكلام الله منه خرج واليه يعود حدثني محمد بن منصور الطوسي من اهل بغداد قال حدثني
علي بن مضا مولى خالد القسري قال سمعت محمد بن المبارك الصيقل وسأله رجل عن القرآن
قال هو كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور ثنا علي بن مضا قال سمعت عيسى بن يونس
يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور ثنا علي بن مضا قال سمعت القسم
الجزري يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور ثنا علي بن مضا قال سمعت هشام
بن عمار قال سمعت المعافا بن عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وقال هشام وانا اقول كما
قال المعافا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قال حسين بن
عمر بن سعيد وانا اقول كما قالوا قال الضرام وانا اقول كما قالوا قال رباه الضرام وحن نقول كما قالوا
وقال لنا اسمع وحن نقول كما قالوا افكل هؤلاء وقد قالوا الله غير مخلوق وليسوا بدون من روينا عنهم
انهم كرهوا الخوض فيه فيقولوا هو غير مخلوق مثل ابي اسامة وابي معوية ومنصور من عمار ان صدقت
عليهم دعواك واخسهم عند الناس منزلة اعلى من المريسي والعلوي وابن الماجشون ونظرائهم الذين
ادعوا انه مخلوق حتى لعد اكفرهم كثير من العلماء بقولهم ولنبرء منهم اوجب عليهم به القتل ولم يوجبوا
عليهم القتل بذلك الا واقولهم قد كان عندهم كفرا حدثنا يحيى الحماني ثنا ابو بكر بن عياش
حدثهم عن حصين عن سعيد بن عفلان عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم احرقهم قال اصدق الله ورسوله
فالجهمية عندنا احث الزنادقة كان مرجع قولهم الى التعطيل كمذهب الزنادقة سواء
حدثنا القسم بن محمد المعمري العوادي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حسب بن ابي حبيب عن ابيه
عن جده حسب بن ابي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري يوم اضحى فقال
ايها الناس ارجعوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ
ابرهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل اليه
فذبحه حدثنا موسى بن اسمعيل قال قلت لابرهيم بن سعد ما تقول في الزنادقة ترى
ان نستتيبهم قال لا قلت فيم تقول اذا كان علينا والينا المدبة فعل منهم رجلا قوم يستتيبه
فسقط في يده فبعث الي ابي فقال اراني لا يهدد تارة فانه قد قال لقد لعنا داود وابا سفيان قال السيف
قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يكن يقعهم ايمانهم لما راوا ما سنا قال السيف
سنة القتل وسمعت الربيع بن نافع ابا توبة يقول قلت لاحمد بن حنبل ما ترى في قتل هؤلاء

الجهمية قال نستتيبون فقلت لا اما خطبا وهم فلا نستتيبون ونضرب اعناقهم حدثنا
يحيى بن بكير المصري حدثنا مالك عن انس عن يزيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غير دينه
فاضربوا عنقه قال مالك ومعنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم هذا فيما نرى والله اعلم انه من خرج
من الاسلام الى غيره مثل الزنادقة واشباهها فان اولياء يقتلون ولا يستتابون لانه لا توقف
رويتهم وانه قد كان انواع الكفر ويعلنون بالاسلام فلا ارى ان تستتاب هاؤلاء ولا يقبل
قولهم حدثنا يوسف بن يحيى البويطي عن الشافعي في الرد على بشر المريسي قال اذا رجع ولا
يقتل حدثنا محمد بن المعتمر السجستاني وكان من اوعية اهل سجستان واصدقهم عن
زهير بن نعيم البابي انه سمع سلام بن ابي مطيع يقول الجهمية كفار قال وسمعت زهير بن
نعيم يقول سئل حماد بن زيد وذكر له شيء عن بشر المريسي فقال اراه كافرا حدثنا
يحيى الجماني ثنا الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك يقول من زعم ان قوله ابي انا الله لا اله الا انا
مخلوق فهو كافر وسمعته يحلف بين موشي الاذن انه سمع وكيعا يكفر الجهمية
وكتب الي علي بن خشرم ان ابن المبارك كان يعد الجهمية في عداد المشركين وسمعت
يحيى بن يحيى يقول القرآن كلام الله من قال فيه اومن زعم انه مخلوق فهو كافر فهؤلاء الذين اكفروهم واحرموا
الصلاة وعلي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في اول الاسلام واحرقوهم بالنار قد تتابع
بتبديله القتل حدثنا خلف بن هرب عن حماد بن زيد وهو بن حازم عن ايوب عن
عكرمة ان عليا بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال اما انا
فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله فاذا كان
المعارض ان يروينا عنهم من الفقهاء والعلماء المشهورين انهم اكفار الجهمية وقتلهم عليه وقولهم القرآن
غير مخلوق فان هذه الروايات وما اشبهها التي اثرت عنده لما ازالها بوشف قال الا ترى ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وما بعدهم هؤلاء ليس باثر فيقال لهذا المعارض فكيف جعلت
انت آثارا رويت في رد قول هذه عن ابي حنيفة وابي يوسف وابي اسامة وابي معوية والمريسي
واللولوي والبلخي فان لم يكن ما روينا من ذلك عن جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وبقية بن الوليد
وابن المبارك ووكيع وعيسى بن يونس ونظرائهم اثرا عندك فما بعد من الآثار احجى ان يرده
عن المريسي والبلخي واللولوي ونظرائهم فكيف اقمت اقاويل هؤلاء المتهمين لنفسك آثارا وآلة تقيم

اقاويل

اقاويلها وآلاءهم المتهمين لنفسك آثارا مع ان ابا يوسف ان قال استتيبوا فانما يقول ذلك
احوطا انما يقال ليس احلاف التابعين سنة لازمة كسنن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فاما ان لا يكون اثرا فانه اثر لا اشكر فيه واقاويلهم الزم للناس من اقاويل ابي يوسف واصحابه
لان الله تعالى اثنى على التابعين في كتابه فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم فشهد لاتباع الصحابة واستيجاب الرضوان
من الله تعالى باتباعهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واجتمعت الكلمة من جميع المسلمين
ان سوء القول في التابعين ولم يرو الاثر وعنهم بالاسانيد كما يروى عن الصحابة فيحكمون بهم في
امور دينهم ويرون ارائهم الزم لهم من ارأي من بعدهم الا من استحق منهم امر الله تعالى ومن
جماعة المسلمين الذين سموهم تابعي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حتى لقد قال ابو
سلمة بن عبد الرحمن الحسن البصري ولا نفت الناس برأيك فقال رأينا لهم خير من آرائهم
لانفسهم فان لم يكن عندابي يوسف ما روى عن التابعين اثر فيشبه ما ابتنى على زعيمه وامامه
ابي حنيفة ان يشبهه عليه ان علمه فيناه بغير اثر لان عظم ما افتى واخذ به ابو حنيفة ما
رواه عن حماد عن ابرهيم وكان من اتباع التابعين فقد شهد على ابي حنيفة انه كان يفتي بغير
اثر وعلى نفسه انه يسعه فيناه من غير نظر فان لم يكن ما روى عن التابعين اثرا عند
ابي يوسف وعندكم فكيف سميتم ابا يوسف ابا ابرهيم اثرا ابي حنيفة وانما ابرهيم من اتباع التابعين
كذبتم اذا فما ادعيتم من ذلك لابي حنيفة انه اثر وليس كذلك عندكم فتفهم انها المعارض
ثم تكلم ولا تستطعم على الا تعارف اركت لاحسن فعلم ولا ترسل من اسرها ما خط منك
بالكظم فينقض عليك وتظم وتعرق في عداد من لا يفهم ٥

احوج الحر البابي واول السالك

باب الحث على طلب الحديث

والرد على من زعم انه لم يكتب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الحديث والذب عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب الحديث واهل السنة وفضلهم على غيرهم والرد على المعارض
عن ابي يوسف قوله ان الاثر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين
ثم انشاط عنا على الآثار وروى عن ابي يوسف الآثار نقد الناس عن طلبها وتزهدهم
فيها تناول ضلال بري من بن طهريه انه فيما يدعي من ذلك مصيب فكان ما تاول في رد ها
ان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشبعوا الحديث عني فما وافق منها القرآن فهو

بلغ السماع الى الثالث على اليمن زيد الدين عبد الله بن محمد بن الطواب بقراءة قرة الخصي وهذا خطه ٥

عنى وما خالفه فليس عنى فعال الصدا المعارض لقد تاولت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خلاف ما اراد انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفشو الحديث عنى فما اتاه
يتداوله الحفاظ من الناس والصادق والكاذب والمتقن والمغفل وصدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد تبين ما فى الروايات ولا ينتقدها اهل المعرفه بها فيستعملون فيها روايه
الحفاظ المتقنين ويدفعون روايه الغفلاء الناسين ويرفضون منها ما روى الدراوردى وليس الى
كل احد الاحتيار منها ولا كل الناس يقدر ان يعرضها على القران فيعرف ما وافقه منها ما خالفه
انما ذلك الى الفقهاء العلماء الجهابذه النقاد لها العارفين بطرقها وبخارجها ذاك المرسى
واللولوى والليثى ونظرائهم المتميزين منها ومن معرفتها وما تصرفها من كتاب الله تعالى فقد
احدثنا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبل منها الا ما روى الفقها الحفاظ المعروفون مثل
معمر وملك بن انس وسفين الثورى وابن عيينه وزهير بن معويه ووايده وشريك وحماد بن زيد وحماد
بن سلمه وابن المبارك ووكيع ونظرائهم الذين اشتهر وا بروايتها ومعرفتها والفقه فيها خلاف
فقه المرسى واصحابه فما تاولوا هولاء الايمه ونظرا وهم على القبول قبلناه وما رده وهم رددناه
وما لم يستعملوه تركناه لانهم كانوا اهل العلم والمعرفه بتاويل القران ومعانيه وابصر
وافقه منها خالفه من المرسى واصحابه فاعتمدنا على رواياتهم وقبلنا ما قبلوا ورفضنا
منها ما روى الجاهلون من ايمه هذا المعارض مثل المرسى والليثى ونظرائهم فاخذنا بحق ما قال
النبى صلى الله عليه وسلم فى حديثه الذى رويته عنه وتركنا ان نحتج به ورد ما روى
هولاء الاعلام المشهورون العالمون بما وافق منها كتاب الله مما خالفه باقاويل هاولاء الجهله
المجهولين والشاهد عليك بما اقول كما بينا هذا الذى العنه على نفسك لا على غيرك واصحيح ايضا
من رد آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم التى يرويها ابو يوسف انها راس الآثار والزهرى
للناس بكذب اذ عينه زعمت انه صح عندك انه لم يكتب الآثار واحاديث النبى صلى الله عليه وسلم
فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده الى ان قتل عثمن رضى الله عنه فكثرت الاحاديث
وكثر الطعن على من رواها فيقال لهذا المعارض دعواك هذه كذب لا يشوبه شئ من الصدق
فمن اين صح عندك ان الاحاديث لم يكن يكتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده الى ان
قتل عثمن ومن اين لك هذا فهلم اسناده والا فانك من المسرفين على نفسك الغابنين فيما لا يعلم
فقد صح عندنا انها كتبت فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده كتب على بن ابى طالب رضى

طالب رضى الله عنه منها صحيفه وهو احد الخلفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرها يشبهه
فيها امر الجراحات واسنان الابل وفيها المدينه حرام ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها
حدثا او آوى محدثا فعليه لعنه الله والملايكه والناس اجمعين واد انها الموسون تكافا
دماوهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويد على من سواهم واد انها لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد
فى عهده ٥ رواه الاعمش عن ابرهيم النخعى عن اسه عن على فهذا اسناد جيد قوى صحيح يدل
فى خلاف دعواك فمتى وبين الحديث الذى ادعيت انه صح عندك فاظهره حتى نعرفه كما
عرفنا هذا حدثنا الحمانى نا سفين بن عيينه عن محمد بن سوقه عن منذر الثورى عن محمد
ابن الحنفيه قال جات شعاه عثمان الى على يسلونه فقال لى خذ هذه الصحيفه فان فيها سنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذهب بها الى عثمان قال فذهبت بها الى عثمان وقال لاحاطه لنا فيها وانت
بها عليما واخبرنه فقال ضمها الينا نظر فى امرها على بن ابى طالب رضى الله عنه وهو احد الخلفاء
صح عندنا انه كتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث بها الى عثمان رضى الله عنه قبل ان يقتل
عثمان فمن اين صح عندك ايها المعارض انه لم يكتب الحديث فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلفا بعده حتى قتل عثمان واسنده كما اسندنا الا فالم تدع ما لا تعقله ولا تفهم فيسمع به
مثل سامع من الجهال الحسب انك مصيب فى دعواك وانت فيها مبطل واما قال عثمان لا حاجه
لنا فى الصحيفه على معنى انا نحسبها ونعرف منها ما فى الصحيفه ٥ ثم كتب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن عمرو فاكثر واسناد نفى الكتاب عنه فاذ له حدثنا على المدينى
نا سفين عن عبده عن عمرو بن دينار عن وهب ابن منبه عن اخيه قال سمعت اباهريره رضى الله عنه
يقول ما احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منى
الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب وانا كنت لا اكتب حدثنا احمد بن صالح نا
ابن وهب حدثنى عبد الرحمن بن سلمان عن عقيل عن المعمره بن الحكم قال سمعت اباهريره رضى الله عنه
يقول لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ لحديثه الا عبد الله بن عمرو فانه
كان يكتب واستاذن النبى صلى الله عليه وسلم ان يكتب فكان يكتب بيده ويعى بقلبه وكنت انا اعى بقلبى
وكتب ابو بكر الصديق رضى الله عنه كتاب الصدقات عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا
موسى نا اسمعيل عن حماد بن سلمه قال الحرث عن ثمامه بن عبد الله بن انس كان ابو بكر كتبه لانس
وعلى خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه مصدقا وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا فريضه

الصدقة وساق ابو سلمة الحديث بطوله حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن
يوسف عن ابن شهاب في الصدقات نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عند آل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اقرأنيها سالم بن عبد الله فوعيتها على وجهها وساق ابو صالح بطوله حدثنا
الحكم بن موسى يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود عن الزهري عن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن كتاب فيه الفرايض والسنن والديات
وبعث به مع عمرو بن حزم حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن عبد الله بن
ابي بكر بن حزم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لعمرو بن حزم في حشن من الابل شاة وساق
نعيم الحديث بطوله ٥ فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون بعده ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم قد صح انه كتبت الاحاديث والآثار في عصرهم ومن بعدهم فقد استدبا
كل ايها المعارض لهم فمن اين صح عندك ما ادعيت انه لم تكتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفاء بعده حتى قتل عثمان فكثرت الاحاديث بعده وكثر الطعن على رواتها ومن طعن على
النقاة من رواة الاحاديث عند مقتل عثمان واما اهل الظنة والغفلة فيها فلم يزالوا مطعونين
عليهم ليس منهم ابو هريرة وعبد الله بن عمرو ومعوية بن ابي سفين وغيرهم من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين لانهم المطعون عليهم فيما حتى ادعيت في دلك كذبا على عمر بن الخطاب
انه قال الكذوب المحدث ابو هريرة وهذا مكذوب على عمر فان كان صادقا في دعواك فاكشف عن راس
من رواه فانك لا تكشف عن نفسه فكيف تستحل مسلم يومن بالله واليوم الآخر ان يروي حديثا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب عن غير معرفة ولا ثبت وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي واحفظوني في اصحابي والله الله في اصحابي ومن سب اصحابي فعليه
لعنة الله فاي سب لصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من تكذيبه في الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لم اصر واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والحفظ عنه وارواهم
لنواسخ احاديثه والاحدث من امره لانه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بنحو
من ثلاث سنين بعد ما احكم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اكثر امره الحدود والفرايض والاحكام
وكيف تتهم عمر بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستعمله على الاعمال النفيسة ويوليه
الولايات ولو كان عند عمر كما ادعى المعارض لم يكن الذي يتمنه على امور المسلمين ويوليه اعمالهم
مرة بعد مرة حتى دعاه احمد لذلك الى العمل فابى عليه حدثنا موسى بن اسماعيل عن ابي

هلال الراسبي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عمر رضي الله عنه ثم عرف اصحاب رسول النبي
صلى الله عليه وسلم بكثرة الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ويشهد لذلك منهم طلحة بن عبيد الله
وابن عمر وغيرهما وروى عنه غير واحد من الصحابة اثارا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله
بن عباس وجابر بن عبد الله وانس بن مالك رضي الله عنهم ولو كان عندهم من عداد الكذابين
كما ادعيت عليه لم يكونوا يستحلون الرواية عنه ثم قد روى عنه من اعلام التابعين من اهل
المدينة ومكة والبصرة والكوفة والشام واليمن عدد كثير لا يحصون منهم سعيد بن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعطاء وطاوس ومجاهد
وعلقمة بن قيس وقيس بن ابي حازم والشعبي وابراهيم وابو ادريس الخولاني من اهل الشام
ومن لا يحصون من جلة الكوفة وقد رووا الكثير عن ابي هريرة واصحابه واستعملوا رواياته
ولو عرفوا منه ما ادعى المعارض لطعنوا المسلمين عن الكذب المحدثين فاتق الله ايها المعارض
واستغفر مما ادعيت على صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بخلاف ما رميته
ولو كان كما ادعيت عليه لصار بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وجه لطلبه وطهر
واثر في شعر وبشر حتى كانوا تعود تسمية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزيدهم
الا كذب عن عنبسة حدثنا ابو الاصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني عن محمد
سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد ابو هريرة بن الحرث عن ملك بن ابي عامر عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه
قال والله ما اشكل ان ابا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع ونكان لاعنا
وبيوتات وكنا اعنانا في رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار وكان مسكينا لا اهل له ولا مال
انما يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل معه حيث كان فوالله ما نشك انه سمع من ما لم
نسمع ولا نكذب احدا فيخبر بقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل حدثنا
احمد بن يونس عن عاصم بن محمد العمري عن ابيه عن ابن عمر انه كان اذا سمع حديث ابي هريرة قال
والله انا لنعرف ما تقول ابو هريرة ولكنا نجزع ونجبن حدثنا مسدد ثنا هشيم
عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه مر بابي هريرة وهو يحدث فقال لم يكن
يتعلق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوزق ولا شفق بالاسواق انما كنت اطلب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اكله يطعمنيها او كلمة يعلمنيها فقال ابن عمر صدقت ما انا هريرة
كنت الزم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم لحديثه حدثنا موسى اسماعيل

عن اسمعيل بن جعفر المقبري عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظننت يا ابا هريرة ان
لا يسئلني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه ١٥ افلا يراقب امرؤ ربه فيكف لسانه
ولا يكذب رجلا احفظ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرميه بالكذب على غير ثبت
ولا صحو وكيف يصح عند هذا المعارض كذبه وقد رثته مثل طلحة بن عبيد الله وعبد الله بن عمر لو
عض هذا الرجل على حجر او على جمر حتى يحرق لسانه كان خيرا له مما نال على صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وادعى المعارض ايضا انه سمع ابا الصلت يذكر انه كان لمعوية بن ابي سفين
بيت يسمى بيت الحكمة فمن وجد حديثا القاه فيه ثم رويت بعد فهذه حكاية لم يعرفها ولم تجدها
في الروايات فلا ندري عمن رواها ابو الصلت فانه لا ياتي به عن ثقة فقد كان معوية معروفا بقلة
الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو شاء لاكثر الا انه كان يتقي ذلك وسعدم الى الناس انهم
عن الاكثار على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان كان ليقول اتقوا من الروايات عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان يذكر منها في زمن عمر فان عمر رضي الله عنه كان يخوف الناس والله ٥
حريز كان صالحا عن معوية بن صالح وساقه باسناده وهذا الطعن لعمر من المعارض انه
كان يجمع احاديث الناس عن غير ثبت فيحملها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استحل
معوية هذا المذهب لاستحله من قبل نفسه ويحملها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقبل منه
لما انه عرف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يحمل قول غيره من عوام الناس وبذلك
قاله رواية معوية عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتبه على تكذيب ما رويت عن ابي الصلت فان
كنت صادقا فاكشف عن اسناده فانك لا تستنده الى ثقة وكذلك ادعيت على عبد الله بن عمرو
بن العاص وكان من اكثر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رواية عنه معروفا بذلك فزعمت انه اصاب
يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب فكان يروي للناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال
له الاخذ ثنا عن الزاملتين ٥ وحسبك ايها المعارض ان كان عبد الله بن عمرو اصاب زاملتين
من حديث اهل الكتاب يوم اليرموك فقد كان مع ذلك امينا عند الامة على حديث النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يحمل ما وجد في الزاملتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان يحكي عن الزاملتين
ما وجد فيهما ٥ وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع منه لا يحيل ذاك على هوا ولا هوا على ذاك

تاولت

تاولت عليه بجهلك والله سائلك عنه فاقصر ايها الرجل من طعنك على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الروايات فانهم لو كانوا عند الامة في موضع الحرج كما ادعيت عليهم ولبشوا
كذلك ما كانت لك حجة على الف سواهم من المهاجرين والانصار ممن لا حد سبيلا الى الطعن عليهم
وقد رووا من ذلك ما يغبطك وقد اجتمعت الكلمة من جميع الفقهاء ان شهادات العدول اذا شهد بعضهم
على بعض بعدل لا يسقط ولا يحمل مثل السهو اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامهم
يحمل الغلول ويتمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجروح من جرحهم ولا يزيف
ما يأتي الف حديث مشهور بحفوظه ما تؤثره عن الثقات او وجد فيها ما يأتي حديث منكر ولا
يخرج الف رجل من الاثقار والحفظ في الرواية اذا وجد فيهم عشرون رجلا ينتسبون الى الغفلة
والنسيان وقلة الاتقان فاريح العلماء ليس لك فيه شفاء ولا لما يهرج ما يأتي دينارا زائفا
ولا يحكم على جماعة المسلمين بالخرج اذا وجد فيهم مجروحان ولكن يزيف الزائف منها ونروج
المنتقد فانصح بهذه العلامات والاعلوطات التي لا تجدي عليك شيئا فانه لا يترك
طلب العلم والآثار بخرافاتك وهذيانك ولو كان المذهب فيه ما تاولت لحرم طلب العلم على اهله وما
كان يدل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ان تركه وبيضه على كل
مسلم ومثل قوله تضع الملائكة اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب انها تضعها تحطما بما يطلب
ومثل قوله يستغفر لطالب العلم كل شيء حتى الحوت في البحر انها تلعنه وتدعوا عليه فينقلب في
دعواه معاني الحق الى الباطل والمعروف الى المنكر وقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يحرض طلب العلم عامات اصحاب الكلام واهل المغايبة ولكن عنى به ما يؤثر عنه او ليس قد
ادعيت ان الزنادقة قد وضعوا اثني عشر الف حديث دلسوها على المحدثين فردوا بها
الناقد البصير الفارس النحرير فاوجد منها اثني عشر حديثا فان لم تقدر عليها فلم تخف العلم
والدين واعين الجهال بخرافاتك هذه لان ظهر الحديث انما هو دين الله بعد القرآن واصل كل
فقه تحرطعن فيه فانما يطعن في دين الله تعالى اولم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انضر
حديثه اصل الفقه فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه الى من هو افقه
منه ورب حامل فقه غير فقيه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل الفقه كله بعد القرآن
حديثه الذي تدفعه انت واما لك المرتبي حدثنا احمد بن يونس زائدة عن هشام بن
حسان عن ابن سيرين قال ان هذا الحديث دين فانظروا عمن تاخذونه فانظر انها المعارض اذا القيت

الله تعالى وقد طعنت في دينه ثم لم تقنع حتى طعنت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الروايات حتى عرضت في التابعين فقلت لابن ادري ان عمر قال لفلانة ان طلقك فلان فانه
عالم لذب عليه عمر على ابن عباس ونحوهم من حوالي مكة من الحجاز الله اذا قبلها هذا في مثل عكرمة
فقد بطلت الروايات كلها لم يطعن بها ولا بواحد منها كما طعن ابن عمر بعكرمة فبقال لهذا المعارض
اركان ابن عمر يكذب نافعا على عكرمة في دعواه الخالد الراجح في روايته غيره عن ابن عباس وغيره مما
يغلط فيه مثل سعيد بن المسيب وعطاء وطاوس ومجاهد
وعبد الله بن عبد الله وجابر بن زيد ونظرائهم والعجب منك اذ تطعن في رواية عكرمة عن ابن
عباس فيما يغلط فيه وتصحح لاقامة دعواك بروايته بشر المريسي عن ابي شهاب الخولاني
عن نعيم بن ابي نعيم الذي لا يدري من هم وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وما اشبهه من
الاسانيد التي اجتمع اهل العلم على تركها فكلما ما وافق من ذلك رايك وان كان ضعيفا صار عندك
حد القبول وما خالف رايك منها صار منزوكا عندك وان كان عند الفقهاء في حد القبول هذا ظلم
عظيم وجور جسيم وادعيت ايضا في دفع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم صحكة لم يستفل
الى مثلها عاقل من العامة ولا جاهل فزعمت انه لا يقوم الحجة من الآثار الصحيحة التي يروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كل حديث لو حلف رجل بطلاق امراته انه كذب لم تطلق امراته ثم
قلت ولو حلف رجل بهذه اليمين على حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح عنه انه كذب ما
طلقت امراته فمقال لهذا المعارض الناقض على نفسه فرايطلت بدعواك هذه جميع الآثار
التي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما احصيت منها قليلا لتركك ما لم تحصه ولو كنت ممن يلتفت الى
تاويله لقد سننت للناس سنة وجدت بها في الاخبار حدا لم يستفيدوا مثلها من احد من العالمين
قبلك ولوجب على كل محتاج من الامة في دعواه ان لا يحتاج منها شيئا حتى يرد اليمين بالطلاق
امراته فيحلف ان هذا الحديث صدق وكذب النبذة فان كان سالما طلقت عليه امراته استعجله وان لم تطلق
تركه وبلك ان العلماء لم يوالوا محتاجين هذه الآثار ويستعملوها وهم يعلمون ان لا محذور لاحد منهم ان
يحلف على اصحها الا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله النبذة وعلى اضعفها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يقله النبذة ولكنهم كانوا لا يالون الجهد في الاحتياط الاحفظ منها والامثل فالامثل من رواتها
في انفسهم ويرون ان الايمان التي الزمتهم فيها بطلاق نساءهم مرفوعة عنهم حتى ابتدعتها انت من عند
غير ان تستفل اليها مسلما وكافرا ففي دعواك يجب على القضاة والحكام ان لا يحكموا بشهادة العدول

في دعواك

صوابه حلف امراته

عندهم

عندهم الا بشيء يكون القاضي ان يحلف عليه بطلاق امراته ان الشاهد به قد صدق او ابر ان حلف
عليها بطلاق امراته انها كذب لم تطلق امراته ومحكم من تسفل الى هذا التاويل مرامه
محمد صلى الله عليه وسلم في اتباع الروايات واختيار ما يحب منها ان يحب على القاضي ان
يفحص عن الشهود ويحتاط فمن عدل عنده منهم حلم بشهادته وان كان كاذبا في شهادته في
علم الله تعالى مما لم يطلع القاضي منه على ذلك وقد شهاده المجروح وان كان صادقا في شهادته في
علم الله تعالى مما لم يطلع القاضي على صدقه وكذلك المذهب في استعمال هذه الآثار وقبولها من رواتها
لما ما تاولت انت فيها من هذه الشنعة بتفسيرك والصحك وادعى المعارض ان الاحاديث
التي تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث منكرة مستشنعة جدا لا يحوز اخراجها
فالف منها احاديث بعضها موضوعة وبعضها مروية يروى ويوقف لا سقوم على تفسيرها لوهم
من حواليه من الاعمار ان آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما روى منها ما يغبط الجهمي والروبه
والزوال والصفات التي رواها العدل المتقون وراوها حفاظ سبيلها سبيل هذه المنكرات التي
لا يحوز اخراجها ولا الاعتماد عليها ثم اقبل عليها بعد ما اقر انها منكرات مستشنعة بتفسيرها
ويطلب لها مخارج يدعوا الى صواب التاويل في دعواه ان ويحكم ايها المعارض وما يدعوا الى
تفسير احاديث زعمت انها مستشنعة لا اصل لها عندك ولا يحوز التحدث بها فلو دفعها
بعللها وسعها عندك كان اولى بك من ان تستنكرها وتكذب بها ثم تفسرها تاتيه كالمشط لها على
وجوه ومعاني من المحال والضلال الذي لا يستقل الى مثلها احد من العالمين فادعيت ان من تلك
المنكرات ما روى ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمر وقال خلق الله الملائكة
من نور الذراعين والصدر قلت وقال ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمر وقال خلق الله الملائكة
من نور الذراعين والصدر قلت وقال بعضهم من شعور الذراعين والصدر فمقال لهذا
المعارض اذا كان هذا الحديث عندك من المنكرات التي يترك من اجله جل الروايات فلم فسرته كانك
تشته فقلت تاويلا عندنا نحتمل على ما يقال ان اسما النحوم الذي يسمى منها الذراع والجبهة
ومحال ايها المعارض استنكرت الحديث وتفسيرك لانكرته اخلق الله الملائكة من نور النحوم
وشعورها التي يسمى الذراع والجبهة ام للنحوم شعور فيخلق منها الملائكة لقد اغربت بهذا
التفسير على جميع المفسرين واندرت وكدت ان تقلب العربية ظهرا لبطن ان جازت عليك
هذه المستحيلات ان الله خلق الملائكة من شعور النحوم الذي يسمى ذراعا ثم احصحت في رد
آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكراهية طلبها والاشتغال بحفظها بما حكيته عن سعيد بن

الثوري انه قال ليس هذا الحديث من عدد الموت ويقول شعبه ان هذا الحديث بصركم عن
ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون ويقول ابن المبارك اللهم اعفر لي رحلتي في الحديث
فنحن نعلم ان قولهم هذا طعن في الاثار وكراهيه منهم لجمعها واستماعها وفراخطات
الطريق علطت في الثاني لانه ليس تاويل هذه الحكايات عنهم انهم لم يعدوا هذه الاثار
من اصول الدين وانهم لم يروا طلبه افضل الاعمال ولكن خافوا ان يكون في خلال ذلك بعض الريا
والعجب او الاستطالة به على من دونهم فيه او انهم اذا جمعوها وكتبوها لم يقوموا بالعمل
بها الذي يجب عليهم ويصير حجه عليهم فانما ازروا فيما حكيت عنهم بانفسهم لا بالعلم والاحاديث
كما تفعله انت واصحابك ولو كانت هذه الروايات عنهم من ترك الاعمال كما ادعيت عليهم
ما صنفوها ونقلوها الى الانام ولدعوهم الى استماعها والاخذ بها فيشركونهم في اثم ما وقعوا
فيه ومن نظر لكتبهم الاجاهل تلك بعد الذي رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نضر
غني ولا حرج وقال نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها عني وقوله ليبلغ الشاهد
منكم الغايب وقوله طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله ما سلك رجل طريقا يلتمس فيها علما
الا سهل الله به طريقا الى الجنة وقوله ان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب
وهي هذه الاثار وهي اصول الدين وقد وعد بعد الفوز لمن سمع شيئا من هذه الاحاديث الخ
النبي صلى الله عليه وسلم على طلبها واوعاها وادائها الى من يسمعها علما يقينا ان ما حكيت عن سفيان
وشعبه وابن المبارك على خلاف ما قالوا بل هو تحكم اما قال القوم هذا الحث فاعلى انفسهم ان يكونوا
قد اوتوا منه الكثير فلم يوفوه الا بعد كد كاحب ولم تتحلفوا باخلاق العلماء الصالحين فيلهم
من السكينة والوقار والورع والعباده ولم يتادبوا باحسن اداب فقد سمعت
يحيى بن يحيى يقول قال ابن المبارك طلبنا العلم فاصبنا منه شيئا فطلبنا الادب فاذا اهله قد سالوا
وكما قال الشعبي دين العلم حلم اهله وكما قال ابن سيرين ذهب العلم ويقي منه عبارات فاعوذ بالله
وكان يحثهم على انفسهم بالحكايات التي حكيتها عنهم انهم عسى ان لم يرزقوا هذه الاداب صالحا
اليه العلم حتى يخلص لوجه الله تعالى وكان ذلك منهم اعظاما للعلم واجلالا له لا استخفافا به وبحرصا
وتعريضا لا بطاله كما فعلت انت وسمعت الطالبي يقول سمعت الوليد انه سمع ابن عيينه يقول
طلبت هذا العلم يوم طلبته لغير الله فابى ان يكون الا لله وعقبني منه ما نزور قال ابو سعيد يقول العارف
لنفسي يوم طلبته تلك البنيه الخالصه فاعقبني منه اني اشتغلت بحديث الناس بدلا من العمل به والزهاده
في الدنيا والعباده وقد روي عن الشعبي انه قال وددت اني لم اسال عن شيء الى

لما ان الذي سالت عنه صار على حجه وقال الشعبي ايضا انا لسنا بفقهاء ولكنا رواه
الحديث وكما قال الحسن هذا رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في
الاخره لا يدري ولا يماري يشرح كيف شاء الله قال قيلت حمد الله وان رددت حمد الله فنحن قوم
انهم لم يكونوا من اهله وقد كانوا اهله وما زادهم تحوهم هذا وما اشبهه في قلوب الموسر الا
حبا وعظما وللعلم توقيرا واجلالا ان لا يكونوا من صالحي اوعيته ن وروى المبارك
بن فضاله عن الحسن قال ما رايت فيما مضى وفيما بقي موسرا ازداد احسانا الا ازداد شفقة وخوفا
وما مضى منافق ولا بقي ازداد اساءة الا ازداد بالله غرة حدثنا سعد وبه عن المبارك بن
فضاله عن الحسن واحتج المعارض ايضا لمذهبه الاول بحديث مستنكر يحب الجهال منه ونوهم
ان ما روى اهل السنه من الروايات الصحاح المشهوره مما يقض بها على الجهميه في الروية والنزول
وسايرصفات الله تعالى مستنكر مجهول مهجور مثل هذا الحديث وعن حماد بن سلمه روى
عن ابي المهزم عن ابي هريره قال قيل يرسول الله هم ربنا فقال هل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب
خلق واحد فاجراها فعرفت فخلق نفسه من ذلك العرق فيقال لهذا المعارض لو كان لك فهم
وعقل لم تكن تذيع في الناس مثل هذا الحديث الذي لا اصل له عند العلماء ولم يروه عن حماد الا كل
مقروف في دينه فيطن بعض من يسمعه منك انه اصلا فيضل به او يضل هذا الحديث لا يعرف
له اصلا في كتاب بن سلمه ولا ندري من ابن وقع الى المعارض وهما استنكر هذا الحديث اي محال المعنى
بل هو كفر لا يسعاد ولا يقاس فكيف خلق الخيل التي عرقت قبل ان يكون نفسه في دعواك
وبحكم ايها المعارض انا نكفر من يقول ان كلام الله مخلوق فكيف من قال ان نفسه لا جزا الله خيرا
عما تورد على قلوب الجهال اما لاحظهم اليه فمن رويته عن حماد ومن سمعه فسمه لنا نعرفه
فانا لا نعرف الا ان الله الاول قبل كل شيء فكيف كان هذا العرق قبله حتى خلق منه نفسه وهذا الحديث
لا يحتاج الى تفسيره فان الشاهد منه يدل على انه باطل ثم لم توصانا فلت وروينا مما تشنع حتى
ادعيت له تفسيرا عن امامك الملحي انه قال احتمل تاويل هذا الحديث ان يكون الكفار سالوا النبي
صلى الله عليه وسلم عن الهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل ذلك لان كبراهم واحبارهم
كانوا عندهم كالارباب قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال
لهذا الملحي الجاهل ويلك خلق الله اولئك الاحبار والرهبان الذين اتخذوهم اربابا من عرق الخيل
الذي اجرى وفي الحديث انه خلق من الارض ومن سمائها فهل شكا احد من ولد ادم ان الله خلق

آدم من الارض وذريته من نسله اولم يعلم ايها التلعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق
الله الاحبار والرهبان الذين اتخذوهم اربابا من دون الله اولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم انهم
من ولد آدم حتى يعول خلقهم الله من عرق الخيل ولم يخلقهم من ارض ولا سماء لقد ضل هذا
التلعي بهذا التفسير وضل به من اتبعه ولو فسر هذا اصبح لحن ما زاد على هذا جهلا
واستحالة هو كفر اضافة هذا التلعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالله نحن ندفع الحديث
ونستنكره وانت تستشنعه ثم سبته ونفسره وتلتمس له المخارج في بصونه وليس كما
هذا الحديث منكر فتفسر له انكر واصحح المعارض ايضا في دفع آثار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقلد وا ايها من العلماء حكايته حكاها عن بشر بن غياث المريسي كان يحكيها عن عامر
الشعبي فقال يعجبني بسوء اله سالت بشر بن غياث عن التقليد في العلم فقال حرام محرم للعلماء
حتى يعرف هذا العلم اصله ومعرفته من الكتاب والسنة والاجماع وانما التقليد للجهال الذين
لا يعلمون وافتخر المعارض ببشر في هذا كانه سئل عنها الحسن وابن سيرين كلا بعلم انه
انما سأل عنها جهميا جاهلا بالكتاب والسنة مخالفا للاجماع ان اخطا فعليه خطاؤه وان
اصاب لم يلتفت الى اصابته لانه المأثوم في دين الله المتهم على كتاب الله الطاعن في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف تسمعني المريسي وقد روت عن ابي يوسف انه
انه قد تاخذه وتكله شهره الضلالات حتى قومه الى البصرة فان لم يكن ما قال ابن بشر حقا فبوسا
لكم ولاصحاب الدين قلتم دينكم ابا حنيفة وابا يوسف ومحمد والحسن في اكثر ما تفتون
مما لا يعلمون من اكثره على كتاب ولا سنة نعبر انا نقول ان على العالم باختلاف العلماء
ان يجتهد ويفحص عن اصل المسئلة حتى يعقلها بجهده ما اطاق فاذا اعياه ان يعقلها من
الكتاب والسنة فرأى من قبله من علماء السلف حمله من رأي نفسه كما قال ابن مسعود
رضي الله عنه الا لا يقلدن رجل منكم دينه رجلا ان امن امن وان كفر كفر فان كنتم لا بد فاعلين
فبالاموات فان الحي لا تومن عليه الفتنة وقال ابن مسعود ايضا من عرض له منكم قضاء
فليقض بما في كتاب الله فان لم يجد في كتاب الله ففي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان لم يجد في سنة رسول الله فيما قضى الصالحون فليقل فاباح ابن مسعود التقليد للاموات
وقضا الصالحين على التحري والاحتياط فمن هذا المريسي الضال الذي يحظر على الامة
ومن هو حتى يستحل بقوله شيا او يحرمه وقال شريح واين شريح لو نصل بما تمسكنا بالاثر

وقال ابو ابرهيم

وقال ابو ابرهيم ما الامر الا الامر الاول لو بلغنا انهم يغسلوا الا الظفر لما جاوزناه
كفى ازدراء على قوم ان يحالف اعمالهم فالاقتداء بالاثار تقليد فان كان الحذر في دعوى
المريسي ان يقتدي الرجل بمن قبله من العلماء فما موضع الاتباع الذي قال الله تعالى والذين
اتبعوهم باحسان وما يصنع باثار الصحابة والتابعين بعدهم بعد ان لا يتسع الرجل
استعمال شيء منها الا ما استنبطه بعقله في خلاف الاثر اذا بطلت الاثار وذهبت الاخبار
وحرم طلب العلم على اهله ولزم الناس المعقول من كفر المريسي واصحابه والمستحيلات
من تفاسيرهم فقد عرضنا كلامهم على الكتاب والسنة فاخطاوا في اكثرها الكتاب
والسنة ولم يصيبوا السنة حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن الليث بن زياد
عن الاوزاعي قال ما رأيت امرا في امر بليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتبعته
ولو لم يكن فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه اصحابه من بعده كانوا اولى فيه بالحق
منا لان الله تعالى اثنى على من بعدهم باتباعهم اياهم وقال والذين اتبعوهم باحسان ونحن
انما نبلغ بعرضها على ما ياتي في الكتاب فما وافقه منها صدقناه وما خالفه تركناه ونقل عابه
كل محدث في الاسلام لما خالف رايه من السنة وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن
للحسن البصري لا تفت الناس برايك وقال الحسن رايناهم خيرا من ارائهم لانفسهم وكيف
نسأل ايها المعارض بشرا عن التقليد وهو لا تقلد دينه قايل القرار ومنزله وكلا الرسول الذي
حابه حتى عارضها في صفات الله عز وجل وذامه بخلاف ما عنينا وفسر عليها برايه
خلاف ما اراد او اتحب من ذلك وقال اني سالت بشرا المريسي عن قول الله تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال بشر كونه كما شاء بغير كن وما وجدت
ايها المعارض فيما رايت من المشايخ شيخا ارشد من بشر واعلم بتاويله منه الا به من يسر الذي
كفر بربه قال وقوله لشيء قط كن وكان وهذا المشهور من مذهبه المعروف في دار السلام يتكلم
بكلمة قط ولا يتكلم بها قط فنسوا الذي بشرا عن هذا به من بين المشايخ دليل منكر على الفطنة
والريبة القديمة وانكم نسالة عن ذلك الا عن ضمير متقدم افلا سالت عنه من ادركت
من المشايخ مثل ابي عبيد والي يعيم ونظرائهم من اهل الدين والفضل والمعرفة بالسنة ثم ادعيت
ان بشرا قال معناه ان يكونه حتى يكون اي من غير قول يقول له كن ولكن يكونه على ما اراد ثم فسرت
قول بشر هذا فزعمت انه عنا بذلك ان الاشيا ليست بمخلوقة من كن ولكن الله كونها على ما اراد

من غير كيفيه وللكلام وجوه يزعم فيقال لهذا المعارض قد افترينا على الله جميعا فما تاولنا
من ذلك وحدثنا قول الله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذا اردنا عنا ان
لا نشاء لا يكون بقوله كن ولكن يكونه بارادته من غير قول كن وهذا هو المحمود مما انزل الله ان
الله تعالى جمع فيه القول والاراده فقال اذا اردناه فسبقت الاراده قبل كن ثم قال كن فكان
بقوله وارادته جميعا فكيف بهذا كما قال اصدق القايلين انه اذا قال كن فكان لا مما تاولنا وله
الحمد الكاذبين ولبئس هذه المساله مما يحتاج الناس فيها الى تفسير وكلامهم الغويص
الذي يحتملها العوام فكيف الخاص من العلما وليس هذا مما يشكل على رجل ذو شي من العقل
والمعرفه حتى يسال عنه مثل المريسي الذي لا يعرف ربه فكيف يعرف قوله وانما منع المريسي
واصحابه من ان يقولوا بهذا انهم قالوا منى ما اقررنا ان الله قال الشي كن كلاما منه لزمنا ان نقر
بالقران والتوراه والانجيل انه نفس كلامه وامتنعوا من اجل ذلك ليزاد في دعواهم ان يتكلم
شي ولا يتكلم والدليل على هذا المعارض بنفسه ان شر على هذه الايه وغيرها في سايه
وقد عرف مذهب بشر انه اضطرب هذا الراي في اول دهره وليس يراى استحدث حدثا
وروى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ان رحمني كلام وعذابي كلام وعضي
كلام انما قولي لشي اذا اردت ان اقول له كن فيكون فادعى المعارض ايضا في قول الله تعالى
لعيسى ابن مريم روح الله وكلمته فقال يقول اهل الجزاه في معنى كلمته اي بكلمته وان سئلوا عن
المحرج منه لم يقدروا عليه وتاولوا على الله برايهم فيقال لهذا المعارض ايضا نحتاج في هذا
الى تفسير ومحرج قد عقل نفسه عامة من امن بالله انه اذا اراد شيا قال له كن فيكون وحتى
لا يقول له كن لا يكون فاذا قال كن كان فهذا المحرج من انه كان اراد ذلك وبكلمته لا انه نفس الكلمه
التي حرجت منه ولكن بالكلمه كان فالكلمه من الله كن غير مخلوقه والكاين بها مخلوق وقول الله
عيسى روح الله وكلمته فبين الروح والكلمه فرق في المعنى لان الروح الذي نفخ فيها مخلوق ومنه
خلقه والكلمه من الله غير مخلوقه لم تمزج بعيسى ولكن كان بها وان كره لانها من الله امره
فعلى هذا التاويل قلنا لا على ما ادعيت علينا من الكذب والاباطيل ثم عاد المعارض
ايضا الى انكار ما عنى الله تعالى بقوله وحاورنا والملك صفا صفا فادعى ان المجي والانتقال من
مكان الى مكان صفه المخلوق والله ياتي في ظلل من الغمام فنسبت الظلل ومجيه لانها مخلوقه فقال
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام يعني ياتيهم امره في ظلل من الغمام على اصغار امره كما

قال واسل القريه التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يريد اهل العير باصغار الاهل فكذلك قوله
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ياصغار امره وكذلك وحاورنا والملك صفا صفا
يريد ان الملايكه هي الصفوف دونه حايلون بامره ففسر واجا الملايكه صفا صفا وربك فهم
مدبر بحكمه كما قال في سوره النحل الا ان ياتيهم الملايكه وقال في سوره الانعام او ياتي ربك فبين
الامر هاهنا وامره في سوره الانعام فقال هذا المعارض المفتري على الله وفسر هذه
الايه على خلاف ما عنى وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى خلاف ما فسرها اصحابه قديما
تفسيرها عنهم في صدر هذا الكتاب باسانيدها المعروفه المشهوره على خلاف ما فسر وادعيت
عن هولاء المفسرين فمن مفسروك هولاء الذين حكى عنهم انهم قالوا فيها كذا وقال الحرون فيها كذا
فمن هولاء الاولون والاخرون فاكشف عن روسهم وسمهم باسمايهم فانك لا تكشف الا عن زنديق
او جهمي لا يومن بالله ولا باليوم الاخر ولا بحكم لك بتفسيرها ولا يدع المتقنين على تفسير هولاء
المكشوفين الذين سميناهم لك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين اصحاب
التفسير معروفون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين عند العامه مثل ابن عباس وابن
عمر وزيد بن ثابت وابي بن كعب ونظرايهم رضي الله عنهم ومن التابعين مثل سعيد بن جبير ومجاهد
وابي صالح الحنفي والسدي وقتاده وغيرهم فعن ايهم حكى هذه التفاسير التي يرويها على رب
العالمين فانا ما وجدنا من خالفين لما ادعيت على الله وكتابه انينا بما عنهم في صدر هذا
الكتاب منصوصه مفسره فعمن يروي هذه الضلالات والى من تسندها فيصرح بهم كما صرحت
ببشر المريسي وابن الليحي وما نزال صرحت ببشر وابن الليحي ولبئس عن هولاء المفسرين الا
وانهم استوا منزله عند اهل الاسلام واسد ظنه في الدين منهما لو لا ذلك لكشفت عنهم
كما كشفت عن بشر وقد فسرنا لك امر انبيا الله ومحبته والملك صفا صفا في صدر هذا الكتاب
لم احب ان نعيده هاهنا فيطول الكتاب ● واما ما ادعيت من انتقال الكلام الى مكان
ان ذلك صفه المخلوقين فانا لا نكيف محبته وانينا نه اكثر ما وصف الناطقون كلامه ثم ما وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها ان السما تشقق لمحبته
يوم القيامه وتنزل ملايكه السموات فمهول الناس افلم ربنا فيقولون لا وهو اب حتى
ياتي الله في اهل السما السابعه وهم اكثر من مر دونهم وقد ذكرنا هذا الحديث باسناده في صدر هذا
الكتاب وهو مكذب لدعوا كل انه انينا الملايكه بامره دون محبته لانه فيهم مدبره وبامره كانت

الملايكة هي التي تحيي وتاتي دونه ما قالت الملايكة لم تاتي ربنا وهو اتٍ والملايكة اينه نادا حين
يقولون لكل ارايتم دعواكم ان الله في كل مكان من الارض والسماء اولم يكن قبل السماء والارض على
العرش فوق الماء فكيف صار بعد في السماء والارض في دعواكم وفي دعوانا استوى الى السماء
دون الارض فكا قدر على ذلك فهو القادر على ان يجيء ويأتي متى شاء وكيف ماشاء اراتك اذا
فسرت قوله تاتيهم الله في ظلل من الغمام فرعمت ان الله اصمر في ذلك امر كما اضمرت في الغيبة والعنعنة
اهلها اولست قد ادعيت ايها المعارض في صدر كلامك ان لا يوصف بالضمير فاين الضمير الذي عنى
الله تعالى ومن وصف الله بشيء هو عنه منفي فهو الكافر عندك فكيف نسبت عنه هذا الضمير
هنالك وتنسبه لها هنا اوليحسن على نفسك ما تخوف على غيرك من الكفر ولكنك تدعي الشيء
فتنساه حتى تدعي بعد خلافه فياخذ بخلقك غيرك اظنك تكلمت به بالحراف وانت امي من
الجواب ٥ وادعيت ايضا ان الزيادة قد وضعوا اثني عشر الفا من الحديث ووجوهها على
رواة الحديث واهل الغفلة منهم فيقال لك ايها المعارض اما اقل بصرك باهل الحديث وجهابذته
لو قد وضعت الزيادة اثني عشر حديثا ما ترجح لهم على اهل البصر بالحديث منها حديث واحد
ولا نقد كله ولا ناخيرها ولا سند بالاسناد ممكن اسناده ولو قد صحفوا عليهم في حديث لاستبان
ذلك عندهم وردوه بحورهم وبلك هؤلاء ينتقدون على العالم المشهور بن يقدم رجل من ناخيره
وتقديم كله من ناخيرها وتخصون عليهم اعمالهم ومدلستهم انهم انجور للزيادة عليهم تدليس
ادهم في الغفلة مثل عمايكها ولا ضرب المربسي ونظرابه ادهم دلسوا على ابن عباس ان الله
لا يدرك شيء من الحواس فان كان شيء من وضع الزيادة فهو هذا الذي نعطل دي الجلال والاكرام
ان شيئا لا يدرك بشيء من الحواس فهو لا شيء وهذا مذهب الزيادة فقد وجوه وهذا تكذيب
لكتاب الله تعالى في الا الله تعالى وكلم الله موسى تكليما فاخبران موسى ادرك منه الكلام وهو من
اعظم الحواس واخبران اولياءه يدركون منه بالحواس النظر اليه وهو قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والنظر احد الحواس وقال لا يكلمهم الله يوم القيامة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمومنين ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيامة رواه عشرة من اصحاب
فهل من حواس ابين من الكلام والنظر فلذلك قلنا ان هذا من وضع الزيادة ووجوه على المربسي
ونروجه انت ايها المعارض على من حوالبك من الجهال وما اخالك الا وستعلم انه لا يجوز
للزيادة على اهل العلم بالحديث تدليس غير انك تريد ان تجحد العلم واهله وتزري بهم من اعين من

حوالبك

حوالبك من السفهاء بمثل هذه الحكايات كما يرتاب فيها جاهل فيراك صادقا في دعواك فدونك
ايها المعارض فاوجدنا عشرة احاديث دلسوها على اهل العلم كما اوجدناك احاديث دلسوا على
امامك المربسي او حرب انت فراش عليهم منها عشرة حتى نراهم كيف يردونها في نحرك وكيف
دلس الزيادقة على اهل الحديث اثني عشر الفا ولم يبلغ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه اثنا عشر الف حديث بغير تكرار ان شاء الله اذا رد بانهم كلهم من وضع الزيادقة
في دعواك ٥ وروت ايها المعارض عن حرب بن عثمان عن شعيب ابي روح عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والحكمة يمانية واجد نفس ربكم من قبل اليمن فقلت
كالمنكر لهذا تعالى الله عما تحله المبطلون ان لكل نفس يخرج من جوف فمن سمعت ايها المعارض
ان هذا نفس يخرج من جوف الله تعالى وهذا الحديث معروف معقول المعنى جهل معناه
فصرفته الى غير معناه تراجعا يقوله او يذهب اليه انما فسره العلماء على الروح الذي يأتي بها الريح
من نحو اليمن لان مهب الريح من هناك عندهم فاما ان يقول احد هو نفس يخرج من جوف
الرحمن فما سمعنا احدا يقوله قبلك وادى ما عليك فيه الكذب ان ترمي قوما مشنعا عليهم ثم لا
تقدر ان تثبته عليهم وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية اي انه جالس
قبل مكة وادعى المعارض ايضا ان المقرئ حدث عن حرملة بن عمران عن ابي موسى يونس عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسمع بصرا ووضع ايهامه على اذنه والتي
تليها على عينه ٥ وقد عرفنا هذا من رواية المقرئ وغيره كما روى المعارض عنه انه ادعى ان بعض شيوخ
الحديث تثنوا به بصرا بعين كعين وسمعا بسمع جارحا مركبا فيعال المعارض اما ادعوا على علمهم
انهم شبوا له سمعا وبصرا فقد صدقت واما ادعوا عليهم انه كعين وكسمع فانه كذب ادعيت عليهم
لانه ليس كمثله شيء ولا كصفاته صفة واما ادعوا انهم يقولون جارح مركب فهذا كفر لا يقوله احد
من المسلمين ولكنا ثبت له السمع والبصر والعين لا تكييف كما اثبته لنفسه فيما انزل من كتابه واثبته
له الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي نكرره مرة بعد مرة جارح وعضو وما اشبهه حشو وخرافات
وتشنيع لا يقوله احد من العالمين وقد رويتا باب السمع والبصر والعين وصدرهذا الكتاب
باسانيدها والفاظها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال او نعوذ كما عن التكييف عنا
موضوع وذكر الجوارح والاعضاء تكلف مثل وتشنيع وادعى المعارض ان عبد الرحمن بن مهدي روى
عن معمر بن صالح عن العلاء بن الحرث عن زيد بن ارطاه عن خيير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انكم لن تقربوا الى الله شيء افضل مما خرج منه يعني القرآن فادعى المعارض ان التلعي قال وهذا
من كتاب لم اسمعه من التلعي قال ذهبت المشبهة في هذا الى ما لا يعقلون من الكلام من الخوف
فانفوا ان يحملوا انه الصمد الذي لا خوف له فاحتمل ان يخرج منه اي من عنده من غير ان يخرج
منه كما يقال خرج لنا من دارك كذا وكذا من الخير وخرج العطاء من قبله لا انه خرج من خوف فقال
لهذا المعارض ولا مامه التلعي قد فهمنا مراد كل انما نريد نفي الكلام عن الله تعالى متسفعا بذكر الخوف
فاما خروجه من الله فلا يشتبه فيه الا من انكر انه كلامه لان الكلام يخرج من المتكلم لا محالة واما
ان يصفه بالخوف كما ادعيت علينا زورا وافانا نجله عن ذلك وهو المتعالي عنه لانه الاحد الصمد
كما قال او من زعم انكم تخرج منه الا كخروج عطاء الرحمن من قبله فقد اقر بانه مخلوق كلام غيره وكلام
غيره مخلوق لا يجوز ان يضاف اليه صفة ولو جاز ذلك لجاز ان يقول كلما تكلم به الناس من الغناء
والنوح والشعر كله كلام الله وهذا محال يدعو الى الضلال وفي هذا القياس الذي وصفنا له
محورا ان يقال قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ثالث ثلاثة قيل ان الخبر انه
عنهم كان كلام الله فان كان القرآن عندكم كلام الله فمنه خرج بلا شك والخوف منفي عنه وان لم
يخرج منه فليس بكلامه ولكن كلام غيره في دعواكم فقل لهذا التلعي يرد هذا التفسير على
شيطانه الذي القاه على لسانه وما نصح في هذا يقول التلعي معاذ بن مسلم سمعت من غيلان عن
عمرو بن دينار قال ادركت الناس منذ سبعين سنة يقولون ان الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن
كلام الله منه خرج واليه يعود ٥ حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي عن سفيان بن عيينة
واما ان يقاس الكلام من المتكلم بالخبر الذي يأتي من قبله والعطاء الذي يخرج من عنده فانه لا يقيس
به الا جاهل مثل التلعي لان الخلق قد علموا ان الكلام يخرج من المتكلم بلا شك وان اعطاء العطاء
وبذل المال لا يخرج من نفس المعطي والباذل ولكن من شيء موضوع عنده يعينه والكلام
غير بائن من المتكلم والمال والعطاء بائن منه لان المتكلم متى شاء عاد في مثل كلامه الذي تكلم به قبل
من غير ان يرد الكلام الخارج منه الى نفسه فانه يعود لعلة لا تقدر على رد المال والعطاء الذي خرج
منه ولا ان يعود فيه بعينه فمن قاس هذا بذاك فقد ترك القياس الذي يعرفه اهل القياس والعقول
الذي يعرفه اهل العقل وروى المعارض ايضا عن ابن عباس لم ترك يمين الله في الارض فيصافح
به خلقه فروى عن هذا التلعي من غير شياع منه انه قال يمين الله نعمته وبركته وكرامته لا تمس
الا بيدي فيقال لهذا التلعي الذي يريد ان ينفي عن الله بهذه الصلات يديه اللتين خلق بهما آدم

ويلك ايها التلعي ان تفسيره على خلاف ما ذهبت اليه وقد علمنا يقينا ان الحجر الاسود ليس
بيد الله نفسه وان يمين الله معه على العرش غير بائن منه ولكن تأويله عند اهل العلم كان الذي
يصافح الحجر الاسود ويستلمه كأنما يصافح الله كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فجعلت له اليد التي هي اليد عند ذكر المبايعة اذ سمى اليد مع اليد يد الله
على العرش وتقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الرحمن قبل يد السائل فجعلت
بهذا انه اليد التي هي اليد وان لم يضعها المتصدق في نفس يد الله ٥ وكذلك ويل للحجر الاسود
انما هو اكرام للحجر الاسود وتعظيم له وتثبيت ليد الرحمن ويمينه لا انه كما ادعى التلعي
الجاهل في تأويله وكما يقدر ان يكون مع كل صاحب نحوي من فوق عرشه كذلك يقدر ان يكون
يده فوق ايديهم من فوق عرشه ٥ وكذلك ادعى الجاهل التلعي ان الله خلق آدم بيده قال ونعمته
التي انعم بها عليه خصه بما خص من ذكر اسمائه فيقال لهذا التلعي البقاق النفاح لو كنت ممن
يعقل شيئا من وجوه الكلام لعلمت ان هذا ويل محال من الكلام ليس لنظام ويلك اي شيء من
خلق الله من كلب او خنزير او فرد او انسان او بهيمة لم ينعم الله عليه في خلقه او خلقه حتى خص
بنعمته آدم ومن عليه بذلك من هو لاء الخلايق واي منقبة لآدم فيما ذكرها او خلقوا
بنعمته كما خلق آدم واعجب من ذلك قول التلعي الجاهل فيما ادعى في تأويل حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم المبسوط يوم القيمة عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين فادعى التلعي ان النهي
صلى الله عليه وسلم تأول كلتا يديه يمين انه خرج من تأويل الغلو ليس ايهما يمين الا يدي وخرج
من معنى اليدين الى المنع يعني بالغلو ليس اهل السنة يعني انه لا يكون لاحد يمينان ولا يوصف
احد بيمينين ولكن يمين وشمال بزعمه ٥ قال ابو سعيد ويلك ايها المعارض انما
عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم باليدين فقال كلتا يدي الرحمن يمين اجلالا لله وتعظيما ان
يوصف بالشمال ولو لم يجز ان يقال كلتا يدي الرحمن يمين لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا قد جوزه الناس لخلق قليل لا يجوزه التلعي في يدي الله انها جميعا يمين وقد سمى من
الناس ذا الشمالين فجاز في دعوى التلعي ان يضاف خرق اليدين والشمالين من معنى اصحاب الايدي ٥
ثم ادعى الجاهل ان هذا من النعم والافضال لقول الشاعر شابكت الدرنا والعين
انتي رأيت يد المعروف تعدل شلت ٥ ويلك ايها التلعي انما تكلم بوجه العربية ولغات
العرب واشعارهم من هو اعلم بها منك هذا هنا في المعروف جايز في المجاز لا يستحيل وفي يدي الله تعالى

اللتين يقول خلقت بهما ادم تستحيل ان تصرف الى غير الدلالة المعروف فليس ليدان
تقبض بهما وتبسط وتخلق وتفعل بل المعروف مثلا ولا يقال افعل المعروف بيديه
كذا وخلق كذا بيديه كذا وكتب بيده كذا كما يقال خلق الله ادم بيده وكتب التوراة بيده ذا كل
ع سياق القول بين معقول وهذا في سياق القول بين معقول من صرف منهما شيئا الى غير
معناه المعقول جهل ولم يعقل او لم يكمل ايها المعارض لئن ما نسبت الله واما مالك الارسي
ع نفي اليدين عنه بهذه الاعلولات وما حسبتنا ابوكما ادم في خلقه بيدي الرحمن تبارك وتعالى
ع صدر كتابك حتى عدت لا فصح منها في اخر الكتاب فاذا عيت ان يدي الله اللتين خلق بهما ادم
نعمته وقدرته فامنن على ادم بما ركبت فيه وبحار وهل بقي احد من خلق الله لم يخلقه بقدرته حتى
تمن على ادم بهذه النعم من بين الخلايق وهذا محال لا يتسقيم ع تاويل بل هو ابطال الا باطيل واشد
منه استحالة ما ادعيت في حديث سلمان الفارسي ان الله خمر طينة ادم بم خلقها بيده فخرج كل
طيب بيمينه وكل خبيث بشماله ثم مسح احدى يديه بالاخرى فاذا عيت ايها المعارض ان
له تفسيرا من قبلك انه لما استولى الله على ادم بنعمه كانت تلك النعمة مخالطة لقدرته وقال بيديه بنعمته
وقدرته هكذا ان فيقال لهذا المعارض اذا خلط قدرته بنعمته فسماها بيديه في دعواك فما بال
هذه المنة وضعت على ادم من بين الخلايق وكل الخلق في نعمته وقدرته بمنزلة واحدة اذ كل خلق
ع دعواك نعمته وقدرته لا بيديه وكيف تجوز ان يخالط القدرة بالنعمة والقدرة غير مخلوقة والنعمة
كلها مخلوقة هذا كلام لا يحوج من حوى عاقلا وما نوقل لمثل الحكل جاهلهم وروينا عن الحسن
البصري كزبانه قال ع قول الله تعالى بيداه يداه قوة ايديهم قال ابو عبد الله فهذا روينا هذا عن الحسن
فاكشف عن راسه فانك لا تكشف عن ثقة وقد اكثرنا النقض عليك وعلى امامك الارسي والبلخي في تفسير
اليد في صدر كتابنا هذا غير انك اعدته في اخر الكتاب فاعدناها ثم لما فرغ من انكار
اليدين ونفيها عن الله ذي الجلال والاكرام اقبلت قبل وجه الله تبارك وتعالى لنفيه عنه مثل
هذه العاهات كما نفيت عنه اليدين فزعمت ان وكيعا روى عن الاعمش عن ابي وايل عن حذيفة
ان العبد اذا قام يصلي اقبل الله عليه بوجهه فلا يصرفه عنه حتى يكون هو الذي ينصرف او يحدث حدثا
سوء ثم قلت ايها المعارض ان هذا لمحال ان الله يقبل عليه بنعمته واحسانه وافعاله وما
اوجب للمصلي من الثواب كما قلتم فثم وجه الله كل شيء هالك الا وجهه وكقوله ابتغاء وجه ربه
وكقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي يبقى الله وجهه فان قال وايل ولله وجه قيل له ان

كنت تريد بكل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانما
تولوا فثم وجه الله فقوله الحوا وان اردت عضوا كما تزعم من الوجوه فهو الخالق هذه الوجوه فقد
يحتمل ان يقال هذا وجه الشيء ووجه الامر وهو لهذا وجه الثوب ووجه الحايط فقوله وجه ربك
ما توجه به الى ربك من الاعمال الصالحة وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله يقول ثم قبلة الناس
تتوجهون اليها وقوله ثم وجه الله ثم قبلة الله فيقال لهذا المعارض لم تدع غاية في انكار
وجه الله ذي الجلال والاكرام والخروج من اثباته الى ان تبطل الوجه حتى ادعيت ان وجه الله
الذي وصفه بالجلال والاكرام مخلوق لا تدري ادعيت انها اعمال مخلوقة يوجه بها اليه ونعم
واحسان والاعمال كلها مخلوقة لا شك فيها فوجه ربك ذي الجلال والاكرام في دعواك مخلوق فزعمت
ايضا ايها قبلة الله والقبلة ايضا مخلوقة فادعيت ان كلما ذكر الله تعالى في كتابه من ذكر وجهه
وجه مخلوق ليس لله منها وجه معه ولا هو ذو وجه في دعواك وكتاب الله المكذب لك في دعواك
وهو ما تلوت ايها المعارض من هذه الايات التي كلها ناقضة لمذهبك وآخذة بحلقك او نانزع
تفسيرك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ثبت منصوص مشهور ولن تجعله ابدا لما قد روى
عنه خلافه وهو قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله افهموا ان هذا اول هذا
انه قال الزيادة النظر الى الكعبة او الى اعمال المخلوقين وكان يدعو اللهم اني اسالك لذة النظر الى
وجهك فحور بي تاويلك ان يقول اللهم اني اسالك لذة النظر الى الاعمال الصالحة من اعمال خلقك الى
القبلة ويلكم ما سبقكم الى مثل هذه الغريبة على الله انس ولا جان ولا فرعون من الفراعنة ولا
شيطان اعظم من لدن دعواك ان وجه الله كوجه الثوب والحايط والميت الذي لا يوقف منها
على وجه ولا ظهر ما تركتم من الكفر بوجه الله غاية ولو قد تكلم هذا رجل يا مغرب لوجب على اهل
الشرق ان يغزوه حتى يقتلوه غضبا لله واجلالا لوجه ذي الجلال والاكرام اراتك ايها
الجاهل ان كان وجه الله عندك قبلته والاعمال التي يبتغى بها وجهه وكوجه الثوب والحايط
افيجوز ان يقال للقبلة ولاعمال العباد ذو الجلال والاكرام فقد علم المومنون من حلوا الله انه لا
يقدر وجه ربك ذي الجلال والاكرام غير وجه الله واما تكرير ك ونهوبك علينا بالاعضاء والجوارح
وهذا ما نقوله مسلم غيرنا نقول كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام انه عنا به الوجه الذي هو الوجه عند المومنين لا الاعمال الصالحة ولا القبلة ولا
ما حكيت من الخرافات كالذهب بوجه الله عز وجل ولا كقولك كل شيء هالك الا وجهه نفسه
الذي هو احسن الوجوه واجمل الوجوه وانور الوجوه الموصوف بذي الجلال والاكرام

الذي لا يستحق هذه الصفة غير وجهه ۝ وان الوجه منه غير البدن والبدن منه غير الوجه
على عم الزيادة والجهة ۝ وسنذكر في ذكر الوجه آيات واثارا مسندة ليعرضها
اهل المعرفة بالله على تفسير اهل هذا الجهل شيئا منها شيء منه فان كنت لا تومن بها فخبر منكر
والطيب من عباد الله المومنين من قد آمن بها وايقن ۝ قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكل شيء هالك الا وجهه وقوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى فانما
تولوا فثم وجه الله انما نطعمكم لوجه الله ۝ فالخبيثة لمن لم يعرفه الاثبات كلها انها ليست بوجه
الله نفسه وانها وجوه مخلوقة ۝ ومما يوافق من صحاح احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا حرمي عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ۝ افيستقيم ايها المعارض ان يقول هذا انه احرقت
سبحات وجهه الاعمال الصالحة ووجه القبلة كل شيء ادركه نظره ما ينكر مسلم في بطوله واستحالة
ام قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثناه سليمان حرب عن حماد بن زيد عن عمرو
بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم او من تحت ارجلكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك افحور ايها المعارض
ان يقول هذا اعوذ بثوابك والاعمال التي ابتغي بها وجهك ووجه القبلة فانه لا يحور ان يستعاذ
بوجه شيء غير وجه الله تعالى وبكلماته لا يستعاذ بوجه مخلوق ۝ ومن ذلك ما حدثنا
سليمان حرب عن حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اسالك لذة النظر الى وجهك افحور لك ان تقول في هذا الدعاء انظر الي
قبلتك والى الاعمال التي ابتغي بها وجهك ۝ ومن ذلك ما حدثنا يحيى الحماني وابو بكر بن ابي شيبة
عن شريك عن ابي اسحق عن سعيد بن عمران عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى ۝ افيحور ان يقال هذا انه
النظر الى الاعمال التي ابتغي بها وجه الله او الى وجه القبلة وكذلك قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى حدثناه موسى بن اسماعيل
وغيره عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم وحدثنا احمد بن يونس عن ابي شهاب الحناط عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر
عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ
وظنوا ان لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب فنظروا الى وجه الرحمن فنسوا كل نعيم فما اعطوه حين
نظروا الى وجه الرحمن ۝ افيحور ان يقال هذا انه يتجلى لاهل الجنة فنظروا الى وجه قبلته
والى الاعمال الصالحة كان النظر الى وجه القبلة احد عوالي اثر عندهم مما هم فيه من نعيم الجنة ۝
ومن ذلك ما حدثنا عبد الله بن رجاء البصري عن المسعودي عن عبد الله بن المخارق
عن ابيه قال قال عبد الله بن مسعود ان العبد اذا قال الحمد لله وتبارك الله ولا اله الا الله والله
اكبر وتبارك الله حط عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعدن لا يمرون على قوم من الملائكة
الا استغفروا لقائلهن حتى يجيا بهن وجه الرحمن وقرا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ۝ افيحور لك ان تقول هذا الملك يصعد بهن حتى يجيا وجه القبلة والسماء والقبلة
والارض وقد علمت ايها المعارض وعلم كل ذي فهم ان هذه تفاسير مقلوبة ومغاليط لا يستقيم
شيء منها في القياس فكيف في الاثر ولا يهدي شيء منها الى هدى ولا يرشد الى نفي ۝ ومن ذلك ما
حدثنا عبد الله بن ابي سبرة عن وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن عامر بن سعد عن مسلم
ابن يزيد عن حذيفة رضي الله عنه للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله ۝ وعن ابي معوية عن حوبر عن الضحاك ۝ وعن حرمي عن ليث عن عبد الرحمن
ابن سابط ۝ وحدثنا الحماني عن وكيع عن ابي بكر الهذلي عن ابي بحمة الهجيمي عن ابي موسى
الاشعري قال ابو سعيد كلهم قالوا الزيادة النظر الى وجه الله تعالى ۝ ولم يقل احد منهم الى وجه
الكعبة ووجوه الاعمال الصالحة كما ادعيت ۝ وعلى يصدر توهمه الاثار والايمان بها ادركنا
اهل الفقه والعلم ولم يكن الامار وبت ايها المعارض عن وكيع عن الاعمش عن ابي وايل
عن حذيفة ان العبد اذا قام يصلي اقبل الله عليه بوجهه فاذا شاء انه يقبل عليه بنعمته
وتوابه وانه قد يقال وجه الله في المجاز كما يقال وجه الحائط ووجه الثوب ۝ وبلى فهذا
مع ما فيه من الكفر بمحال في الكلام فانه لا يعمل شيء ليس من ذوي الوجوه اقبل بوجهه على
انسان او غيره الا والمقبل بوجهه من ذوي الوجوه ۝ وقد يجوز ان يقال للثوب وجه وللحائط
ولا يجوز ان يقال اقبل الثوب بوجهه على المشتري واقبل الحائط بوجهه على فلان لا يعقل اقبل
بوجهه على شيء الا من له القدرة على الاقبال فكل قادر على الاقبال ذو وجه هذا معقول

مفهم في كلام العرب فان جهلته فسم شيئا من الاشياء ليس من وجوه الا وجه كحوران تقول
اقبل بوجهه على فلان فانك لا تاتي به فافهم وما اراك تفهمان هذا وما اشبهه
ولولا كثرة من يستنكر الحق ويستحسن الباطل ما استجزنا كراهة هذا الاستشعال بتثبيت وجهه
الله ذي الجلال والاكرام ولو لم يكن فيه الا اجتماع الكلمة من العالمين اعوذ بوجه الله
العظيم واعوذ بوجهه الكريم وجاهه وسلطانه وبكلماته التامات كلها واعوذ بوجه الله الكامل الباقي
مما ذكرنا ادعقله النساء والصبيان والبرسام والفاجر والعربي والاعجمي غير هذه العصابة
الرابعة الملحدة في اسماء الله المعطلة لوجوهه ولجميع صفاته عز وجل وجهه وتقدست
اسماؤه لقد سبتم الله ما قبح ما سبه اليهود قالت اليهود يد الله مغلولة وقلتم انتم يد
الله مخلوقة لما ادعيتم انها نعمة ورزقه لان النعم والارزاق مخلوقة كلها ثم زدتم على اليهود
فادعيتم ان وجه الله مخلوق اذ ادعيتم انه وجه القبلة ووجوه الاعمال الصالحة وكوجه
الثوب والحائط وهذه كلها مخلوقة فادعيتم ان علمه وكلامه واسماءه محدثة مخلوقة كما هي
لكم فابقى الا ان تقولوا هو بكما مخلوق فلذلك قلنا انكم سببتم الله ما قبح ما سبته اليهود
وروى المعارض عن شداد بن حماد عن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت على ربي في جنة عدن شاب جعد في نوبين اخضرين
وليس هذا من الاحاديث التي يجب على العلماء نشرها واذاعتها في ابدي الصبيان فان كان منكرا
عند المعارض فكيف يستنكره مرة ثم يثبته اخرى فيفسره تفسيرا انكر من الحديث والله اعلم
بهذا الحديث وعلته غير اني استنكره جدا لانه يعارض حديث ابي ذر انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نورا اني اراه ويعارضه قول عايشة رضي الله عنها من زعم
ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله القرية وتلك لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فهذا هو الوجه عندنا فيه والتاويل والله اعلم لما ادعيت ايها المعارض ان تفسيره اني
دخلت على ربي في جنة عدن كقول الناس اينال ربنا شيئا غيرا من كل فرح عمرو لنعفر لنا فاذنوا
وهذا تفسير محال لا يشبهه ما يشبهه كان في روايتك انه قال رايته شابا جعدا في نوبين
اخضرين نعوذ الله ان ينال سبحانه غيرا اي قصرا اليكم يرجو عفوكم ومغفرتكم وقولوا
اينال ربنا شابا جعدا في نوبين اخضرين لتغفر لنا ولا قصروا قصد الثواب والمغفرة
ولم يصفوا الذي قصدوا اليه بما في حديثك من الحلية والكسوة والمعانقة فلفظ هذا الحديث بخلاف

نقض

ما فسرت وتفسيرك انكر من الحديث فافهم وافصر عن شبه هذا الضرب من الحديث فان
الخطاء كفر وراي الصواب مرفوع عنك ومن الاحاديث احاديث جاءت عن النبي صلى
الله عليه وسلم وسلم لها الدايا ورووها ولم يفسروها ومن فسرها برايه انتهوه وقد كتب
الي علي بن خشرم ان وكيعا سئل عن حديث عبد الله بن عمر والحجنة مطوية معلقة بقرون
الشمس فقال وكيع هذا احاديث نرويها ولا نفسرها فهو يروي فان يسلم اعن تفسيره لم تفسرهم
ونهم من ينكر ويتارع فيه والحجة تنكر فلو اقتديت ايها المعارض في مثل هذه
الاحاديث الضعيفة المشكلة المعاني بوكيع كان اسلم لك من ان تنكر من ثم تفسر اخرى
ثم تفسره تفسيرا لا سقاس ولا نظير ولا قياس عن ضرب المرسي واللحي ونظرائهم ثم لا حاجة
لمن يظهر بك من الناس الى مثل هذه الاحاديث ثم فسرته تفسيرا اوحش من الاول فقلت
يحتمل ان يكون هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت على ربي في جنة عدن شابا
جعدا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال راى شابا في الجنة من اولياء الله واتاه رسوله وجنة
عدن فقال دخلت على ربي فقد ادعى المعارض على رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبا
عظيما انه دخل الجنة فراى شابا من اولياء الله فقال رايت ربي ثم ذهب يفسره الفاسد
المغلوب قال ويحتمل ان يكون هذا من الاحاديث التي وضعتها الزنادقة فدسوها في كتب
المحدثين فقال هذا المعارض الاحمق الذي سلعب به الشياطين واي زنديق استمكن
من كتب الحديث مثل حماد بن سلمة وحماد بن يزيد وسفيان شعبة وملك ووكيع وضرابهم
فيدسوا مناكير الحديث فيهم وقد كان اكثرها ولا اصحاب حفظ ومن كان منهم من اصحاب
الكتب كانوا لا يكادون يطلعون على كتبهم اهل الفقه عندهم فكيف الزنادقة واي زنديق
كان يجسر على ان يترايا لامثالهم ويراجعهم في مجالسهم فكيف يقعلون عليهم الاحاديث
ويدسوها في كتبهم اذا تبين ايها الجاهل ان كان الحديث عندك من وضع الزنادقة فلم تلتمس
له الوجوه والمخارج من التاويل والتفسير كما تلتمسه وتتبعه اولا فلم قلت اولا ان هذا من
وضع الزنادقة فتسترح وتريح العناء والاشتغال بتفسيره ولا تدعي تفسيره على رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه دخل الجنة فراى شابا من اولياء الله تعالى فقال هذا ربي غير انك
خلطت على نفسك فوقعت في تشويش وتخليط لا تحد لنفسك مخرجا الا بهذه المخالط
ولن يجري عندك شيء عند اهل العلم والمعرفة وكلما اكثرت من هذا وشبهه ازددت به فضحة

الصعبة

فصحيح لان احسن حجج الباطل تركه والرجوع عنه وروى المعارض ايضا عن عبد الله بن
صالح عن معوية بن صالح عن ابي يحيى عن ابي بردة عن ابي سلام عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتاني ربي في احسن صوره فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا علم
لي يا رب فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت بردا نامله بين ثديي فتجلى لي ما بين السماء والارض
فادعى المعارض ان هذا يحتمل ان يقول اتاني ربي من خلفه باحسن صوره فاثنى ذلك الصوره وهي
عند الله واللّٰه فيها مدبر موضع كفه بين كتفي حتى وجدت بردا نامله في صدري يعني ذلك الصوره
التي هي من خلفه والانامل لتلك الصوره منسوبه الى الله على معنى ان الخلق كله لله فقال هذا
المعارض كم بد حصص في قولك وتوهم فيما ليس لك به علم اراءتك اذا ادعيت ان هذه كانت صوره من خلق
الله سوى الله انتهى فقال له هل تدري بما يختصم الملأ الاعلى افتاوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه اجاب صوره غير الله لا يا رب لا ادري فوضع اصابعه بين ثديي فوجدت بردا نامله
مخلوقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاني ربي في احسن صوره فاعظم ادعاء على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واية صوره تضع انامله وكفها في كتف النبي صلى الله عليه وسلم فتجلى له ما بين السماء
والارض غير الله ففي دعواك ادعاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اقرب الربوبيه لصوره
مخلوقه غير الله لان في روايتك لذلك الصوره قالت له هل تدري يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى قال لها يا رب وهل يمكن
ان يكون صوره مخلوقه تضع انامله في كتف نبي مثل محمد فتجلى له ما بين السموات والارض
امور لم يكن يعرفها قبل ان يضع تلك الصوره كفها بين كتفيه وتجلى لا يمكن هذا جبريل ولا ميكائيل
ولا اسرافيل ولا يمكن هذا غير الله فكم حلب على نفسك من الجهل والخطا وتقلد بين قفاشير
الاحاديث الصعبه مالم يرد فكل الله معرفتها ولا تامن من ان يحركك ذلك الى الكفر كما ادى تاولك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صوره مخلوقه كلمته فاجابها يا محمد يا رب ام الله صوره لم يعرفها
فقال اتاني ربي فيما ان الله في تلك الصوره مدبر فمن دعواك يحوز لك كلما رات كلبا او حمارا او حشرة
قلت هذا ربي فيما ان الله مدبر في صوره هم في دعواك وجار لغرور في دعواك ان يقولا اتانا ربكم الاعلى
فيما ان الله مدبر في صوره تنه بزعمك هذا ابطل باطل لا يجمع الا في اجهل جاهل ويلك اني تاويل
هذا الحديث على غير ما ذهبت اليه لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابي ذر
انه لم يرد به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقالت عائشة رضي الله عنها
من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفريه واجمع المسلمون على ذلك مع قول الله تعالى لا

تدركه

تدركه الابصار وهو يدرك الابصار اهل الدنيا واما هذه الرويه كانت في المنام وفي المنام يمكن رويته الله تعالى
على كل حال وفي كل صوره ٥ روى معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صليت
ذات ليله ثم وضعت جنبي فاتاني ربي في احسن صوره فحين وجدت برد انامله بين ثديي علمت ما
صرفت الروايات التي فيها الى ما قال معاذ فهذا تاويل هذا الحديث عند اهل العلم لا ما ذهبت
اليه من الجنون والخرافات فزعمت ان الله بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم صورة في اليقظه
كلمته فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا رب غيرني اظنك او دريت انه تحرك او ذلك الى
مثل هذه الضلالات لا امسك عن كثير منها غير انك تكلمت على حد الجواز امنا من الجواب
عارا ان يعقد عليك وقد روى المعارض ايضا عن الاعمش عن ابي وايل قال سمعت عبد الله يحدث
ربه ادقال معصد نعم المرء ربنا فقال عبد الله اني احدث عن ذلك ولكن ليس كمثله شيء فادعى
المعارض في تفسيره تحليطا من الكلام غير انه قال التخصص في قوله شيء ولا يجوز ان يوصف الله الا بما
وصف به نفسه فانظر يا ذا انه يعني الشيء لا يخلو من ان يكون شخصا والله لا يوصف بانه شيء
فاركان هذا المعارض ذهب الى هذا التاويل جهدا محض الزيدقه لان الله اكبر الاشياء واعظم
الاشياء وخالق الاشياء ليس كمثله شيء نور السموات والارض من نوره وجهه كما قال ابن مسعود رضي الله عنه
حدثنا موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن الوسيم ابي عبد السلام عن ابن عبد الله
الفهري عن ابن مسعود وانه ليس من نور مخلوق الا وله مرا ومسطر فكيف النور الاعظم خالق
الانوار ٥ وذكر المعارض ايضا عن ابن عيينة عن جعد الاعرج عن مجاهد قال يقول داود
يوم القيامه ادن مني فيقال له ادنه فيدنو حتى يمس ركبته فادعى المعارض ان تاويله ادنه بدنه الى
خلق من خلقه دنى ركبه حتى يمس ركبة داود وركبه ذلك قال ويحتمل ايضا ان يقرب اليه بالعمل
الصالح ٥ فلو كان لهذا المعارض من قطع لسانه كان قد نصحه وبلك عمن اراى يتدين ويدعي هذه
النفاسير ولا تسمه واي دين لداود اذا استغفر الله لذنبه فلجا اليه واستعاذ به وفر اليه بدنبه
الى خلق سواه فمس ركبته وما حرى عن داود وركبه ذلك المخلوق الذي اذا مس داود النبي ركبته
غفر ذنبه وامن روعته ان ذلك خلق كريم على ربه اكرم من داود ومن جميع الانبياء في دعواك
اذ جعله مغرا للانبياء ومعولا عليه في ذنوبهم حكم على الله في مغفرته فيغفر لمن شاء ويرحم من
شاء يوم القيامه دون الله وكما بدل لمثل هذا الخلق ان يكون سببا لمن اسلم من الملائكه الذين في
النفيين فاسمه ايها الجاهل الوكم بهذا اسطارا ومن مر سكران ما زاد عليك جهلا

فكيف انسان واعجب من ذلك قوله لانه يتقرب اليه بوميد بالعمل الصالح لا بالدنو منه
اولم تعلم ايها المعارض ان يوم القيامة ليس يوم عمل انما هو يوم جزاء الاعمال التي يتقرب بها الى الله
في الدنيا فكيف رفع الله العمل بوميد عن جميع المسلمين واوجبه على داود وحده وكذلك
ما روى المسعودي عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة عن عبد الله ان الرب يبيد ولاهل الجنة كل
جمعة على قدر سنهم كافورا فيكونون منه في القرب على قدر سنهم الى الجمعة التي تليها في الزيادة فاذا عبث
ان تفسير قوله هذا من الرب انه يبيد لهم بظهور الدلالات وبدل الكرامات لاوليائه فيظهر
فعلوه دلالة لانه وعلامة لانه هو نفسه فقال لك ايها المعارض بسما انت على اولياء الله انهم
لم يعرفوا الله بدلالة وعلامة وبرسالات نبيه وما انزل في كتبه في الدنيا قبل مقامهم حتى
يعرفوه بها في الاخرة اذ ما انوا كفارا في دعواك جهالا بالله وبدلالاته فاذا كانوا كذلك في دعواك لم يكونوا
اذا اولياء الله اذ لم يموتوا على حقيقة معرفة الله تعالى ولا استحقوا الكرامات من الله ولم يكونوا اهلا
في دعواك ان يبيد لهم وكيف من كافور بل يحتجب عنهم اذ لم يعرفوه بدلالاته وعلاماته ورسالات
نبيه الا يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ومتى عرفه يوميد بدلالاته
وعلاماته فاضل المؤمن عندك في هذا على الكافر يوم قسرب قوا عبد الله انهم يكونون في القرب منه
على قدر سنهم الى الجمعة اذ ذلك يتقرب اليه بالعمل الصالح كما قال الله تعالى من تقرب الي شبرا
تقربت منه ذراعا وبالله ايها الخير انما قال الله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا في
الدنيا بالاعمال الصالحة لا في الاخرة يوم يرفع الاعمال من العباد لقد تقلدت ايها المعارض من
تفاسير هذه الاحاديث استسلام يستهزل الى مثلها فصيح ولا اعجمي ولو قد عشت سنين لقيت
الحرية على اهلها ان شاء الله تعالى ثم قلت هذا القول ان عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في النجوى انه يدنو المؤمن من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقرره بذنوبه فيقول ستر تها عليك في
الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم قلت فتفسر كنفه بعنه وستره وعافيته فتاول هذا انه
على الستر مع الغرب والدنو والمناجاة التي قالها النبي صلى الله عليه وسلم وانت لجميعها منكر
وعلى امن بها معاند ثم طعن المعارض في الحجب التي احتجب الله تعالى بها عن خلقه
فقال روى وكيع عن سفين عن عبد الملك عن مجاهد عن ابن عمر احتجب الله من خلقه باربع
بنار ونور وظلمة ونور فعبر المعارض تفسيرا انحل منه فقال لعمل ان يكون لك الحجب آيات
يعرفونها ودلالا على معرفته انه الواحد المعروف ان عرفهم بدلالاته فهي آيات لمن

وظهرت للخلق لكانت معرفتهم كالعيان بها ثم قال لهذا المعارض عرس زوبت
هذا النفسه ومن رمى شظاه بنفسه ومن اراد عمى فليكن لحجب الله اياه التي احتجب بها فما معنى
قول الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب افعناه عندك من وراء
الدلالات والعلامات ام قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لهو عندك لدلالة بروا بوميد
اياه وكدلالة ولا يعرفوا بوميد انه الواحد المعروف بالوحدانية وانه ليس احد يوم القيامة
في دعواك عنه محجوب لما ان كان كذلك ترى بوميد دلالاته وعلاماته واياه وكل يعرف بوميد انه
الواحد الاحد فما موضع الحجاب بوميد وكيف صارت تلك الدلالات والعلامات
قلت وكذلك حدثني موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان
ينام حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ثم قلت فتاول الحجاب
في هذا الحديث مثله في الحديث الاول هي الدلالات التي ذكرها وعلى ان الدلالات كشف
عن الشيء لا حجاب وعطاء قلت فتاول قوله لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه لو كشف
تلك النار لاحرقت سبحات وجهه ذلك العلم الدال عليه قلت وتحمل قوله سبحات وجهه
سبحات وجهه ذلك العلم وذلك العلم وجهه يتوجه بروئيته الى معرفة الله كقوله فثم وجه الله
قلت قبلنا الله فقال لهذا المعارض ترا قد كثرت لجاجتك في رد هذا الحديث انكارا
منك لوجه الله تعالى ادخل ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين معقول
في سياق اللفظ انه وجه الله نفسه فجعلته ابت وجه العلم ووجه الفعل واذ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجاب الله النار لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره قال لم يحول العربية عن معقولها انه لو حجه حقا كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كانت سبحات وجهه الاعلام لقال النبي صلى الله عليه وسلم حجابه النار لو كشفها لاحرقت النار
سبحات وجوه الخلق كلها وما بال تلك النار تحرق من العلم سبحانه وتترك شابين وانما تفسير
السبحات الجلال والنور فاي نور لوجه الخلق حتى تحرقها النار منهم وما للنار تحرق منهم
سبحاتهم بعد ان يكشفها الله عن وجهه ولا تحرقها قبل الكشف فلو قد ارسل الله منها
حجابا واحدا لاحرقت الدنيا كلها فكيف سبحات وجوه الخلق وتحمل ان هذا بين
لا يحتاج الى تفسير انما يقول احتجب الله بهذه النار عن خلقه بقدرته وسلطانه لو قد
كشفها لاحرق نور الرب وجلاؤه كل ما ادركه بصره وبصره مدرك كل شيء غير انه يصيب

ما تنا وتصرفه عما تشاء كما انه حين تجلى لذلك الجبل خاصة من بين الجبال ولو قد تجلى لجميع
جبال الارض لصارت كلها دكا كما صار جبل موسى ولو قد تجلى لموسى كما تجلى للجبل جعله دكا
واما خبر موسى صعقا مما رأى من الجبل حين رأى من صوت حين دك وصار والارض وحديث
موسى بن اسماعيل عن وهب عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكسوف الشمس والقمر فقال انهما لا ينكسفان لموت احد ولكن
ولكن الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له ٥ واما ذات تحرق وسبحات وجهه لو كشفها لاحرقت كل شيء
ادركه بصره من خلقه والدنيا لان الله كتب الفناء عليها وكل مدرك من جوارح الخلق للفناء فلا تحتمل نور البقاء
فتحرق به او تدرك كما تدك الجبل فاذا كان يوم القيامة وركبت الابصار والجوارح للبقاء
فاحتملت النظر الى وجهه والى سبحاته ونور وجهه من غير ان يحرق احدا كما لو ان جسم رجل
واعظمه واكمله لو القي في الدنيا في نور متحور لصار رمادا في ساعة فهو يحرق في نار جهنم
الغ عام والكثير منها اشد حرا من نار الدنيا سبعين ضعفا لا يصبر منها رمادا ولا يموت
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب كما ركبناهم وابصارهم واسماعهم
تركب بعد الفناء فاحتملت من عذاب جهنم ما لم تكن تحتمل جزءا من الف جزء من عذاب
الدنيا وكذلك لو لم يكن الله يحتمل ابصارهم النظر الى وجهه الله يوم القيامة ولو قد ادركهم شيء
من سبحات وجهه في الدنيا لاحترقوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحتملها ابصارهم
فهذا ما ويل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدل عليه الفاظه لا ما اولت له من
التفسير المقلوب الذي يعاند لفظ الحديث الا ان تقلب لفظه كما قلبت تفسيره فاربح
العناء ان ظاهر الفاظه تشهد عليك بالتكذيب بالتوحيد وسنذكر بعض ما ذكرت في
القرار وفي الروايات من امر الحجب لنعرضها عا وعلى قلبها يعاند شيء منها على ما اولت
اول ذلك ما رويته ايها المعارض عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره وحدثنا علي المديني نا موسى ابن مسعود عن كهمس عن
بشر الانصاري قال سمعت طلحة بن مصرف يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكلم احدا الا من وراء حجاب وحدثنا
عمرو بن عون نا هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من
زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية ثم تلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ افحجبوا ان تراه او هذا ان يسلم تكلم
بشرا الا من وراء الايات والعلامات وحدثنا محمد بن كثير نا سفيان
عن عبد الملك عن مجاهد عن ابن عمر قال احتجب الله عز وجل عن خلقه باربع بناره وظله ونوره وظلمه
افحجبوا ان يراه على الله وهذا الحديث باربع علامات واربع دلائل بناره وظله ونوره وظلمه
وحدثنا موسى اسماعيل عن حماد سئل عن ابي عمران الجوني عن زراره بن اوفى ان
النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل هل رأيت ربك فانفض جبريل وقال يا محمد ان بيني وبينه
سبعين حجابا من نور لو دنوت من ادناها لاحترقت افحجبوا ان يراه على جبريل ان
يقول بيني وبين الله سبعين علامة ودلالة من نور لو دنوت من ادناها احترقت ٥ ام
كجوزان يراه على جبريل انه لا يستدل على معرفة الواحد للاراي وشاهد من ايانه وعلاماته
الابهة الاربعة الحجب التي ادعيت انها دلائل على معرفة الواحد المعروف اولم يكتف
جبريل بما راى وعاين من الدلالات والعلامات على معرفة الله وهو السفير بينه وبين
رسله حتى يستدل عليه بالحجب التي ادعيت انها ايانه وعلاماته لو قد وقفت ايها المعارض
شيئا من العقل علمت ان ما تدعي زور وباطل ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ٥ حدثنا عبد الله بن
صالح حدثني يحيى ابن ايوب عن الثقفي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال احتجب ربنا عز وجل عن خلقه باربع بناره وظله ثم بنوره وظلمه من فوق السموات السبع
والبحر الاعلى فوق ذلك كله تحت العرش ٥ حدثنا موسى اسماعيل عن حماد بن سلمة
عن ابي الزناد الخراعية عن امها ام حفص عن صفية ابنة حيي عن ام حكيم بنت وداع الخراعية
قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول دعا الوالد بقضي الى الحجاب ٥ وحكى ايها المعارض
قد علم كل ذي عقل ان الفاظ هذه الروايات كلها مخالفة لما ادعيت من هذه التفاسير المقلوبة
وان الله اكثر من الف ايه وعلامة فكيف لم يحجب منها الا باربع حجابا دلالة على معرفته
وسائرها لا تدل في دعواك

باب اثبات الضحك

ثم انك المعارض اثبتا منكرا ان الله يضحك الى شئ ضحكا هو الضحك طالما عل الدوابات
التي يعلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفسرها اقبح التفسير وتناولها اقبح التاويل
فروى منها حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتجلى ربنا ضاحكا يوم القيامه
وانا حديث ابي رزين العقيلي انه قال يا رسول الله اما يضحك الرب فقال بلى فقال لن نعدم من رب
يضحك خيرا وحديث جابر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضحك الرب فادعى المعارض
في تفسير الرب ان ضحك الرب رضاه ورحمه ومحى عن الذنوب الا ترى انك تقول ارايت زيدا
يضحك وتعال لهذا المعارض قد كذبت فيما رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك ستهب
ضحكه يضحك الزرع لان ضحك الزرع ليس يضحك انما هو خضرته ونضارته فضحك الضحك فعمى
روت هذا التفسير من العلا ان ضحك الرب رضاه ورحمته فسمه ولا فانت المحرف يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتاويل صلال اذ شبهت ضحك الله الحي القيوم العالم بما كان والوجه
الكريم والسمع السميع والبصر البصير يضحك الزرع الميت الذي لا ضحك له ولا فيه له ولا
يعود على الضحك وانما ضحكه بمثل ومحال الله ليس بمثل ويجعل ان ضحك الزرع نضارته وخضرته
وخضرته فهو ابدا ما دام اخضر ضاحك لا احد للولي والعدو ولمن يسقيه ولمن يحصده لا
يقصد بضحكه الى شئ والله يقصد بضحكه الى شئ والله يقصد بضحكه الى اوليائه عند ما يحبهم
فعالهم ويقربهم عن اعدائه فيما يسخطه من افعالهم فالدليل من فعال الله انه يضحك الى قوم ويقربه
عن قوم ان ضحك الزرع مثل على الجبار وضحك الله اصل وحقيقه للضحك يضحك حقيقا والزرع
انما يضحك وخضرته التي يسميه ضحكا قايم ابدا حتى يستحصد واما قولك ان ضحكه
رضاه ورحمه فقد صدقت في بعض لانه لا يضحك الى احد الا عن رضا فيجتمع منه الضحك
والرضا ولا يضره الا عن عدو وانت تنفي الضحك عن الله وتثبت له الرضا وحده وايضا عن
من حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك حتى يتبين عن الله يعني ضحك الزرع
ما الامر واحد فيما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه مما يكون دعوا ان يستحيل به تفسير ك
حديثه موسى اسماعيل حماد سلمه عن ثابت عن انس عن عبد الله بن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر رجل يدخل الجنه يمشي يكبو على الصراط مرة وتسفعه
النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك فترفع له شجرة

فيقول يا رب ادنني منها فليدنه حتى انه ليقول له يا ابن ادم ابو ضحك ان اعطيك الدنيا
ومثلها معها فيقول يا رب اتستهزئ مني وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود ثم
قال الا تسالوني مم ضحكت هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك ثم قال الا
تسالوني مم ضحكت فعالوا مم ضحكت فعال من ضحك رب العالمين منه حين يقول اتستهزئ
مني فيقول انني لا استهزئ بك ولكني على ما اشاء قادر فيدخله الجنه اقول لم تسمع ايها
المعارض من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك رب العالمين منه انه لا يشبه
ضحك الزرع لانه يقال للزرع يضحك ولا يقال يضحك من احد ولا من اجل احد وانا لم تجهل
بجاهدا في العربيه ولكنه على خلاف ما ذهب اليه فقد سمعنا قول الاعشى وفهمنا
معناه وهو من معنى ضحك الرب بعينه اذ يقول

ما روضة من رياض الحزن معشبه ٥ خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق ٥ مؤزر بعميم النبت مكهل

فالزرع ما دام اخضر فهو مضاحك الشمس ابدا لا يخص بضحكه احدا ولا يصرفه عن احد
والله يضحك الى قوم ويصرفه عن اخرين ٥ وحدثنا موسى اسماعيل حماد انبا
يعلى عطاء عن وكيع بن حدس عن ابي رزين العقيلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره قال ابو رزين يضحك الرب يا رسول الله قال نعم
قال لن نعدم من رب يضحك خيرا ٥ فهذا حديث ابيك المعارض الذي رويته وتلته
وفسرته وافريت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فمن نفتري حديثك هذا ما ينقض دعواك
وهو قول ابي رزين رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ايضحك الرب ولو كان تفسير الضحك
الرضا والرحمة والصفح عن الذنوب فقط كان ابو رزين قد دعوا الدجاجة ان لا نعدم ان ربه
يرحم ويرضى ويغفر الذنوب حتى يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابرحم ربنا ويغفر ويصفح
عن الذنوب بل هو كافر في دعواك اذ لم يعرف الله بالرضا والرحمة والمغفرة وقد قرا القراء سمع
ما ذكرناه من رحمته ومغفرته وصفحه عن الذنوب ما كان له فيه مندوحة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يغفر ربنا ويرحم انما سالته عما لا يعلم لا عما علم وامن به قبل وقرا القراء فوجد
فيه ذكره ولم يجد فيه ذكر الضحك فلما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يضحك قال لا نعدم من
رب يضحك خيرا ولو كان على تاويلك لاستحال ان يقول ابو رزين للنبي صلى الله عليه وسلم لا نعدم
من رب يرحم ويرضى ويغفر خيرا لما انه قد امن وقرا قبل في كتابه انه غفور رحيم

فاعقلنه وما ادراك ما عقله ٥ ثم لم تأت سر هذا التاويل حتى ادعيت على قوم من اهل السنة
انهم يفسرون ضحك الله على ما يعقلون من انفسهم وهذا كذب منك عليهم لانا لم نفسر احدا
منهم بشيء شبيه بشاكلة افعال الله تعالى بشيء من افعال المخلوقين ولا قالوا هو نقيض الضحك كما
كما شئت وكما يليق به وتفسيرك هذا مسود في جيدك ٥ ثم فسرت الضحك تفسيرا اوحش من
هذا ايضا فقلت يحتمل ان يكون ضحكه ان يبدو له خلق من خلق الله ضاحكا يابسا مستبشرا ومغتبطا
ودليلا الى الجنة وضحك ايها المعارض الا تسمع ما في حديث الذي رويته وتنبه عن ابي رزين
قال قلت يا رسول الله اما يضحك ربنا قال نعم ولم يقل الخلق الله خلقا يضحك ثم قال الا تعدم من
رب يضحك خيرا ولم يقل الا تعدم من رب خلق الضاحك فهذا في نفس حديثك ملوح قد عقلنه وانى
لك العقل مع هذا التخليط وادعيت ايضا تفسيرا للضحك بعد سرد هذا من الحق
والمعقول فزعمت ان الله يضحك من رجل ومن شيء تفسيره انه يضحكه ويسره فدل الضحك الله تعالى
على النسبة يعني ان الخلق يضحكه وكلامهم لله فيقال لك ايها المعارض اذا تحولت
العربية الى لغاتك لغات اصحابك جاز فيها انكر من هذا التاويل الخبيث من هذا التفسير وهذا
ايضا ينقض تفسير حديث الذي رويته عن ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا تعدم ربنا
يا رسول الله ولم يقل ان يضحك ربنا ولو قال ذلك لكان ذلك اذن شاذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يضحك الرب الخلق وقد قرأ في كتاب الله تعالى وانه هو اضحك وابكى فلو استعملت ايها
المعارض فيما استعملت فيه من مسايل ابي يوسف ومحمد الحسن ونظرائهم كان اعذر لك من ان تعرض
بمثل هذه الاحاديث الصعاب المعاني التي كان يستضعف من تفسيرها العلماء اصحاب الحديث
البصراء تفسيرها بالمحال وضلالا وستذكر لك ايضا بعض ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في
ضحك الرب تعالى لها بنقض دعواك حتى تفهمه الى حديث ابي رزين وابي موسى رضي الله عنهما فاعلم
ان الله لم يوفق فيها الصواب من التاويل ٥ حدثنا يحيى الحماني وابو بكر بن ابي شيبة عن
هشيم عن مجالد عن ابي الوداك عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يضحك الى
الهم يوم القيامة رجل قام من الليل والقوم اذا اصطفوا للقتال والقوم اذا اصطفوا
للصلاة ٥ افلا ترى ايها المعارض ان الضحك لا يشبه ضحك الزرع الذي تاولته لان ضحك
الزرع لا يخص به احدا ولا يصرف عن احد والله يضحك الى قوم ويصرف عن قوم حدثنا
هشام بن عمار الدمشقي نا اسماعيل عياش حدثني يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن كثير

بن مرة عن نعيم بن هزال قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الشهداء افضل قال الذين
يلقون في الصف لا يلتفتون وجوههم حتى يقتلوا اولئك الذين يتلبطون في الغرف العلى والجنة
يضحك اليهم ربك واذا ضحك ربك الى عبد في موطن فلا حساب عليه حدثنا عبد
الله بن صالح عن ابي سريح المعافري عن عبد الله بن المغيرة عن ابي فراس عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما قال ضحك الله الى صاحب الصور ثلاث مرات حين يركبه وحين يلي من اهله
وحين يمد يتخطاها وحين ينزل الفرات له ٥ حدثنا احمد بن يونس نا اسرايل
عن ابي اسحق عن ابي الاحوص وابي الكنود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان الله يضحك
الى اشد رجل قام من جوف الليل فتوضا وصلى ورجل كان مع قوم فلقوا العدو فانهزموا
وحمل عليهم فاقام يضحك اليه ٥ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يضحك من
رجلين قتل احدهما صاحبه كلاهما دخل الجنة مشرك قتل مسلما ثم تسلم فيستشهد بعده ٥
حدثنا يحيى بن موسى نا ابو اسحاق الفزاري عن سفيان بن حسين عن الزهري
عن سعيد المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا
الفضل عن مالك بن انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا
محمد بن عمار البغدادي نا اسمعيل زكريا ابو زياد عن محمد بن اسحاق عن اسماعيل السلمي عن عبد الله بن ابي الهذيل مكرر
انه سمع ابن مسعود يقول ان الله يضحك ممن ذكر في الاستواء وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
نا يزيد هارون نا اسمعيل زكريا ابو زياد عن محمد بن اسحاق عن اسماعيل السلمي عن عبد الله بن ابي
الهذيل انه سمع ابن مسعود يقول ان الله يضحك ٥ اسحاق ابن راشد عن اسماء بنت يزيد بن
السكن قالت لما توفي سعيد بن معاذ رضي الله عنه صاحت امه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ابرقا معكر وبدعهد حرنك فوالذي نفسي بيده لقد ضحك الله البه ٥ ولو كان تاويل ضحكه ما شبهت
به ايها المعارض من ضحك الزرع ما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم اول من يضحك الله اليه لا يخصه
الزرع ونضارته بادية اول ناظر اليها واخرا لا يقصد يضحك الى تفقع له بصره عن شقي فلم يدخص
ح قوله بعد في قولك ح تعرض من قولك اولم يفلح صدر كتابك هذا ان الله لا يعاس الناس ولا يجعل
للرجل ان يتوهم في صفاته ما يعقله من نفسه وانت تنسبه في ضحكه بالزرع وتتوهم فيه ما تتوهم
بالزرع ٥ وادعيت ايضا في صدر كتابك هذا انه لا يجوز في صفات الله تعالى اجتهاد الراي
وانت تجتهد فيها اقبح الراي حتى من فاحة اجتهادك يحملك به الحق الى الباطل والصواب الى الخطاء

اولم يتوكد فيما كان له يحتمل التوحيد الا الصواب فقط فكيف تخوض فيما لا يدري اصيب
انت ام مخطي لان اكثر ما نوا ان تفسر التوحيد بالظن والظن يخطي ويصيب وهو قول لا يحتمل
ان تفسره كذا ويحتمل كذا تفسيرا ويحتمل في صفاته كذا ويحتمل خلافه كذا وكذا ويحتمل كلامه كذا
وكذا والاحتمال ظن عند الناس عيرت بقبح وراي عيب مبين حتى يدعي لله في صفة من صفاته الوانا
كثيرة ووجوها كثيرة انه يحتمل الا يقف على الصواب من ذلك فحقيق بك قليف تدرب الناس الى
صواب التوحيد وانت داسهم في صفاته وانت تقيسها مما ليس عندك بقين ولكنا نظن بقول
الشيء فتنشاه حتى يحل عليك فيسا ما حلف كاذبا ويكظمك الغيظ من رجل يدعي على قوم
زورا وكذبا انهم يشهدون الله نادم في صورته فيدعي عليهم بذلك كذبا وهو يشهد في يده باقطع
من ذنبه ادم وفي بصره باعمى وفي سمعه باصم وفي وجهه بوجه القرده ووجوه الاعمال الصالحة وفي
كلامه بالكم حتى يسوهم في كلامه انه كتكلم الجان والسحرة في محله بالزرع الاخضر فكيف تجبر
لنفسك انها المعارض مردك ما يحجره على غيرك لقد احتطرت واسعا وكلما احببت لمذهبك
من باطل احتمال وما احببت عليك غيرك فيه من حق بطل ويدك بالقضاء تعجل فتزل قدم بعد ثبوتها
وتصبح نهارا عند من عقل وليس لم يكن للجهمية من الحجج الا ما حكيت عنهم من هذه العاهات
المستشنعة والنقائص المقلوبة ما اسديت اليهم بذكرها نصيحة وفرزدتهم بها فضيحة
على فضيحة اذ نصبت اليهم هذه الشنائع القبيحة فكشفت عنهم قناعا فبان بوجهه شيء
قبيح وروى المعارض انما عن الشعبي ان الله قد ملأ العرش حتى ان الخط الخط كالخيط
الرجل ثم قرأ الشعبي انه قد ملأه الآية ونعما حتى ان الخط الخط على محمل جسيم فقد جعل
الله السموات والارض والجبال الامانة فابين ان يحملنها والامانة ليست بجسم فقد ذلك
بحمل ما وصف على العرش فيقال لهذا المعارض لحجت بها وليست حتى ترجحت بان
الله ليس على العرش انما عليه الآية ونعماه فلم يبق من انكار العرش غايته بعد هذا التفسير
وبلك فان لم يكن على العرش بجسم الا الآية ونعماه وامره فما بال العرش بالخط من الآلاء النعماء
لكنها عندك اعكام الحجارة والصخور والحديد فبالخط منها العرش فقد انما الآلاء خطابا او
صنايع ليس لها نقل ولا احساس بالخط منها العرش مع انك قد حكمت بانها بلك هذا ان يكون
على العرش شيء من الله ولا من ذلك الآلاء والنعماء اد شبهتها بما حمل الله السموات والارض والجبال
من الامانة فابين ان يحملنها الحملة فقد اقررت بانه ليس على العرش شيء لان السموات والارض

والجبال اذا بين ان يحمل الامانة لم يحملهن الله سبحانه بل يوكهن خلوا من بلك الامانة وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا فدعواك ليس على العرش شيء من بلك الآلاء النعماء التي ادعيت كما ليس
على السموات والارض والجبال من بلك الامانة شيء فكما السموات والارض والجبال خلو من
الامانة كذلك العرش عندك خلو من كل شيء عليه فانظر ايها الجاهل ان تورد كلهن التفاسير من
المهالك وماذا تجر البك من الجهل والضلال فتشهد عليك بافصح المحال ولم يساو العرش
صورة كما بلك ناويلا احسن ولا ابعد من الخوض هذا واد عجب ايضا ان ابا قتادة روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى
ثم قال لا ينبغي لاحد ان يفعله ٥ ثم فسره المعارض باسمج التفسير وابعده من الخوض وهو مغفر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فزعم انه قبل في تفسير هذا الحديث ان الله لما خلق الخلق استلقى
فتفسيره انه القاهم وبثهم وجعل بعضهم فوق بعض وذلك قوله ووضع احدى رجليه على الاخرى
فيحمل انه اراد بالرجل الجماعة الكثيرة كقول الناس رجل من جراد فنسب تلك الرجل الى
الله كما نسب روح عيسى الى الله بالاضافة فالقى رجلا فعال رجل اي جماعة على جماعة وذعواه ٥
فيقال لهذا المعارض من بوحه لتقيضه هذا الكلام من شدة استحالته وخروجه من جميع
المعقول عند العرب والعجم حتى كانه ليس من كلام الانس ومع كل كلمة منها شاهد من نفسها
ينطق لها حتى لا يحتاج تقيضه وبلك عمن اخذت هذا التفسير ومن علمك وعمن رويت هذا
فسمه حتى يرتفع عنك عاره ويلزم من قاله فاعرب بها من صحفه واعظم بها من سخرية وبحك
اخلو الله خلقا فسماهم رجلا لم تم القى رجلا على رجل بعضهم على بعض احطابا فنوا فجدهم
فالقى بعضهم على بعض في الشمس وفي لغات العرب وجدت استلقى بمعنى القى فانك لم
تجده في شيء من لغاتهم وانجح من ذلك كله احتجاجك بجهلك المغلوب تفسير هذا بقول
الشاعر ٥ فمرتنا رجل من الناس وانوى اليهم من الرجل الناس ارجل ٥
وبلك انما قال رجل من الناس ورجل من الناس ولم يقل رجل من الناس كما ادعيت ان الخلو رجل من الله تعالى
القى بعضهم على بعض ثم انخلت انت فيه قول الشاعر عما يهذي به ولو تكلم بهذا مجنون
ما زاده فبوسا الى قربه مثلك فقبحها والمنظور اليه فيها ٥ واذى المعارض انصارا وروا عما قوم
انهم يقولون في تفسير قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال يعنون بذلك الجنب
الذي هو العضو وليس على ما يتوهمونه ٥ فيقال لهذا المعارض ما ارخص الكذب عندك

واحمله على لسانك فان كنت صادقا في دعواك فاشر بها الى احد من بني ادم قاله والا فلم
تتسع بالكذب على قوم هم اعلم بهذا التفسير منك وابصر بتاويل كتاب الله منك ومن امامك
انما تفسيرها عندهم حسر الكفار على ما فرطوا في الايمان والفضايل التي يدعوا الى دار الله
واختاروا عليها الكفر والسخرية باولياء الله فسماهم الساخرو وزهد انفسير الحسن عندهم
ممن ابتاك انهم قالوا جنب من الجنوب فانه يحمل هذا المعنى كثيرا من عوام المسلمين فضلا
عن علمايهم وقد قال ابوبكر الصديق رضي الله عنه الكذب يجانب الايمان وقال ابن مسعود
رضي الله عنه لان اكذب كذبة احب الي من ان اركبها فهو منافق واحذر
ان يكون منهم وروى المعارض ايضا عن اسرايل عن ثوير بن ابي فاختة عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى بعمه وحشمه مسيرة الف سنة
واكرمهم على الله عز وجل من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم تلا وجوه يومييذ ناضرة قال
المعارض فيحتمل ان يكون النظر الى وجهه نظرا الى ما اعد الله لهم من النظر الى الجنة التي هي
اعلا الجنان فيقال لهذا المعارض قد حبيت بتفسير لم على الجميع تفاخر بحملة بها
ولو قدرنا ان الله سبحانه من معرفة العربية لعلمت ان هذا الكلام الذي رويته عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذه السياقة وهذه الالفاظ الواضحة لا يحتمل تفسيرا غير ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يتصور ذلك من كتاب الله وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم
الله ولم يقل الى وجوه ما اعد الله لهم من الكرامات ومن سمى من العرب والعجم ما اعد الله
لاهل الجنة وجهها الله قبلك في اي سورة من القرآن وجدت ان وجه الله اعلى جنة ما لقي وجه
الله ذي الجلال والاكرام من تفاسيرك من جعله ما اعد الله لاهل الجنة ومرة تجعله على
الجنة ومرة تجعله وجه القبلة ومرة تشبهه بوجه الثوب ووجه الحايط والله شاهد لك
عما تلعب بوجهه ذي الجلال والاكرام فان كان كما ادعيت ان اكرمهم على الله من ينظر الى
وجه ما اعد الله لهم من الكرامة التي سموقعونها من الله فليس قد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديث ايضا ان ادناهم منزلة ينظر الى ما اعد الله لهم من جنانه ونعيمه وقرامانه
مسيرة الف سنة وان الاعلين منهم يتوقعون من كرامات الله ما يتوقع اكرمهم وينظرون
الى اعلى الجنة كما ينظر اكرمهم فاموضع تمييز رسول الله صلى الله عليه وسلم للادنى بالنظر
الى ملكه ونعيمه والاعلى الى وجهه بكرة وعشية اذ كلهم عن النظر الى ما اعد الله لهم

فيها غير محجوبين وان اعرف الموقع ممنوعين حتى يتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاكرمين منهم
ما لم يتل في الادنين منهم تنبيها لوجهه ذي الجلال والاكرام وتكذيبا لدعواك فقال وجوه يومييذ
ناضرة الى ربها ناظرة ولم يقل الى اكرامها ناظرة فسبحان الله ما اوحشها من تاويل وافحمها
من تفسير واشدها استحالة وجميع لغات العالمين فسبحان من لم يرزق من الفهم الا
ما ترى لو تكلم بهذا الكلام صبيان الكتاب لاستضحكا الناس منهم فكيف رجل يعد نفسه من
عداد علماء اهل بلاده وروى المعارض ايضا ان الحجاج بن محمد روى عن ابن جريج
عن الصحاك عن ابن عباس ان محمدا راى ربه مرتين وصورة شاب امرد وروى حماد بن سلمة
عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس راى ربه جعدا امرد عليه حلة حمراء
فادعى المعارض ان اهل العلم فسروا هذا ان هذه صفة جبريل فعرف ربه بربوبية جبريل علما
بغلبة باد راكه جبريل عيانا فهذا تفسير انه راى من خلقه وهو الصورة التي شاهد ببصره
وكانت الصورة صورة جبريل فقلنا لهذا المعارض المناقض البس قد زعمت في صدر كتابك
ان هذا الحديث من وضع الزنادقة ثم تدعي هاهنا ان اهل العلم فسروه انه صورة جبريل واي
صاحب علم يفسر احاديث الزنادقة يوهم الناس انها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان يكون دعاوك هو المعطور وكيف تثبت الشهادة على حديث الزنادقة ان هذا
تفسره او ليس قد اتيناك في صدر كتابنا هذا ان هذا وما اشبهه من الروايات يعارضه
حديث ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ربكم قال نور اني اراه
وقول عايشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية لان الله قال
لا تدركه الابصار غير انك فسرته تفسيرا اشتهرت فيه بالكفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا زعمت انه راى جبريل في صورته فظن انه ربه وانه قال الصورة مخلوقة شاهدها
ببصره انه ربه فتكفر انها المعارض فما يحلب عليك ويلك هذا من الفضايح حين تدعي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف جبريل من الله حتى يرى صورة جبريل في صورة شاب
جعد فان زعمت انه ربه نزعم لك ولكل من يعرض هذا وما اشبهه ارايت
قولك ان اهل العلم قالوا ان هذا صورة جبريل فمن اي اهل العلم سمعت هذا التفسير فاسنده
اليه فانك لا تسنده الا الى من هو اجهل منك وقد علمنا انك انما تغالط بمثل هذه الروايات
لتدفع بها قول الله تعالى وجوه يومييذ ناضرة الى ربها ناظرة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر فتوهم الناس ان هذه الاحاديث التي يستنكرها
وتلتمس لها هذه المخارج كالتي برؤوس الرؤية والنزول وما اشبهه وانه لا يدفع ذلك
بمثل هذا التفسير المغلوب لما انها قد ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم باسانيد كالصخور
كالصخور ولا يدفع الا بأثر مثله ماثور فاريح العنا فقد علمنا حول اهل الاندلس ولن تعدو
بمثلها الاكل مغرور وه واصح المعارض ايضا في انكار الرؤية بحديث رواه خالد بن الوليد
الوليد ضرب العزى بالسيف فقال له كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك
قال المعارض فجعله رؤية علم لا رؤية بصر قال يعني ان المؤمنين لا يرون ربهم يوم القيامه
الا كنحو ما رأى خالد بن الوليد في دنياه قال المعارض وفسر قوم ان الرؤية للشيء
تكون على العلم كما تقول رايت الحل شديد الحموضة ورايت العود طيبا يريد رايت طعمه
كما قال الم تر كيف فعل ربك اصحاب الفيل ولم يرهم الا بالمعرفة وكل شيء يدرك بالرؤية فله
قلة وكثرة فالله المتعالي عن ذلك انما يرى بذاته وانا رضيعه فهي شواهد لا الذي
يعرف بملاقاة ولا بمماسة هذه حاشيته فاذا كان يوم القيامه ذهبت الشكوك وعرفوه
عيانا لا بادراك بصر ثم قال فان كان الروايات فيها هنا وايات ايضا
معارضه وان كان يحتمل التاويل فيها هنا ما يحتمل ايضا فيقال لهذا المعارض اما الروايات
فما زال يحتج بجميع ما يدعي الاجماع عليه مسكورا بالتجهم مشهورا في اهل السنة
معمولا واما المعقول الذي يدعيه من كلامك فقد بينا بانك انه عند العرب مجهول
وعند العلماء غير مقبول لا يخفى تناقضه الا على كل جهول واما ما احتج
به من قول خالد بن الوليد فمعقول بارادته لما قال لا تدركه الابصار وروى ابو بردة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نور اني اراه وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا
ربكم حتى تموتوا امنا بما قال الله ورسوله وعلمنا انه لا يرى في الدنيا فلما قال الم تر
كيف فعل ربك باصحاب الفيل علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدركه ولم يره لما انه
قد علم الفيل فاستيقنا علما يقينا ان هذه رؤية علم لا رؤية بصر وكذلك قوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل فاستيقنا بقوله انه لم يرد به ان هذا الناس يرونه الله عيانا
عيانا وانه رؤية الفعل مردود الظل الذي يراه بكرة وعشيا وكذلك قول خالد
الوليد اني رايت الله قد اهانك لاجتماع الكلمة من الله ومن رسوله ومن جميع المؤمنين

ان ابصار اهل الدنيا لا تدركه في الدنيا فحين حدث الله لرؤيته حدا في الاخرة نقوله الى ربها ناظرة
علمنا انها رؤية عيانا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله ابو ذر هل رايت ربك فقال
نور اني اراه فلما سأله اصحابه انراه في الاخرة قال نعم كرؤية الشمس والقمر ليلة البدر
واما تفسيرك ان رؤيته رؤية ايانه ودلالة فاذا راوا ايانه وذهبت الشكوك عنهم فهذه
الخشن كلمة ادعيتها على المؤمنين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم ملئوا شكا كلهم يعرفوا
ربهم حتى يروا ايانه يوم القيامه فيها تذهب الشكوك عنهم يومئذ وبحكم اما علمت انه ليس يوم القيامة
احد ولا في قلبه ادنى شك من خالقه الا ما كان كافرا وكيف تعتري المؤمنين يومئذ الشكوك
والكفار يومئذ بريبتهم موقورة لا تعتريهم شكوك فان كانت الشكوك يومئذ تنزاح عن
المؤمنين بما نصف من الادلة والعلامات من غير ادراك بصر فانزاحت عنهم الشكوك
فصاروا كالمؤمنين في دعواك فما فضل بشرى الله ورسوله المؤمنين على الكفار الذين قال في كتابه
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وبحكم العنا والعرق احسن مما تدعي على الله وعلى رسوله وما
تقذف به المؤمنين ان الشكوك ترفع وحاشا الله تعالى ان يذهب عنهم الا في الاخرة يوم يرون
ايانه وعلاماته فاما ما احتججت به من قول خالد بن الوليد حين قال رايت الله
قد اهانك فمثل هذا جائز فيما اتت منه على نفسه انه لم يره ولم يدركه ولم يمكن ادراكه فاما ما يوجب
ادراكه ببصر فلا يجوز في هذا المحال الا بحجة واضحة من كتاب منسوخ او اثر مشهور او اجماع
مشهور وقول خالد عندنا معناه كمعنى قول ابي بكر لعمر رضي الله عنهما يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت فقال ابو بكر الم تسمع الله يقول انك ميت وانهم ميتون
وملحدا لبشر من قول الخالدان فهم الخالدون انما عنى ابو بكر الم تسمع قوله وكذا به
لما ان العلم من جميع العلماء قد احاط بانه لم يسمع كلام الله بشر من بني ادم غير موسى فحين
احاط العلم بذلك علمنا ان ابا بكر عنا قوله لا السماع من الله وهكذا فصه خالد بن الوليد
وقوله الم تر الى ربك لا احاله العلم ان ذلك لم يكن ولا تدفع ما احاط العلم انه لم يكن بما احاط
العلم بانه كائن ومثله قول الكميت وحدت الله ادنى بزارا واشكلهم كله فاطمئنا

لنا حول المكارم خالصات فللناس القفا ولنا الجبين ٥

فحين عرفنا يقينا ان احدا من خلق الله لم يحد عيانا في الدنيا علمنا ان قول الكميت وحدت الله يريد
به المكارم التي اعطاهم الله ٥ وادعى المعارض ايضا ان قوما زعموا ان الله عيانا بلا يدرون جاز حا

بوم القيامه

فلو تراهم اذ الكفار كلهم
قد راوا موبقيه
اياته وعلاماته من
غير ادراك بصر ٥

كخارج العين من الانسان واراد وا التركيب واحتجوا بقوله ولتصنع على عيني واصنع الفلك
باعيننا واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال المعارض والمعقول من ذلك هذا نريد عين القوم يعني
رئيسهم وكبيرهم ولا يريد جارحتا ولكن يريد الذي يجوز في الكلام وقال ابن عباس في قوله فانك
باعيننا يقول بكلاءتنا وحفظنا الا ترى الى قول القايل عين الله عليك يقول الله في حفظ
الله وكلاءته فمقال لهذا المعارض اما ما ادعيت ان قوما يرون الله عينا فانا نقوله
كما ان الله قاله ورسوله واما جارحة كجارحة العين من الانسان على التركيب فقد كذب ادعيته
علينا عمدا لما انكر نعلم ان احدا لا يقوله غير انكم لا تالوا ما شنعتم لتكون الحجة لضلالتكم في قلوب
الجهال والكذب لا يصلح منه جد ولا هزل فمراي الناس سمعت انه قال جارحة مركب فاشر اليه
فان قايله كافر فلم تكفر قولك جسم مركب واعضا وجوارح واجزاء كافر يقول بهذا التشبيه
علينا ان نكف عن وصف الله بما وصف نفسه في كتابه وما وصفه الرسول وحتى ان لم نصف الله
بجسم كالاجسام المخلوقين ولا بعضو ولا بجارحة لكنا نصفه بما يغبط كل من يعرف الصفات التي
اثبتها ودعانا لها منكرون وهو قول الله الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير نور السموات والارض وكما وصف الرسول
صلى الله عليه وسلم في دعايه حين يقول اللهم انت نور السماوات والارض وكما قال ابن عباس نور الى
اراه وكما قال ابن مسعود رضي الله عنه نور السموات والارض من نور وجهه والنور لا يحلو من
ان يكون له اضاءة واستنارة ومراى ومنظرا وانه يدرك بحاسة النظر والكلام اذا
كشف عنه الحجاب كما يدرك الشمس والقمر في الدنيا واما احتجاب الله عز اسمه عن الناظرين في الدنيا
رحمة لهم لانه لو تجلى في الدنيا لهذه الاعين المخلوقة الفانية لصارت كجبل موسى دكا وما
احتملت النظر الى الله تعالى لانها ابصار خلقت للفنا لا تحتمل نور البقا فاذا كان يوم القيمة
ركبت الابصار للبقاء فاحتملت النظر الى نور البقاء واما تفسير ابن عباس
في قولك فانك باعيننا انه قال بحفظنا وكلاءتنا فان صح قولك عن ابن عباس في قوله فانك باعيننا
انه قال بحفظنا وكلاءتنا فان صح قولك عن ابن عباس فمعناه الذي اراد عندنا لما اراد ان يثبت انه
يقول بحفظنا وكلاءتنا باعيننا لانه لا يجوز في كلام العرب ان يوصف احد بكلاءة الا وذلك
الكالي من ذوي الاعين فان جعلت قسم شيئا من غير ذوي الاعين يوصف بالكلاءة وانما اصل
الكلاءة من اجل النظر وقد يكون الرجل كالئا من غير نظر ولكنه لا يخلو ان يكون من ذوي الاعين

الاعين وكذلك معنى قولك عين الله عليك فافهم وقد فسرنا لك بعض هذا الكلام في صدر كتابنا
غير انك اعرته لجاحد منكر اعتباطا على من سمعه من بريه الله يوم القيامة كاعتباطك وافراطك
على من يزعم ان كلام الله غير مخلوق فانت مخلط غضبانا على انهم قوم جهلة
لا تميز عندهم ولا نظر للانهم يقولون انه يحق علينا ان نقول غير مخلوق فالزم جهلة من يقول
ذلك الكفر وهو الكافر عيانا فيما يكلف عالم بوسعه ولم يكلم فيه السلف فحا الظالم
الحري فهو ابن بجهله على نفسه ولا يرضى حتى يشتم المومن النقي الكاف عن الخوض
فيه الى الكفر ام وصف ان الكلام من الناطق لا يسمى مجدثا مني ما قاله ولا ينكرون من عرف
وجه الكلام من الكتاب والسنة ٥ فمقال لهذا المعارض لا كالهذا الاخلاط غير ان
غير ان الواجب عليك انك لا تبدي هذا الاعن خرقه فانها كالهم لا يدرون الكلام من الناطق محدثا
فقد فهمنا مرادك من هذا يعني انهم لا يرونه مخلوقا محدثا الله فقد صرفت في دعواك عليهم لا يرونه
محدثا الله كما ادعيت ومن راه محدثا الله عدوه كافرا الان مذهبه ذلك ان الله كان ولا كلام له ٥
واما قولك لم يتكلم فيه السلف فقد اتيناك بما تركه صدر كتابنا هذا من تكلم فيه من السلف الذين
كانوا اعلم بالله وبكتابه من سلفك الذين احتججت بهم مثل المريسي وابن النلي وطرابهم واما
ما نصفت عن نفسك من الكف عن الخوض فيه فقد بارانا اسفر صبحنا منك ولا اقل حياء
اولبس كلما صمت هذا الكتاب من هذه العبارات هو صوتك فانا مارانا حايفا فيه اقبح منك
هوصا واوحش منك نبا وبلا واقل منك اصابه مختلج وعصف كالدين نامر وزالناس بالبروبتسون
انفسهم ٥ واما قولك لا يتركون من عرف وجوه الكلام ما صمت هذا الكلام عن نفسك
وعن اماثلك المريسي والنلي فقد انقلبت لغات العرب فصار المنكر منها معروفا والمعروف
منكرا والعربي عجميا والعجمي عربيا الان تفاسيركم هذه كلها مخالفة للغاتهم وللكتاب والسنة
من اتمثل هاولا الذين تنسبهم الى معرفة وجوه الكلام بالكتاب والسنة لما انهم لم يتركوا الاهل
السنة حتى من كتاب الله على الجهمية والزايغة الا نقضوها بتحريفات وعمايات ولا تركوا النبي صلى
الله عليه وسلم حديثا صحيحا نا قضا لمذهبهم الا وردوه بتلك العمايات لقد تركوا معرفة كتاب الله
والسنة حتى ما عرفوا مثل انتحالك هو ولا تحسن الكلام مما يوافق الكتاب والسنة كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور لا نهم لم يوتوا فيما من البصر الاخلاف
ما مضى عليه اسلاف المسلمين من اهل البصر فان تحدثه فها هنا رواياتهم وتفاسيرهم اذا نظرت فيها

الناظر استيقن بطلان تفسيركم واستدل على قلة علمكم بالمستحيلات منها فما تدري اتى زعمائكم هؤلاء
الذين تصرون وجوه الكلام فان كان هؤلاء الذين حكيت عنهم هذه العبارات فقد ابنا لك انا قفيتها
واشبعنا الكلام عليها وان كان غيرهم من انواع الكفر الذي لا يخرج لهم منها فمن هؤلاء الذين يصورون وجوه الكلام
من زعمائكم الهو المرسي المشهور بالنجم فقد ابنا لك عوره كلامه وكذلك البلخي ولو لم نرد ان نرد ال
الرد بقول الذي يبحل بعض كلامه وتكفي عنه فان كان اهل البصرة اولا واحسن الكلام عندك ما
حكيت عن هؤلاء ولا قال الله تعالى شيئا مما حكيت عنهم للعبا والنوح وبياح الكلاب احسن مما حكيت عنهم
من هذه الحكايات التي لا يعاس بكتاب ولا سنة ولا اجماع احسست بهم ايها المعارض فيما اصابوا
بهذه العبارات من وجوه الحق ام فيما نالوا من المواثب الشنيعة عند اهل الاسلام والثنا الحسن
على الستر المومن حتى انحلت مدحهم واصحت بكلامهم حتى تنال بذكرهم من شرف الدنيا مثل ما
نالوا اذ يدعي احدهم زندبق والاخر جهمي والاخر توس الحمصي بقول البلخي وهشا
كل هؤلاء غير محسود ولا مغبوط فاي متكلم منهم تستطيل انا الذي زعم ان كلام الله محدث
مخلوق ام بالذي قال اسماء الله محدثة مستعارة مخلوقة ام بالذي زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى جبريل صورة فقال له يا رب وما اشبهها من فضايح سلطت عليهم في كتابك هذا اكثرا
هو لا عند كل اهل البصر بالكلام واهل المعرفة بالعبر فقد احببنا ان الزوح والغنا وبياح
الكلاب احسن من كلامهم وتفاشرهم ثم زعم المعارض انه فرغ من الاحاديث المشتبهة
واسناد التوحيد بالمعقول ثم على تفسير التوحيد كلاما ليس من كلام اهل الفقه والعلم
ولم نجد بدا منها في الروايات فقال سئل الرجل هل عرف الخلق بالله او عرف الله بالخلق
فقال له معبود لهذا ما هو ومن اي شي هو وما صفته وما منا له ثم فسر هذا تفاسير كثيرا بانو
شي منها عن احد موسوم بالعلم ممن مضى وممن غبر فلم احد لبعضها نقيضه اسلم من الاسئال
عن جهال الجاهلين وكثيرا منها فد فسرت وكتبا هذا فان لم يوجد الله مراده محمد عندهذا
المعارض موجوده وقد فسرنا للمعارض من تفسير التوحيد ما كان فيه مندوحة من هذه التخاليف
انه قول لا اله الا الله وحده لا شريك له هذا تفسيره المعقول وهي كلمة التقوى والعروة
الوثقى من حايها محلصا فقد وحد الله تعالى وان لم يا فسر المعارض ولم يحسن من هذه
العبارات وهي الكلمة التي رضي بها محمد صلى الله عليه وسلم من عمه وهو الدليل على ايمان الرجل
واسلامه وتوحيده ومحكم ايها المعارض اولم تزعم انه لا يخرج التوحيد الا الصواب

الارجاع بهذا الجواب وهو ما ياتي

وهو الصحيح

افامن الجواب في هذه العبارات ان يحرك الى الخطا في التوحيد والخطا فيه كفر فانك ان اعن
نفسك لما ندبت اليه عبرك من الخوض فيه وما اشبهه ثم عاد المعارض الى اسماء الله تعالى
ثانية فادعى انها محدثة كلها لان الاسماء هي الفاظ ولا يكون لفظ الا من لفظ الا ان من
معانيها ما هي قديمة ومنها حديثة وقد فسرنا للمعارض تفسير اسماء الله في صدر كتابنا هذا
واصححنا عليه ما نقوم به الحجة من الكتاب والسنة فلا يحتاج اعادتها هاهنا ليطول به
الكتاب غير ان قوله هي لفظ اللافظ يعني انه من ابدع المخلوقين بالفاظهم كان الله لا يلفظ بشي
في دعواه ولكن وصف بها المخلوقين فاحدث لله فعل في دعواه اعاره العباد اسم ذلك الفعل
يعني انه لما خلق سمّوه خالقا وحين رزق سمّوه رازقا وحين ملك الخلق فلكهم سموه مالكا
وحين فعل الشي سموه فعالا ولو كان قالوا سماه حديثة ومنها قديمة فاما قول الخلق فزعموا
بكر بن الله تعالى اسم وكان كالشي المجهول الذي لا يعرف ولا يدرا ما هو حتى حدث الخلق فاحدثوا
اسماء ولم يعرف الله في دعواهم لنفسه اسما حتى خلق الخلق فاعاروه هذه الاسماء من عبران
يتكلم الله منها بشي فيقول انا الله رب العالمين وانا الله الرحمن الرحيم وانا التواب الرحيم فنفوا
كل ذلك عن الله عز وجل مع نفي الكلام عنه حتى ادعى جهم ان راس محنة نفي الكلام عن الله تعالى
فقال حتى نفيا عنه الكلام فقد نفيا عنه جميع الصفات من النفس واليدين والوجه والسمع
والبصر لان الكلام لا ينبت الا الذي نفس ووجه ويد وسمع وبصر ولا ينبت كلام لمتكلم
الا من اجتمعت فيه هذه الصفات وكذب جهم واتباعه فيما نفوا عنه من الكلام وصدقوا
فيما ادعوا انه لا ينبت الكلام الا من قد اجتمعت فيه هذه الصفات وقد اجمعت ايته
على زعم اعداء الله وارجو عنه بلا تكييف ولا تمثيل وهو الذي اخبر عن نفسه باسمائه
ومحكم كتابه المنزل على نبيه المرسل ووصف بها نفسه وقوله ووصفه غير مخلوق على زعم
المعارض عبران الوصف من الله على لونين اما ما وصف به نفسه فالواصف والموصوف
غير مخلوق واما ما وصف به خلقه من السموات والارض والجبال والشجر والحجر والانس
والانبا وسائر الخلايق فالوصف منه غير مخلوق والموصوفات مخلوقات كلها
وادعى المعارض ايضا ان الله لا يوصف بالضمير والضمير منفي عن الله تعالى وليس هذا من
كلام المعارض وهي كلمة خبيثة قديمة من كلام جهم عارض بها جهم قول الله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك يدفع بذلك ان يكون الله سبق له علم في نفسه بشي من الخلق واعمالهم

قبل ان يخلقهم فلطف بذكر الصبر ليكون اسهل له عند الجهال فرد عليهم بعض العلماء قولهذا
وقالوا له كفرت بها ياعدو الله من يدلك انه اوحى وحدثك بغيب عن الله تعالى العلم السابق
في نفسه قبل حدوث الخلق واعمالهم والوحي الذي انكرت استجهلت المسيح انه وصف الله تعالى
بما لا يوصف بدليل خفي بأعلم في نفسه اذ يقول له اعلم ولا اعلم ما في نفسك والوجه
الثالث انك طعنت به على محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاء بمعصية فالعيسى فالجم جهاله وقواهم
لم يوصف الله الصبر بقول لم يعلم الله في نفسه شيأ من الخلق قبل حدوثهم وصروف اعمالهم
وهذا اصل كبير في تعطيل النفس والعلم السابق والناقض عليه بدليل قول الله تعالى يعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك فوكل المسيح ان الله علما سابقا في نفسه بعلمه الله ولا يعلمه هو وقال الله تعالى
واصطفعتك لنفسي وكتب على نفسه الرحمة وحذركم الله نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ٥ حدثنا احمد بن يونس
عن سفيان الثوري عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله انا عند ظن عبدي بي اذا ذكرني ونفسه ذكرته في نفسي
واذا ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم ٥ فهذا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يخفي
ذكر العبد في نفسه اذا اخفا ذكره ويعلن ذكره اذا هو اعلن ذكره ففرق بين علم الظاهر
والباطن والجهر والخفي فاذا اجمع قول الله وقول الرسولين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
فمن يكترث لقول جهم والمريسي واصحابهما فنفس الله هو الله والنفس يجمع الصفات كلها
فاذا نفيت النفس نفيت الصفات واذا نفيت الصفات كان لا شيء ٥ وحدثنا محمد
كثير انا سفيان عن زيد بن جبير قال سمعت ابا البختري قال لا يقولن احدكم اللهم ارحمني مستغفر
رحمتك فان مستغفر رحمته نفسه ٥ فهذا خبر ابو البختري ان رحمه الله في نفسه ولكل والله تعالى
ان الشاعة انيه اكاد اخفيها ٥ حدثنا ابن نمير انا محمد عن عبد الرحمن عن اسمعيل ابي خالد عن
ابي صالح الحنفي اكاد اخفيها قال من نفسي ٥ فاي مسلم سمع مما اخبر الله عن نفسه في كتابه وما
اخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم يلتفت الى اقاويل هم الاكل شقي غوي ٥ ولو قد اظهر
المعارض هذا وما اشبهه ببلد سوى بلده لظننا انه كان ينفي عنها وعانيه من اهلها اهل الدين
والورع ويحكم ان الناس لم يرضوا من ابي حنيفة اذ افتى بخلاف رواياتٍ رويت عن النبي صلى

صلى الله عليه وسلم في البيعين بالخيار ما لم يتفرقا وفي الوضوء من لحوم الابل واشعار البدن
وفي اسهام الفارس والراجل وفي ليس المحرم الخفين اذا لم يجد نعلين وما اشبهها من الاحاديث
حتى نسبوا اباحنيفة فيها الى رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقضوه فيها
ووضعوا عليه فيها الكتب وكيف بمن ياصب الله وصفاته التي ينطق بنصها كتابه فينقضها
على الله صفة بعد صفة وشيأ بعد شيء بحايات من الحجج وخرافات من الكلام خلاف ما علمنا
الله ولم يات شيء منها الروايات ولم يوجد شيء منها عن العلماء الثقات بل كلها صحف وخرافات
فان كان ابو حنيفة استحق ما افتى من خلاف تلك الروايات ان ينسب الى رد حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم استحققتم انتم ان تنسبوا الى رد ما انزل الله جل ثناؤه انتم اولى بالرد من
ابي حنيفة لان اباحنيفة قد وافقه على بعض ما جاء به بعض الفقهاء ولم يبنا يعلم على ما هلكم الا
السفهاء واهل البدع والاهواء ومن لا يعرف له الهاً في السماء فان ما بينكم وبين ابي حنيفة
فيما افتى لانه ليس من كفر كمن اخطأ ولا هما في الاثم والعار سواء ونحن قد عرفنا محمداً لله تعالى
من لغات العرب هذه المجازات التي اخذتموها دلسة واغلوطة على الجهال تستفوزون بها
عن الله حقايق الصفات بعلل المجازات غيابا يقول لا حكم للاعرب من كلام العرب على
الاغلب ولكن نصرف معانيها الى الاغلب حتى ياتوا ببرهان انه عنى بها الاعرب وهذا
هو المذهب الذي الى العدل والانصاف اقرب كما ان تعرض صفات الله المعروفة المقبولة
عند اهل البصر فنصرف معانيها بعلة المجازات الى ما هو انكر ونرد على الله بداحض الحجج
وبالتي هي اعوج وكذلك ظاهر القرآن وجميع الفاظ الروايات نصرف معانيها الى العموم حتى
ياتي منا وان يبرهان بين انه اريد بها الخصوص كما ان الله تعالى قال بلسان عربي مبين فانشقت عند
العلماء اعمه واشده استفاضه عند العرب فمن ادخل فيها الخاص عند العام كان من الذين يتعوزون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وهو يريد ان يتبع فيها غير سبيل المومنين فراد جهم
بقوله لا يوصف الله بضمير يقول لا يوصف الله بشيء علم في نفسه والله سماه بذلك ثم
رسوله لا يقول سبق علم الله في خلقه فهم صاروا الى ذلك حدثنا نعيم بن حماد
انا ابن المبارك عن الاوزاعي عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق القلم على علم الله ٥ وحدثنا نعيم بن
حماد انا ابن المبارك انا رباح بن يزيد عن عمر بن حبيب عن القسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير

عن عبد العزيز بن ابي حازم
عن العلاء عن عبد الرحمن
الحرقي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم وحدثنا نعيم

عن ابن عباس رضي الله عنه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلقه الله القلم
فامره فكتب كل شيء يكون ٥ فمها جرى القلم الا بسابق علم الله في نفسه قبل خروج الخلق
واعمالهم والله ما جرى القلم الا بجري حتى اجراه الله تعالى بعلمه وعلمه ما يكتب فما يكون قبل ان
يكون ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير اهل السموات والارض قبل ان
يخلقهم بخمسين الف سنة فهذا كتب دل الا بما علم فما موضع كتابة هذا ان لم يكن علم في دعواهم ٥
حدثنا عبد الله بن صالح المصري حدثني الليث عن ابي هانئ حميد الخولاني عن ابي عبد
الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله
مقادير كل شيء قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة ٥ والاحاديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الايمان بسابق علم الله تعالى كثيرة نطول ان ذكرناها وفيما ذكرنا من ذلك ما يبطل
دعوى جهم في اغلوطته التي توهم على الله في الضمير ثم عارض المعارض ايضا اشياء من صفات
الله تعالى التي هي مذكورة في كتاب الله وناز ع في الايات التي ذكرت فيها الفاظ الناس في تفسيرها
فذكر منها الحب والبغض والغضب والرضا والفرح والكره والعجب والسخط والارادة
والمشيئة لندخل عليها من الاغلوطات ما ادخل على غيرها مما حكيناه عنه غير انه قد امسك
عن الكلام فيها بعد ما خاطها شاكا فحسن امساك المعارض عن الكلام فيها امسكنا عن جوابه وروينا
ما روي فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يحتمل اغلوطاته قال الله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم يقول اغضبونا فذكر انه يغضب ويغضب وقال تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم ٥ فهذا الناطق من كتاب الله يستغني
فيه ظاهر التنزيل عن التفسير وتعرفه العامة والخاصة غير هؤلاء الملحدين في ايات الله
الذين غلبوا عليها الصعقة فقالوا نقرها كما لا نها من المكروه في القرآن لا نكرر فيها غيرنا لا
نقول نحب ونرضى ونغضب ونسخط ويكره في نفسه وكل هذه الصفات من ذاته على اختلاف
معانيها ولكن تفسير حبه ورضاه نزعم انها ما يصيب الناس من العافية والسلامة والخصب
والدعة وغضبه وسخطه نزعم انها ما يقعون فيه من البلاء والهلكة والضيق والشدة فانما ابه
غضبه ورضاه وسخطه عندهم ما سقلب فيه الناس من هذه الحالات وما اشبهها لا ان الله
يحب ويبغض ويرضى ويسخط حالا بعد حال في نفسه فقال لهؤلاء الملحدين في ايات الله تعالى
المكذبين بصفات الله ما رأينا دعوى اسطاو لا ابعد من صحة لغات العرب والعجم من
دعواكم هذه ففي دعواكم اذا كان اولياء الله المومنين حزب رسله وانبيائه وسائر اوليائه في ضيق
وشدة وعسر من المآكل والمشارب وفي حرب وبلا كانوا في دعواكم في سخط من الله وغضب
وعقاب واذا كان الكافر في خصب ودعة وامن وعافية واتسعت عليه دنياه من مآكل
الحرام وشرب الخمور كانوا في رضا من الله وفي محنة ما رأينا ناوبلا ابعد من الحق من باوبلكم
هذا ٥ وبلغنا ان بعض اصحاب المريسي قال له كيف تصنع بهذه الاسانيد الجياد
التي يحتجون بها علينا في رد ما هنا مما لا يمكن التكذيب بها مثل سفيان عن منصور عن
الزهري والزهري عن سالم وايوب وابن عون عن ابن سيرين وعمرو بن دينار عن جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم وما اشبهها قال فقال المريسي لا نردوه فنفتضحوا ولكن نغالطهم
بالتاويل فكونوا فردوه بالطف ادلم يمكنكم ردها بعنف كما فعل هذا المعارض سوا
وتسنفض عليه بعض ما روي في بعض هذه الابواب من الحب والبغض والسخط والكراهية
وما اشبهه حدثنا محمد بن كثير العبدي انبانا همام عن قتادة عن انس بن مالك عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهية من معاني
الخالق لا المخلوق وحدثنا مسدد نا يحيى وهو القطان عن زكريا بن ابي زائدة حدثني
عامر الشعبي حدثني شريح بن هانئ قال حدثتني عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله
وحدثنا عمرو بن عون الواسطي انا خالد وهو ابن عبد الله عن سهيل ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا دعا جبريل
فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه اهل السماء قال ثم توضع له القبول في الارض واذا ابغض
عبدا دعا جبريل فقال اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه اهل السماء وتوضع له البغضاء في
الارض وحدثنا محمد بن كثير انا سفيان قال ما احب الله عبدا فابغضه وما ابغض
عبدا فاحبه وان الرجل ليعمد الاوثان وهو عبد الله حدثنا مسدد انا يحيى عن ابن
جريج قال سمعت ابن ابي مليكة يحدث عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم وحدثنا زكريا بن نافع الرملي عن نافع
بن عمر الجمحي عن بشر بن عاصم الثقفي عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها
وحدثنا علي المديني انا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيدنا فانه ان يك سيدكم
فقد اسخطتم ربكم حدثنا محمد بن كثير انا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن الحرث
عن ابي كثير عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله اي الهجرة
افضل قال ان تهجر ما كره ربك حدثنا موسى انا حماد وهو ابن سلمة انا
عطاء الشاب عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل قام عدوه وطاء ولحافه من بين حبه واهله الى
صلاته ورجل غزا في سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه في الفرار وما له في الرجوع فرجع حتى
اهريق دمه حدثنا سلام بن سليمان المدائني انا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا من قوم حتى بهم في السلاسل حتى يدخلوا
الجنة حدثنا مسدد انا يحيى عن سفيان حدثني ابو اسحق عن علي بن ربيعة اظنه كان ردف
علي فقال علي رضي الله عنه كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعجب الرب او ربنا
اذا قال العبد سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين قد ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت وحدثنا الطيالسي ابو الوليد انا عبد الله بن

اياد بن لقيط حدثني اياد عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح
رجل انفلتت منه راحلته بخزائمها بارض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها
طعامه وشرابه فطلبها حتى شق عليه فمر تحت شجرة فتعلق زمامها به فوجدها
متعلقة به قال قلنا شديد يا رسول الله قال والله لله اشد فرحا بتوبة عبده من
احدكم يستقط على بعيره قد اظله بارض فلاة وحدثنا يحيى الحماني انا شريك عن
سماك عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرب تبارك
وتعالى افرح بتوبة احدكم من رجل كان في فلاة من الارض معه راحلته عليها زاده وطعامه
فنوسد راحلته فعلبته عينه فنام ثم قام والراحلة قد ذهبت فجعل يشد فا فنظر فلم
يرشيئا ثم هبط فنظر فلم يرشيئا قال الا عود الى المكان الذي نمت فيه حتى اموت
فيه قال فعاد فغلبته عينه فقام فاستيقظ والراحلة قائمة على رأسه فقال اللهم صلى
الله عليه وسلم لله افرح بتوبة احدكم من صاحب الراحلة بها حين وجدها وحدثنا
عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني سعيد ابي سعد المقبري عن ابي عسيب
عن سعيد بسار انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتوضأ احد فيحسن وضوءه ويتبعه نفسه بما في المسجد لا يريد الا الصلاة فيه الا تبشبش
الله كما يتبشبش اهل الغائب بطلعته وحدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث
قال حدثني هشام بن سعد عن زيد اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو انه قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا النبي عليه الصلاة والسلام قال لابنه اثنان
اوصيك بهما فاني رأيت الله يتبشبش بهما واصلح خلقه ورأيتهما يكثران الولوج على
الله سبحان الله وبحمده وقول لا اله الا الله واما اللتان لهما عنهما فاني رأيت الله
يكرههما واصلح خلقه الكبر والشرك فعلت يا رسول الله امن الكبر ان يكون الرجل الحسنة
قال لا ان الله جميل يحب الجمال ولكن هو الباب رواياتك كثيرة اكثر مما ذكرنا لم نات بها
مخافة التطويل وقد ذكرنا منها ذلك ظاهرة على ما دل من هذا المعارض عن بقايا الذين
كنى عنهم من الكلام المموه المعطا وهو بين انه يستخفي على من لا يفطن لمعناه ولا يدرك
وحن نكتفي منه بالتيسير الادنى حتى نقع على الفرجة الكبرى فلم يزل هذا المعارض يلجلج
بامر القرآن في صدره حتى كشف عن راسه العطاء وطرح جلباب الحياء فصرح وافصح بانه

مخلوق وان من قال غير مخلوق كافر ٢ دعواه فلم يترك لمتاول عليه موضع تاويل ولا لمتسبط
عليه موضع استنباط لانه ان كان الذي يزعم انه غير مخلوق كافرا عنده فالذي يزعم انه مخلوق
مومن موفور اسدر تابع للحق فحين يكشف عنه المتاول ارادته وشهد عليه بها عبارة سقط
٢ بدم وكسر ٢ درعه فادعى انه قصد الاكفار الى من يتوهم ان كلام الله ذلك يفهم ولسان دون
من يتوهم يسالون عن الكلام فان ادعوا فما ولسانا جهال لا يعذرون به فيقال لهذا المعارض المحجج
فيه كانوا اما مساكهم ارادوا فما ولسانا جهال لا يعذرون به فيقال لهذا المعارض المحجج
بالمحال من الضلال قد نقلت مذكر الكلام بلا تفسير ولا حصر من يدعى عليه فما ولسانا او تقدر
ان تشير الى احد من خلق الله انه يتوهم ذلك فتعلق بهذا التفسير اليوم متذكر وما ريد واعتذارا
واعتذارا متذكر الى الجهال كيلا يفطنوا المراد كل منها ولين كان اهل الجهل في غلط من يراد انا منه
لعلي يفهم ولين جار لك هذا التاويل لا يجوز لكل زنديق وجهمي ان يقول من زعم ان القران كلام
الله فهو كافر فما ادوح ووقف على دعواه قال انما قصدت بالكفر قصد من يدعى به فما ولسانا
وهو لا يقدر ان يشير الى احد من ولد ادم انه قاله ٥ فلم ينل المحاور منا عند الناس باعتذاره
عذرا بل حقق بما فسره والد من ذلك انه كلام المخلوق لا قال يسالون من قال كلام الله غير مخلوق قال
ادعوا فما ولسانا لقد كفروا وان امسكوا عن الجواب فقد جهلوا ولم يعذروا فالمار الكلام
كله ٢ دعواه لا يحتمل معنى الا نفي ولسان وخروج من جوف من لم يفه ذلك فهو عند المعارض
جاهل فان كان كما ادعى فقد حقق انه كلام البشر لم يخرج بزعمه الا من الاجواف والحلوس
والافواه المخلوقة تعالى الله عن هذا الوصف وتكبر لانه كلام الملك الاكبر تنزل به الروح الامين
على خير البشر صلوات الله عليهما عدد من مضى وغبر وعدد التراب والرمال واوراق الشجر
ثم ففي المعارض كتاب آخر كما لمعتمد لما سلف منه مصدقا لبعض ما سبق من ضلالاته نقلنا
لبعض بريدان ينل عند الرعاع لنفسه في زلاته وسقطاته عذرا فلم ينل به عذرا بل اقام على
نفسه حجة بعد حجة وكانت محنة التي احمي بها في كتابه اعظم من جرمه وهذا السلطان ما
ازداد المرء احتجاجا الا ازداد اعوجاجا ولما خفي من ضلاله اخر اجافادعى ان من قال
القران مخلوق فهو مبتدع ومن قال غير مخلوق وهو يعني به الله فهو كافر ومن قال هو غير الله
فهو مصيب ثم ان قال بعد اصابته انه غير مخلوق فهو جاهل في قوله انه غير مخلوق وان قال
انه خرج من جسم فهو كافر وان قال انه جزء منه فهو كافر قال الكلام غير المتكلم والقول غير

غير القابل والقران والمقروء والقارئ كل واحد منها له معنى فيقال لهذا المعارض ما اثبت
بكلامك هذا الاحبر عذرا ولا احدث من ضلالا لتكذبه نوبة بل حققت واكدت انه مخلوق
بنوبة وتدليس وتخليط منكر وتلبيس وان كنت قد موهت على من لا يعقل بعض التمويه فسترده
من ذلك ان شاء الله الى نصيبه ٥ واما قولك الكلام غير المتكلم والقول غير القابل فانه
كلام لا يشك عربي ولا عجمي ان القول والكلام من المتكلم والقابل يخرج من فيهما سواء واما
قولك من زعم ان القران غير الله فقد اصاب فهذا منكر تاكيد فحصوصا نه مخلوق لان كل شيء غير الله
دعواك مخلوق دعوانا مخلوق ثم اكدت ايضا فقلت من قال غير مخلوق فقد جهل وقلت
سوء فقد كفر فاي تاكيد اوكد ٢ المخلوق من هذا ثم راوغت فقلت ٢ بعض كلامك من قال انه
مخلوق فهو مبتدع مموها منكر وتدليسا على الجهال الذين لا يعلمون لانه ان كان من قال غير مخلوق
عندك جاهلا كافرا كان من قال مخلوق عندك عالما مومنا فقولك مبتدع لا يتقاس الا مذهبك
غير انك تريد ان يرضى به من قولك من الاغمار واما قولك من زعم انه خرج من جسم
فهو كافر فليس يقال الا لك كما ان سمعت احدا يتفوه به كما ادعيت غيرانا لا نشك انه خرج
من الله تبارك وتعالى دون من سواه وذكر الجسم والفم واللسان حرافات وفضول يرفوعه
عن العالم نكلفه في ديننا ولا يشك احد ان الكلام خرج من المتكلم واما قولك انه جزء منه
فهذا ايضا من ذلك الفضول وما رايتنا احدا نصفه بالاجزاء والاعضاء حاشا عن هذا الوصف
وتعالى والكلام صفة المتكلم لا يشبه الصفات من الوجه واليد والسمع والبصر ولا يشبه
الكلام من الخالق والمخلوق شانا بين الصفات وقد فسرنا لك في صدر هذا الكتاب تفسيرا فيه شفاء
ان شاء الله واما قولك ان قالوا القران هو الله فهو كفر فانا لا نقول هو الله كما ادعيت
فتستحيل ولا نقول هو غير الله فيلزمنا ان نقول كل شيء غير الله مخلوق كالزمك والله كلام الله
وصفة من صفاته خرج منه كما شاء ان يخرج والله بكلامه وعلمه وقدرته وسلطانه وجميع
صفاته غير مخلوق وهو بكماله على عرشه ٥ واما قولك والقارئ والمقروء ان الكل
شيء منها على حده فهذا امر مذاهب اللفظية لا ندري من اين وقعت عليه وكيف تقلدته
فمرة انت جهمي ومرة واقفي ومرة لفظي ولولا ان بطول الكتاب لبينا لك وجوه القارئ والقراءة
والمقروء وعرانا قد طولت والذنب مع ذلك اختصرت وتخطات حرافات لم تستنفع
لكثير منها جواب غير انا ما فسرنا منه بدلا على عالم نفسر والله الموفق لصواب ما نأتي وما نذر ٥

واعلموا انى لم ار كتابا قط اجمع لعجج الجهمية من هذا الكتاب الذى ينسب الى
هذا المعارض ولا انقض لغرى الاسلام منه ولو وسعنى لا فنيت من الجواب فيه مجال
ولكن خفت انه لا يسع احدا عنده شئ من البيان ان يدعه ينتشر فيه هذا الكلام ثم لا ينقضه
على ناشره دينا عن الله تعالى وبجاما له عن اهل الغفلة من ضعفا الرجال والنساء والصبيان
ان يضلوا به ويفتنوا او يشكوا فى الله وفى صفاته ولم نالكم فيه ولا الاسلام نصحا ان قلتم
ومن لم يقبله فلينصح نفسه واهله واخوانه من اهل الاسلام فلنعرضه على من بقى من علماء
الحجاز والعراق ومن غيرهم من علماء اقطار حتى يستفتى عنده نصحنا وحبانه هذا
المعارض للاسلام واهله فانه احدث اشنع المحدثات وحبا بانكر المنكرات ولا امن
على من احدث هذا بين ظهرانيهم فاعضوا له عنه ولم ينكروه عليه بحذاء ان يصيبهم الله
بعقاب من عنده او مسخ اخسف او حذف فان الخطب فيه اعظم مما يذهب اليه العوام
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون فى امتى مسخ وذلك قذريه وزندقه ٥

حدثنا يحيى الحمانى نا ابن المبارك عن حيوه بن شريح قال اخبرنى ابن صخر حميد زياد
ان نافعا اخبره عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سيكون فى امتى مسخ وذلك قذريه وزندقه ٥ والتجهم عندنا باب كبير من الزندقه
نستعيذ بالله فان تابوا والا قتلوا وقد رويت اباب قتلهم وفى صدر هذا الكتاب حتى
لقد راى عمر بن عبد العزيز استتابه القدريه فكيف الجهميه والزناديقه ٥ حدثنا
القعنبى عن مالك انه سمع عمه ابا سهيل قال كنت انا بن عمر عبد العزيز وقال الى ما ترى فى
هؤلاء القدريه ففلت ارى ان يستتابهم فان تابوا والا عرضهم على السيف فقال عمر
ذلك رايى قال القعنبى قال مالك لا ادرى وحدثنا محمد عثمان النوفلى عن سعيد
بن بشر عن قتاده عن سعيد بن المسيب ان اليهود قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ما اسمه ربك
فانزل الله قل هو الله احد كلها حدثنا موسى اسمعيل نا ابو هلال الراسبى
ان عبد الله بن رواحه قال للحسن هل تصف ربك قال نعم بغير مثال حدثنا
سلام بن سليمان المدائنى نا شعبه عن ابى حمزه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس لله
مثل ٥ ونحن نقول كما قال ابن عباس ليس لله مثل ولا شبه ولا كمثله شئ ولا كصفاته
شئ فقولنا ليس كمثله شئ انه شئ اعظم الاشياء وخالق الاشياء واحسن الاشياء

نور السموات والارض ليس كمثله شئ يعنون انه لا شئ لانهم لا يثبتون الا اصل شيئا
فكيف المثل وكذلك صفاته ليس عندهم شئ والدلاله على دعواهم هو الخرافات والمستحيلات
التى يحكمون بها فى ربها ويخذوا قوله ليس كمثله شئ دليلا على النجهال ليروجوا
عليهم بها الضلال كلمة حق يبتغى بها باطل ولئن كان استهانا فى غلط من مر الهم ان
الفقها منهم على يقين من احمد الكتاب والحمد لله الملك الوهاب الكريم التواب
والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد والد وصحبه وسلم تسليما كثيرا
فرغ من تنجيه يوم السبت سلخ جمادى الاخره سنه خمس وتلاثين وسبعمايه
بالمدرسه الصباغيه رحم الله واقفها اسمع واسمون طاهر بن المحروسه

الحمد لله

سمع القصص الامام ابى سعد عمار بن سعد الدارى على شيخ المرسى الجهنى كتابه الرد على
سعد عبد العزيز بن دارا قطر الاصفهانى بقراءة الحافظ ابى بكر احمد بن عمر الاصبهانى
المعروف بالغاق ابو سعد محمد الدهستانى بقراءة الحافظ ابى بكر احمد بن جعفر بن الناصح واخرون فى صفر
سنه اربع وستين واربعمايه ٥

وسمع الكتاب كله على الحافظ ابى طاهر محمد بن احمد بن الحسين الزوزانى الصوفى ابى سعد الاصفهانى
بقراءة ابى بكر احمد بن بكر بن الفتوانى اسد ابو بصر عمر واخوه عباس والحافظ ابو القسم
اسماعيل فى الفصل وابو وجاه احمد ابى الفتح ابن ابى طاهر الثقفى فى سهور سنه ست وخمسماية ٥

وسمع الكتاب كله على الحافظ سعد الامه ابى بصر عبد الله بن عبد الرحمن الزوزانى الصوفى ابى سعد الاصفهانى
بقراءة ابى الفتح عبد الرزاق بن احمد بن سهل الاصبهانى الشيرازى اجازه ابو الفضل هبه الله واخوه
فى سنه ست عشر وخمسماية حضره فى اخر فى سنه عشرين وخمسماية والسماع لجميع القارئ ٥

وسمع الكتاب كله على الشيخ ابى بصر عمر بن احمد بن نصر الفقوانى عن الزوزانى اول ٥ ابو بكر
عبد الله وابو البركات عبد الرحيم وام الرضا عفيفه والامام ابو الكرم محمود بن محمد بن عبد الله
بقراءة ابى الفتح محمد بن عمار بن على وكاتب السماع ابو بكر عريشاه بن عمار الحسن بن عبد الله
عن عبد الرزاق الهمذانيون واخر عمر بن على فى الثانى عشر من شهور سنه ست وخمسين وخمسماية
بدار رايج المسمع باصبهان ٥

نقله كله من خط الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبى

الحمد لله العبد الفقير الى رحمه المقدس وهذا خطه وذكر انه نقله من خط الحافظ شمس الدين الذهبى